نبض الفؤاد

.:: تأليف ::.

كريمة بنت خميس بن سالم البوسعيدية

نبض الفؤاد

حقوق الطبع محفوظة

حقوق النشر محفوظة ولا يحق إعادة الطباعة أو
النشر إلا بإذن كتابي من الكاتب و المؤسسة

الطبعة الثانية - مزيدة ومنقحة
١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٤ م

اسم الكتاب: نبض الفؤاد

تأليف: كريمة بنت خميس بن سالم البوسعيدية

عدد الصفحات: ١٦٦

مقاس الصفحات: ٢٤x٢٤ سم

رقم الإيداع الدولي: ٩٧٨-٩٩٩٦٩-٠-٦٤١-٩

رقم الإيداع المحلي: ٢٠٢٤/٨٠٩٧

ISBN 978-99992-0-641-9

التصميم والإخراج الفني
عدنان الجلنداني ٩٥٤٧١٣٤٥

إهـداء

إلـى روح فقيـدي، ومهجـة فـؤادي، وقـرة عينـي، الـذي فارقـت روحـه الطاهـرة دنيانـا الفانيـة، ولـم تغـادر قلوبنـا، إلـى حبيبـي أنـس، أهـدي هـذا الكتـاب.

مقدمة

شاءت إرادة المولى ـ سبحانه وتعالى ـ أن يُبتلى ابني الحبيب أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بمرضٍ عُضال، (سرطان الدم الحاد)، الذي استمر معه إلى أن غادرتنا روحه الطاهرة نحو عام كامل، قاسى فيه صنوف الأوجاع والأسقام، وكابد فيه ألوانًا من العذاب والآلام، وتجرع الغصص والأحزان.

كنا -نحن عائلته- نعاني لمعاناته، نتألم لألمه، ونحزن لحزنه، قاسمناه الهموم والأحزان، وشاطرناه الأوجاع والآلام. عشنا معا أيامًا جمعت بين الألم والأمل، ومررنا بلحظات من الفرح والحزن، واعترتنا مواقف تدعو للخوف والترقب. كانت أيامًا ثقالًا على نفوسنا، وتجربة مريرة حبلى بالأحداث، كظيظة بالأفكار والمشاعر، طافحة بالعظات.

فأردت أن أكتب عن تلك التجربة وما حملته بين ثناياها من مواعظ وعبر، وما انطوت عليه من دروس وعظات، لعل فيها نفعًا لمن يطلع عليها، فكان هذا الكتاب حاويًا لبعض صفحات تلك التجربة، وقد اختلطت مشاعري بكلماته، وامتزجت فيه حُشاشة قلبي بمداد قلمي، وكم

توقفت عن الكتابة مرات ومرات؛ لأستجمع قواي وأكفكف دموعي، ثم أغالب نفسي لأواصل الكتابة، وحرصت على أن تكون لغة الكتابة سهلة بسيطة بعيدة عن التكلف، كما حرصت على تحري الدقة والتثبت تجاه ما أوردته من مواقف.

اللهَ أسال أن ينفع به، ويحقق به المبتغى، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والله من وراء القصد.

نشأة أنس -رحمه الله-

قدم أنس- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- إلى الدنيا بتاريخ: الخامس من شهر ربيع الآخر من عام ألف وأربعمائة واثنين وعشرين للهجرة، الموافق السابع والعشرين من شهر يونيو لعام ألفين وواحد للميلاد. وهو الابن الثاني لنا بعد أخيه زكريا -حفظه الله- الذي يكبره بعامين، كان أنس- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- متَّقد الذكاء، حاضر البديهة، حلو الحديث منذ صغره، كما كان - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- كثير الحركة، محبًا لاستكشاف الأشياء وخوض التجارب، شغوفًا بالتحدي، كنت أتوسم فيه النبوغ وأعقد عليه الآمال، ولم تخلُ تربيته هو وإخوته من الصعوبات والتحديات، مما دفعني إلى الاستقالة من عملي بعد ست سنوات من العمل فقد كنت معلمة في وزارة التربية والتعليم؛ لأتفرغ لتربية أبنائي، وأقوم على شؤونهم، وأقدم لهم الرعاية.

جاهدت أنا ووالده في سبيل تنشئته وأخوته تنشئة صالحة، وحرصنا على تربيتهم التربية الإيمانية، وبذلنا في سبيل ذلك ما نستطيع، واستعنا بالوسائل المعينة، ومن ذلك إدخالهم في مدارس القرآن الكريم والمراكز الصيفية من أجل تثمير الإجازة الصيفية وغيرها فيما يعود عليهم بالفائدة، وكثيرًا ما كنا نتابع ما يُنشر من البرامج التي تُعنى

بالنشء من أجل إشراكهم فيها؛ لتنميتهم في جوانب الحياة كافة، بما يرجع عليهم بالنفع في دينهم ودنياهم وآخرتهم.

ومع هذه الجهود المبذولة لا نزعم أننا بلغنا الكمال في التربية أو كنا مثاليين، وإنما كنا نصيب ونخطئ، وقد تصدر منا بعض الزلات، وقد تقع منا بعض الهفوات، وهذه سنة الله في خلقه، يعتريهم النقص في كل جوانب حياتهم، ولكن على الإنسان أن يستفيد من تجاربه، ويصحح أخطاءه، ويستمر على هذا المنهج إلى أن يلقى الله -عز وجل-، وأن ينسب جميع ما يسره الله له من جهود طيبة أو مساع حميدة إلى الله، ومن هذا المنطلق فإننا على يقين أن ما وفقنا إليه في جانب التربية إنما كان بتوفيق الله لنا، بلا حول منا ولا قوة، ونسأل الله أن يتقبل منا جهدنا، وأن يغفر لنا زلاتنا، وأن يلهمنا رشدنا في جميع أقوالنا وأفعالنا.

صفاته

كان أنس- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- طيب القلب، نقي السريرة، لا يحمل كرهًا لأحد، ولا يسيء الظن بالآخرين، بل كان يحمل تصرفاتهم على أحسن الوجوه، وكان يحمل قلبًا حنونًا عطوفًا، رحيماً، محبًا للخير، ومن حنانه وعطفه: أنه كان يفيض على إخوته بالحب والاهتمام، يهتم بشؤونهم، ويراعي مشاعرهم، ويتلمس احتياجاتهم، وكان هذا حاله حتى في مرضه، ومن مواقفه في ذلك: أنه عندما كان في غرفة العزل بالمستشفى السلطاني يتلقى العلاج وكانت أول جلسة له للعلاج الكيميائي، سمع أن بعض الشباب من العائلة يريدون الذهاب إلى صلالة، فقال لأخيه سعيد: "لماذا لا تذهب معهم؟" فقال له: "لا يمكن أن أذهب وأنت في هذا الوضع" فأخذ يقنعه بالذهاب، وفعلاً ذهب سعيد، وكان - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - يتواصل معه، ويسأله عن الرحلة، ويطلب منه أن يستمتع بها.

ومن مواقفه كذلك عندما كان - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - في غرفة العناية بالمستشفى في الهند، كان لا يستطيع الأكل بسبب العلاج، ولم يكن يستسيغ الطعام الذي يُقدم له من المستشفى، ولم يكن مسموحًا له بالأكل من خارج المستشفى، ومع ذلك، كان مهتمًا بأخيه زكريا، وكم مرة تواصل معنا وطلب منا أن نحضر طعامًا لزكريا من خارج المستشفى؛ لأنه لم يكن

يحب الطعام الذي يُقدم له من مطعم المستشفى، مع أن زكريا لم يطلب منا ذلك، ربما مراعاة لأخيه، فعلى الرغم من أنه كان مُجهدًا من المرض والعلاج ولا يستطيع تناول الطعام بسبب شدة الغثيان والتقيؤ، إلا أن قلبه الرحيم والعطوف جعله يهتم بأخيه مع حالته تلك.

ومن مواقفه كذلك تقول أخته رفيدة: "ذات يوم كنت متضايقة، وكان ذلك في فترة رجوع المرض لأنس قبل تنويمه في المستشفى، وكنت أبكي في الصالة، وعندما سمعني نزل من الأعلى وجاء إليَّ وأخذ يسألني عن سبب بكائي، ويتحدث إليَّ، وكنت أراه يتألم، ويتكلم بصعوبة من شدة الألم، ويضغط على رجله بقوة ولم يتركني حتى ضحكت، ومرت أخته أفنان من بيننا فقال لها ممازحا: لا أحد يُزعل رفيدة.

ومن حنانه وعطفه كان يحب الأطفال ويلاعبهم؛ فكثيرًا ما كان يأتي إلى منزلنا أبناء إخوتي وأخواتي الصغار، فيقوم بملاعبتهم والحديث إليهم، وحملهم على ظهره والجري بهم، وكانوا عندما يرونه يتسابقون إليه ويطلبون منه حملهم، فأحبوه وتعلقوا به وتأثروا لوفاته، حتى أن ابنة أختي -أم عبد الله الصغيرة-، كانت تبكي يوم وفاته وتقول: "نحن السبب في وفاته" فلما سألتها أمها: "لماذا أنتم السبب؟" أجابت ببراءة الأطفال: "لأنه كان يحملنا وهذا كان سببًا لمرضه ثم وفاته"، وفي الأيام الأولى التي أعقبت وفاته -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- كانت إكرام ابنة أخي

أحمد ذات الأعوام الست نائمة في بيتنا مع ابنتي زينب وفي الصباح سمعتها تقول لزينب: " بيتكم يثير الأحزان أنا لم أستطع النوم في الليل لأنني كنت حزينة، وأنت تعرفين سبب حزني. إنه بسبب حرف الألف" لم تستطع نطق اسمه بسبب حزنها، فاكتفت بذكر الحرف الأول منه، وكانت تقصد أنس- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- ومن مواقف رحمته وعطفه التي امتدت لتشمل الحيوان؛ أننا اشترينا بعض الطيور ووضعناها في قفص في صالة البيت، كنت عندما أنزل من الأعلى بعد صلاة الفجر أراها قد أطلق سراحها وهي تسرح في الصالة، فنقوم بإدخالها، وتكرر الأمر عدة مرات، ثم تبين لي أنه هو من يُخرجها من القفص، وعندما سألته عن سبب فعله لهذا الأمر، قال: "لا أحد يحب أن يُحبس، حتى الحيوانات تحب أن تعيش حرة طليقة"

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يحب مساعدة الآخرين وتقديم العون لهم ولا يتوانى في ذلك مهما كانت الظروف؛ فكم مرة أتاه اتصال في وقت راحته أو نومه من صديق له يطلب مساعدته، فيهب مسرعًا دون تردد، وأذكر مرة أنه كان مريضًا وأتاه اتصال من أحد أصدقائه يطلب منه المساعدة، فرأيته يهم بالذهاب. فقلت له: "اعتذر منه لأنك مريض" فقال: "لا يمكنني أن أعتذر، فهو محتاج للمساعدة وطلب مني أن أساعده" فذهب إليه.

ومن صفاته -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أنه كان حريصًا على أن يكون أنيقًا في مظهره، طيبًا في رائحته، وكانت العطور تستهويه كثيرًا، فكان يكثر من شراء العطور سواء من مواقع عبر الهاتف أو من المحلات، ويتحدث عن العطر الذي طلبه واشتراه بكل سعادة، حتى في أشد حالات مرضه كان حريصًا على أن تكون رائحته طيبة، خاصة عندما يعلم أن أحدًا سيزوره، فكان يطلب من الممرضين تبديل ملابسه، ثم يطلب مني أن أعطره، وبعد وفاته -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- ترك مجموعة كبيرة من العطور التي اشتراها بنفسه أو التي أهديت له في فترة مرضه، فقمنا -بفضل الله وتوفيقه- بتوزيعها على المساجد صدقة عنه، نسأل الله أن يتقبلها منا ومنه.

تعلقه بأمه

كنت أشعر بحبه العميق لي، وأدرك تمامًا تعلقه الكبير بي؛ لأنه لم يكن يخفي مشاعره تجاهي، بل كان يعبر عن حبه لي بكل الوسائل والأساليب؛ فكان كثيرًا ما يحضنني خلال اليوم ويقبل رأسي قائلاً لي: "أحبك يا أمي"، وقبل النوم، كان كثيرًا ما يأتي إلى غرفتي ويقوم بحضني وتقبيل رأسي، وعندما أعود للمنزل إذا كان موجودًا، فإنه يأتي إلي ويحضنني ويقول لي: "أنا مشتاق إليك يا أمي"، ولو كان خروجي من المنزل لبضع ساعات فقط، وكذلك إذا عاد من الخارج إلى المنزل، فإنه يبحث عني في المنزل ليسلم عليَّ، وإذا ما اشترى عطرًا جديدًا، فإنه يأتي إلي فرحًا ويعطرني منه، ويطلب مني إبداء رأيي في العطر، وكم كان يفرح إذا أعجبني العطر وأبديت إعجابي به.

كان أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- لا يتحمل أن يراني متكدرة النفس، فإذا رآني متضايقة لأي أمر، فإنه يجلس إلي، ويحاول معرفة سبب الضيق الذي أشعر به، ويطيب خاطري بحديثه العذب الحنون وأسلوبه اللطيف، أذكر مرة، قبل مرضه بفترة بسيطة، خرجت بسيارتي، فرأيت في السيارة أكياس طعام يبدو أن ابني سعيدًا نسيها، فاستأت لذلك لأن الأمر تكرر، فقمت بتصويرها وأرسلت الصورة إلى أنس وسعيد، لأنني

لم أكن أعلم من الذي تركها في السيارة، وعندما دخلت البيت، إذا بي أجد أنس-رَحِمَهُ ٱللَّهُ- ينتظرني عند الباب، فأخذ يتحدث معي ويعتذر عن هذا الفعل ويعدني بعدم تكراره، ثم ذهب إلى غرفة سعيد وهو غاضب، فتبعته مسرعة خشية أن يقوم بضربه، ولم يكن-رَحِمَهُ ٱللَّهُ- يتعارك مع إخوته، بل كان بينهم الود والاحترام، لكن لأنه علم أن سبب انزعاجي التصرف الخاطئ من سعيد، ما جعله يغضب ويثور، فأمسكت بيده وطلبت منه ألا يضربه قائلة له: "إن كنت فعلاً تحبني، فأرجوك أن تدعه"، فقال لي : "أريد نصحه فقط" .

وفي فترة مرضه ازداد تعلقه بي، والمواقف التي تظهر حبه الكبير لي كثيرة، لكن أذكر منها موقفًا، عندما كان في مستشفى الجامعة كانت خالته أم عبد الرحمن قد أعدت له طبقًا لأول مرة يتناوله، وكان يبدو شهيا، وكان أنس في تلك الفترة لا يزال يستطيع الجلوس، فطلب مني أن أجلس بجانبه وأتناول الطعام معه، قائلاً لي: "أريد أن أستمتع بالطعام بقربك"

وخلال فترة وجوده في مستشفى الجامعة، قدر الله أن أمر بوعكة صحية فلم أستطع الذهاب إليه لعدة أيام، فكان يرسل إلي؛ ليطمئن على وضعي، ويبث في رسائله مشاعر الشوق والحنين لي، وبعدما تحسنت حالتي، ذهبت إليه، وعندما دخلت عليه، فرح وقال لي: "أمي،

أنا مشتاق إليك" ولا تزال تعابير وجهه وكلماته عالقة في ذهني.

وأذكر موقفًا أثر فيَّ كثيرًا، جعلني أتعجب من شدة حب أنس لي، حدث هذا الموقف في الأيام الأخيرة من حياته، وكان في ذلك اليوم لم يتمكن من الحديث معي، فقد أنهكه المرض وصعب عليه الحديث، وكان غالب وقته نائمًا، وفي وقت العصر فتحت الثلاجة ووجدت فيها عصيرًا، فتعمدت أن أقول بصوت مسموع: "أنا أرغب في شرب هذا العصير"، لأنني أعلم أن هذا مما يدخل السرور إلى قلبه عندما أشعره بأنني مرتاحة وغير متضايقة من وضعه، فما إن نطقت بهذه العبارة، إلا ورأيته قد انتفض، وحاول الالتفات إليَّ برأسه، وقال لي: "أمي، كلي شيئًا مع العصير حتى تستمتعي بطعمه" حبيبي صاحب القلب الحنون، اهتم أن أستمتع أنا بطعم العصير، وهو لم يذق طعامًا طوال اليوم، ولم يكن يقوى على الحركة.

وكان مما يسعده كثيرًا ويدخل السرور إلى قلبه؛ عندما يراني أتجهز للخروج للمشاركة في لقاء مع الأهل أو الصاحبات أو عندما أذهب للمشاركة في مناسبة ما؛ لأنه يدرك أن ذلك يسعدني، حتى في فترة مرضه، لم يكن يحب أن أمتنع عن المشاركة في حضور مناسبة أو تجمع عائلي، بل كان يصر عليَّ للذهاب حتى لا أبقى حبيسة الأحزان، ومن ذلك في يوم من الأيام كان عندنا اجتماع مع العائلة في بيت إحدى

خالاته، وعندما علم بذلك الاجتماع، أصر عليَّ أن أذهب وقال لي: "أنا لا أرضى أن تمتنعي عن الذهاب لأجلي، اذهبي لتستمتعي بالجلوس مع أخواتك" ومن حبه وبره بي يخبرني سعيد بعد وفاته يقول : " كان أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ دائمًا ينصحني ويوصيني بك وبأبي خيرًا حتى في مرضه عندما أكون معه في المستشفى كان يوصيني بكم خاصة أنت ويقول لي أنا هذا وضعي فاحرص أنت على إدخال السرور عليهم " وفي فترة مرضه عندما كان في مستشفى الجامعة، أخبر خاله أحمد أنه يريد إهدائي هدية فقال له خاله: حسنا سأتكفل بالأمر وفعلاً أحضر لي هدية وقال لي: هذه هدية من أنس، ففرحت كثيرًا وشكرته وعندما ذهبت عند أنس شكرته على الهدية الرائعة والقيمة، ففرح كثيرا لفرحي، وكانت علامات السرور بادية على وجهه،

ومواقفه في البر كثيرة، وإنما ذكرت بعضها حسب ما يتسع له المقام.

رحمك الله يا حبيب قلبي وقرة عيني، كم أشتاق لحديثك العذب الحنون، وكلماتك التي تفيض رقة ولطفًا.

إرهاصات قبل المرض

توطيد العلاقة مع العائلة:

في الفترة الأخيرة من حياة أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- لا سيما في السنة التي سبقت مرضه، ازداد تعلقه بالعائلة، وكأنه كان على علم بأنه سيرحل عنا، فأراد أن يترك لنا مخزونًا من الذكريات الجميلة معه، حيث ازداد ارتباطه بوالده، فكان كثيرًا ما يجلس معه، ويناقشه في بعض القضايا ويتحاور معه، ويستشيره في بعض الأمور، ويطلب رأيه في أمور أخرى، أو يسأله عن مسألة شرعية أو يتدارس معه بعض الأحكام الفقهية، وأحيانا يحار في بعض القضايا فيسأل أباه عنها، وفي أحايين أخرى يرى أو يستمع لبعض المقاطع فيحب أن يتأكد من والده عن مدى مصداقية الكلام الذي تحتويه؛ لأن والده قد درس العلوم الشرعية، وتخرج من مؤسسات شرعية.

وفي شهر أكتوبر ٢٠٢٢ ميلادي، أي: قبل مرض أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بستة أشهر، كان والده على موعد للسفر إلى ماليزيا للمشاركة في مؤتمر ذاكرة عمان بالعاصمة كوالالمبور، وكان معتادًا على المشاركة في المؤتمرات الدولية، فطلب منه أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أن يرافقه في سفره، وكانت تلك المرة الأولى التي يطلب منه مرافقته في السفر، فذهب معه إلى ماليزيا،

وبعد المؤتمر، تجولا معا في بعض الأماكن السياحية، والتقط له والده الكثير من الصور وكانت لهذه الرحلة الأثر الإيجابي على نفسيته، وتجديد حيوته ونشاطه، وتهيئته للبدء في الدراسة الجديدة بالكلية.

كما ازداد تعلقه بي؛ فكان يكثر الجلوس والحديث إلي؛ وكم كان يحضنني ويقبل رأسي، وكم كان يحدثني عن حلمه في أن يصبح طيارًا، ويشرح لي عن دراسة الطيران، وفي تلك السنة التي سبقت مرضه، أعطاني هدية في يوم الأم، وكان أول مرة يهديني في هذه المناسبة، كنت حينها قد دخلت الغرفة لأنام، فإذا به يطرق الباب، وعندما فتحت له الباب، سلمني الهدية، وكانت مفاجأة رائعة أدخلت السرور إلى قلبي، وكذلك في يوم المرأة العمانية، فاجأني بهدية ومعها بطاقة كتب عليها بخط يده: "أمي الغالية، كلمات الشكر لا توفيك حقك، وهذه الهدية عربون مودة، كل عام وأنت أجمل أم في الدنيا، الله يحفظك لنا، ويحميك من كل مكروه وشر" وفي اليوم نفسه، أعطى أخواته هدية بسيطة لكل واحدة منهن، مع بطاقة كتب فيها: كل عام وأنت أجمل امرأة عمانية وأجمل أخت في الدنيا هدية بسيطة من أنس مع كتابة اسم كل واحدة منهن في البطاقة.

وكذا ازداد قربه من إخوانه فكان يجلس ويتحدث إليهم، ويكثر من نصحهم، وكأنه يتمثل مقام الأخ الوسط العاقل المتزن، ومن ذلك

قول الله تعالى: ﴿ قَالَ أَوۡسَطُهُمۡ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُواْ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ (القلم:٢٨-٢٩)، حيث كان لهم نعم الأخ ونعم الصديق، تقول رفيدة: "كان لأنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- مكانة خاصة في قلبي، ولكن في الفترة الأخيرة قبل مرضه تعلقت به أكثر وصرنا أقرب لبعض".

الذهاب إلى العمرة:

في تاريخ ٢٩ ديسمبر ٢٠٢٢م، قبل مرضه بأربعة أشهر، ذهب أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- إلى العمرة مع أصحابه، وكأنه أراد أن يودع بيت الله الحرام قبل أن يودع هذه الدنيا الفانية، وأن يختم حياته بعمل صالح يرفع به درجاته قبل أن يفد إلى ربه -سبحانه وتعالى-.

رؤيا مقلقة

قبل فترة بسيطة من مرض أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، رأيته في المنام رؤيا أقلقتني، رأيته كأنه في صالة البيت ينظر إليَّ بابتسامة، لكن سقطت بعض أسنانه الأمامية العلوية؛ فقمت منزعجة من الرؤيا، وشعرت بأنه سيحدث له أمر سيء، وكلما تذكرت الرؤيا أشعر بالقلق، إلى أن قدّر الله له هذا المرض؛ فجاء في نفسي أن هذا هو تفسير الرؤيا التي رأيتها، والله أعلم.

رحلة مع المرض

في ظهر يوم الخميس بتاريخ ٢٠ شوال ١٤٤٤هـ، الموافق ١١ مايو ٢٠٢٣م عاد أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- من الكلية التي يدرس فيها، وجاء ليسلم عليَّ كعادته، وتحدث إليَّ قليلاً، ثم قال: "سأذهب إلى غرفتي لأستريح". صعد إلى غرفته، ولم يكن يشكو من أي شيء، ولم يظهر عليه أي تغيير.

وما هي إلا ساعتان أو أقل، إلا نزل أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- من الأعلى وهو يصرخ من شدة الألم الذي يشعر به؛ كان الألم في بداية الأمر في ظهره، ثم بعد دقائق انتقل إلى رأسه، وكان أنس- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- يعتصر ألمًا، وغير قادر على القيام أو الجلوس، فتارة يجلس ثم سرعان ما يقف، ثم يجلس وهكذا، ومن شدة ما كان يعانيه من الألم شعرت بأنه قد يفارق الحياة في أي لحظة، فقلت له وأنا أرتجف من الخوف: "قل لا إله إلا الله"، لعل الله يخفف عنك ما تجد، وكررت عليه الطلب لأني أردت أن يختم حياته بالشهادة.

ثم ذهبت بسرعة؛ لأنادي أخاه سعيد، وطلبت منه أن يأخذه إلى المستشفى، ولم يكن والده موجودًا في البيت في تلك الفترة، أخذه سعيد إلى المستشفى، وكنت أريد الذهاب معهما، لكنهما رفضا ذلك وقالا لي: "لا داعي لذهابك"، وأصرا على عدم ذهابي، أخذه سعيد إلى

طوارئ المستشفى السلطاني الذي يبعد عن منزلنا حوالي عشر دقائق.

في المستشفى، أُجريت له بعض الفحوصات، وكنت أتواصل معهما؛ لأطمئن عليه، فكان هو وسعيد يطمئنانني، وبقي في المستشفى إلى الساعة الثالثة فجرًا، ثم أرسل إليَّ رسالة بأنه سمح له بالخروج من المستشفى، فذهبت لإحضاره، وكان سعيد قد رجع من عنده في الساعات الأخيرة؛ لأنه شعر بالتعب والإرهاق، ولم يعلمني برجوعه، وعندما وصلت إلى باب طوارئ المستشفى، وجدته ينتظرني في الخارج، وعلامات التعب والإرهاق واضحة عليه، فقلت له: "لماذا سمح لك بالخروج من المستشفى وأنت لا تزال تتألم والتعب واضح على وجهك؟ فقال لي لم تظهر الفحوصات أي شيء يستدعي النوم في المستشفى، ثم عدنا إلى البيت بحمد الله وتيسيره.

وفي صبيحة يوم الجمعة، اشتد عليه الألم مرة أخرى، وكان غير قادر على المشي إلا بصعوبة بالغة، فأرسلت في مجموعة الواتساب لإخواني أخبرهم بوضعه، وطلبت منهم أخذه إلى المستشفى، فجاء خاله أبو أويس وخاله أبو أواب، - جزاهما الله خيرًا -، فأخذه خاله أبو أواب إلى المستشفى السلطاني، وأُجريت له بعض الفحوصات ثم رُخِّص دون تشخيص ومعرفة مرضه، ثم أخذناه إلى إحدى المستشفيات الخاصة، وللأسف، الطبيبة المعاينة له شخصت حالته بأنها حموضة

وأعطته بعض الأدوية دون إجراء أي فحص له وإنما اكتفت بالأعراض التي يعاني منها فقط.

ثم قمت بتنسيق موعد آخر له مع استشاري جهاز هضمي في إحدى المستشفيات الخاصة، فقال له الاستشاري: "عندك تسمم بسبب الأكل من المطعم"، ولم يكن تشخيصه مبنيًا على فحوصات، وإنما على المقابلة فقط، و لا زال أنس يعاني من الآلام الشديدة، فأخذناه إلى مستشفى خاص ثالث، ونُوِّم في المستشفى، وأُجريت له بعض الفحوصات، وبعد يومين من تنويمه، قررنا نقله إلى المستشفى السلطاني؛ ظنًا منَّا أنه الأفضل له؛ لوجود الأطباء والاستشاريين الأكفاء، حيث قرر تنويمه، وبقي مدة ثمانية أيام، ثم رُخِّص دون تشخيص، ودون أي تحسن في حالته، بل بالعكس زادت الآلام، وظهرت عنده عقد في الرقبة مؤلمة جدًا.

بعد المعاناة والتردد على المؤسسات الصحية المختلفة، وعدم التوصل إلى تشخيص لحالة أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وبعد معاناة استمرت قرابة الشهرين، قررنا أخذه إلى خارج السلطنة لإجراء الفحوصات الطبية، فأخذناه إلى مستشفى بمملكة تايلاند، وذهب معه والده وخاله أبو أواب، كان سفرهم بتاريخ ١٦ يونيو ٢٠٢٣م. وفي اليوم التالي للسفر، بدأوا بإجراء الفحوصات، وعندما ظهرت نتائج فحوصات الدم، أخبرهم الطبيب

باحتمالية إصابته بسرطان الدم (اللوكيميا)، وللتأكد بدقة؛ نسقوا له موعدًا مع استشاري كبير لأمراض الدم، وهو بروفيسور في إحدى الجامعات هناك.

كنت على تواصل مستمر معهم لأطمئن على أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وأسأل عن سير الفحوصات والنتائج، فلم يخبروني بما أخبرهم به الطبيب، وإنما قالوا لي: إن لديهم موعدًا مع استشاري أمراض الدم للاطلاع على نتائج الفحوصات، كان الموعد مع الاستشاري بتاريخ ١٨ يونيو ٢٠٢٣م، في الساعة الثامنة ليلاً، وعند مقابلة الاستشاري، أخبرهم أن الفحوصات الأولية تشير إلى إصابته بسرطان الدم، ولكن لا بد من إجراء فحص الخزعة، وهو الفحص الدقيق لتشخيص المرض' وفحص الخزعة: إجراء تزال فيه قطعة من النسيج أو عينة من الخلايا في الجسم؛ من أجل تحليلها في المختبر، والتعرف على ماهية المرض.

ونصح الاستشاري بإجراء فحص الخزعة في سلطنة عمان؛ لأن العلاج المتوفر في مستشفيات مملكة تايلاند هو نفسه في السلطنة، ومن الأفضل أن يتلقى العلاج في وطنه وبين أهله، فهذا أفضل له من الجانب النفسي، وأرشد إلى التعجيل بالعودة إلى الوطن نظرًا لخطورة الوضع على أنس؛ بسبب نقص الدم والصفائح الدموية عنده.

بعد المقابلة مع الاستشاري، اتفق أبو أنس وأخي أبو أواب على كتمان ما أخبرهما به الاستشاري إلى حين إجراء الفحوصات في السلطنة، وعندما تواصلت معهما بعد مقابلة الاستشاري لأسألهما عما أخبرهما به الاستشاري، ردا علي بكلام مبهم، وأخبرانني بأن الطبيب نصح بضرورة إجراء الفحوصات في السلطنة، وردهما هذا جعلني أشعر بأن هناك أمرًا ما يخفيانه عني.

وبعد اتصالي بهما، أخذت أبحث في الشابكة العنكبوتية(الإنترنت)، عن المرض الذي يحمل الأعراض التي يعاني منها أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وأول ما ظهر لي من النتائج كان سرطان الدم؛ فصدمت ولم أرغب في مواصلة القراءة، وكأنني كنت أريد استبعاد احتمال إصابة أنس بهذا المرض.

وعندما كان بعض الأهل يسألوني عن نتائج الفحوصات، كنت أجيبهم بما أخبرني به والده: "لا بد من إجراء الفحوصات في السلطنة"، فكان البعض يستنكر هذا الجواب، وربما ظن بعضهم أنني كنت أخفي عنهم نتائج الفحوصات أو التشخيص الحقيقي للمرض.

كان من المفترض أن يعودوا يوم الجمعة حسب تذكرة السفر، ولكن بناءً على إرشاد الاستشاري قدموا موعد العودة إلى يوم الأربعاء، فكانت عودتهم يوم الأربعاء بتاريخ ٢٠٢٣/٠٦/٢١ م الساعة الواحدة

ظهرًا، وعندما وصلوا إلى البيت، كان أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- متعبًا ويتألم بشدة، وقد زاد حجم العقد التي ظهرت في عنقه، وبرزت بشكل واضح، والتي بدورها كانت تسبب له ألمًا شديدًا، ولم يكن قادرًا على تحريك رقبته إلا بصعوبة بالغة.

وفي أول العصر ذهبوا إلى المستشفى السلطاني، وأخذوا معهم التقارير الطبية التي أتوا بها من المستشفى في مملكة تايلاند، وتقرر تنويم أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في المستشفى، وأُجريت له بعض الفحوصات، منها فحص الخزعة، وفي يوم ظهور نتيجة الخزعة بتاريخ ٢٠٢٣/٠٦/٢٦م، ذهبت إلى المستشفى منذ الصباح الباكر، وكان معه والده، وجلسنا نترقب النتيجة، ولكن الطبيبة التي كان من المفترض أن تخبرنا بها تأخرت في الحضور، فاضطررت إلى الرجوع إلى البيت وقت الظهر لتفقد بناتي، وفي أول العصر ذهبت إلى المستشفى وسألت أبا زكريا عن النتيجة، فأخبرني بأن الطبيبة جاءت بعد خروجي من المستشفى وأخبرتهم أن نتيجة الخزعة أظهرت أن أنس مصاب بسرطان الدم، صدمت بالخبر، وأخذت أبكي، فإذا بحبيبي وقرة عيني أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- يقول لي بصوت ملؤه السكينة والطمأنينة: "أمي، أنا راضٍ، أمي ارضي بقضاء الله".

سألت عن الطبيبة لأتحدث معها، فقيل لي إنها غادرت المستشفى، ولكن يمكنني الاتصال بها عبر هاتف المستشفى، اتصلت بها وسألتها

عن النتيجة، وهل يمكن أن يكون هناك احتمالية الخطأ في الفحص، وهل يمكن إعادة الفحص مرة أخرى، وأسئلة أخرى، وربما كررت عليها السؤال الواحد عدة مرات، لكنها كانت تجيب عن أسئلتي بكل رحابة صدر، وأعطتني جزءًا كبيرًا من وقتها؛ لأنها بلا شك تدرك شدة وقع الأمر على قلب الأم عندما يقال لها: إن ابنها مصاب بهذا المرض العضال، فجزاها الله خيرًا.

بعد المحادثة مع الطبيبة، عدت إلى غرفة أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، وحاولت جاهدة أن أتمالك نفسي وأخفف ثقل مشاعر الحزن التي ملأت قلبي لأجل أنس، أخبرنا الأطباء بخطة العلاج كاملة، وأخبرونا بضرورة نقله إلى غرفة العزل؛ لأن العلاج الذي سيخضع له هو العلاج الكيميائي، والذي يسبب انخفاض المناعة، وبالتالي يكون الجسم عرضة للعدوى.

كانت أول جرعة للعلاج الكيميائي لأنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في يوم عرفة التاسع من ذي الحجة ١٤٤٤هـ، الموافق ٢٨ يونيو ٢٠٢٣م، قبل عيد الأضحى بيوم، وأقبل العيد والغالي أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في المستشفى، ولأول مرة لا يكون بيننا في يوم العيد، استشعرت حينها النعمة بأننا طوال تلك السنين الماضية كنا نحتفل بالأعياد جميعاً، ولم يمر علينا عيد كان فيه أحد أفراد العائلة فيه مسافرًا أو مريضًا في المستشفى، فحمدت الله على تلك النعمة، وكان قلبي مثقلاً بالحزن والألم على حبيبي أنس، لكني

حاولت جاهدة أن أكتم مشاعر الحزن من أجل أبنائي في البيت، ارتدينا ملابس العيد، وقمت بترتيبات العيد التي اعتدت القيام بها في الأعياد السابقة، ولكن بخطوات مجهدة ثقيلة أثقلها الحزن الذي أحمله في صدري، التقطنا بعض الصور كما كنا نفعل في جميع الأعياد، فقد اعتدت أن ألتقط صورًا تذكارية لأبنائي في الأعياد، وأضعها في ألبوم الصور مرتبة حسب الأعوام.

ثم ذهبنا بعدها لزيارة أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في المستشفى، وكان معه أخوه سعيد، حاولنا أن نظهر مشاعر الفرح أمامه، والتقطنا بعض الصور معه؛ لندخل السرور إلى قلبه.

في فترة وجوده في المستشفى، كان أخواه زكريا وسعيد يتناوبان على الإقامة معه، وأنا كنت أذهب إليه وقت الوجبات الثلاث، أعد له الطعام في البيت، ثم أحمله له وأجلس إليه حتى ينتهي من تناول الطعام، وأطمئن على أنه تناول ولو شيئًا قليلاً من الطعام، ثم أعود إلى البيت، وكنت عندما أحمل له وجبة الفطور أنتظر قدوم الأطباء؛ لأستمع إلى مستجدات العلاج، وأطمئن على نتائج الفحوصات، كنت حريصة على إعداد الطعام الصحي له، وعدم إعطائه الأطعمة المصنعة والجاهزة، وكان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- كثيرًا ما يطلب مني أن أحضر له بعض الأكلات الجاهزة المسموح له بتناولها، لكني كنت أرفض ذلك وأحاول إقناعه

بضرورة الالتزام بالأكل الصحي، لا سيما أثناء فترة العلاج.

وبعد تلقي جرعة العلاج الكيميائي التي استمرت سبعة أيام، بدأت تظهر عليه آثار هذا العلاج؛ بسبب نقص المناعة لديه، فأصيب بالتهابات وتقرحات شديدة ومؤلمة، وضعف جسده، وفقد الكثير من وزنه، وذات يوم طلبت الطبيبة مني ومن أبي أنس الجلوس معها؛ لتحدثنا عن مستجدات حالة أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ، دعتنا إلى قاعة صغيرة في جناح العزل وأخبرتنا بأن أنس مصاب بنوعين من البكتيريا، وأن أحد هذين النوعين خطير، وفي سياق حديثها معنا قالت لي: "يا أم أنس، لا تحرميه من شيء يريده أو يطلبه من الطعام المسموح به من الأطباء"، وكأنها تريد أن توصل لي رسالة بأنك قد تفقدينه في أي وقت، فلا تحرميه من شيء حتى لا تشعري باللوم بعد ذلك.

كان وقع كلامها عليّ كبيرًا، وخفت من أن أفقد أنس، وخشيت كذلك من مشاعر اللوم بأنني حرمته من شيء كان يطلبه، لكن قلت في نفسي: إن هدفي صحته وليس حرمانه، وأنني أسعى لتقديم الأكل الصحي البعيد عن المواد الحافظة والمصنعة؛ لمساعدته في الشفاء ولا أعلم هل كنت على صواب في ذلك أم لا، لكن - بلا شك - كان ذلك بدافع الحرص عليه، وأملي في أن يكون الغذاء الصحي معينا له على الشفاء، وبفضل الله ورحمته شُفي أنس من الالتهابات التي أصيب بها، وفي فترة وجوده في

المستشفى، أخبرنا الأطباء بأنه يحتاج إلى عملية زراعة نخاع، وعملية استبدال نخاع العظم للمريض تتم بأخذ نخاع عظم جديد من متبرع أو من المريض نفسه، وفي مثل حالة أنس لا بد من أن يُؤخذ نخاع العظم من متبرع آخر، وعادةً ما يكون المتبرع من أخوة المريض.

طلب منا الأطباء إجراء فحص لأربعة من إخوة أنس لمعرفة من منهم هو الأكثر تطابقًا معه في الجينات ليكون المتبرع له، عندما أخبرت الأولاد بما قاله الأطباء، أخذت أخواته بالدعاء لله تعالى كل يوم حتى ظهور نتيجة التطابق، كل واحدة منهن تدعو أن تكون هي المتبرعة لأخيها، كان موعد فحص التطابق بتاريخ ٢٣ يوليو ٢٠٢٣م، وهو اليوم نفسه الذي خرج فيه أنس من المستشفى وعاد إلى البيت، ذهبنا إلى المستشفى حسب الموعد، وأُخذت عينات الدم من أخيه زكريا وأخواته رفيدة وأفنان وزينب، ثم ذهبنا إلى غرفة أنس، وأخذنا ننتظر إجراءات الرخصة لأنس؛ حتى نرجع معًا، وبعد انتهاء الإجراءات رجعنا إلى البيت، كانت فرحتنا كبيرة بعودته، وكانت سعادة أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بالخروج من المستشفى وعودته للبيت لا توصف، وأقمنا حفل استقبال بهيج له.

في ٢٧ يوليو ٢٠٢٣م، كان لديه موعد لمعرفة نتيجة الخزعة التي أُجريت له قبل خروجه من المستشفى؛ لمعرفة مدى استجابته للعلاج

الكيميائي، أخبرنا الأطباء أنه ـ بفضل الله ـ، استجاب جسمه للعلاج، وأن نسبة الخلايا الخبيثة المتبقية في الجسم بلغت ٣٠٪، وبدأ في التحسن التدريجي ـ بحمد الله تعالى ـ، وفي تاريخ ٣١ يوليو ٢٠٢٣م كان موعد الجلسة الثانية للعلاج الكيميائي، وكانت الجرعة هذه المرة لمدة خمسة أيام، وبفضل الله كانت الآثار المترتبة عليها أقل من الجرعة الأولى، وكما في الجلسة الأولى كان زكريا وسعيد يقيمان معه في المستشفى بالتناوب بينهما، وأحيانا يأتي معه صديقه الملهم، وكنت أذهب معه في وقت الوجبات، أتحدث إليه وأطمئن على صحته، وأسأل الأطباء عن سير العلاج، وأقدم له الطعام ثم أعود للبيت.

في اليوم التالي من تنويمه في المستشفى، أي: بتاريخ ١ أغسطس ٢٠٢٣، أخبرنا الأطباء بنتيجة التطابق، وأن أخته رفيدة هي الأكثر تطابقًا، وبالتالي ستكون هي المتبرعة، عندما عدت إلى البيت، أخبرت البنات بنتيجة فحص التطابق، وأن رفيدة هي المتبرعة لأنس، كانت فرحة رفيدة كبيرة بالنتيجة؛ لأنها ستكون المتبرعة لأخيها، لكن أفنان وزينب أخذتا تبكيان، حتى إن أفنان من شدة الحزن الذي أصابها رفضت تناول طعام الإفطار والغداء، جلست معها وحاولت تهدئتها، وأخبرتها أن هذا الأمر هو إرادة الله ومشيئته، ولا دخل للأطباء ولا نحن فيه، وأن لكِ أجر نيتكِ وسعيكِ، وفي كل أقدار الله خير.

بقي أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في المستشفى بعد العلاج الكيميائي لمدة ٢٢ يومًا، ثم خرج بفضل الله ورحمته إلى البيت، وفي فترة وجوده في المستشفى، أخبرنا الأطباء بأنهم سيرسلونه على نفقة الدولة؛ لزراعة النخاع خارج السلطنة، وسيحولون حالته إلى دائرة العلاج بالخارج في وزارة الصحة؛ لاتخاذ الإجراء المناسب، وفعلا وقع الاختيار على إرساله إلى مستشفى (ماكس سوبر التخصصي) في نيودلهي بالهند؛ لإجراء عملية زراعة النخاع، وتتكفل الدولة بمختلف التكاليف المترتبة على هذا السفر من تذاكر السفر وتكاليف علاج المريض كاملة، وكذلك تكلفة المرافق للمريض، والمتبرع له، وتوفر النقل من وإلى المشفى، إضافة إلى مترجم المشفى، كما يُعطى كل من المريض والمرافق والمتبرع مبلغًا ماليًا بسيطًا يوميًا؛ لتغطية تكاليف الإقامة والطعام وغيرها من الاحتياجات، وهذه نعمة من نعم الله تستوجب الشكر.

شرح لنا الأطباء، - جزاهم الله خيرًا -، مراحل عملية زراعة النخاع وكل ما يتعلق بالعملية، وأخبرونا أنه في حال تأخرت إجراءات السفر من دائرة شؤون العلاج بالخارج عن عشرة أيام، فإنه يجب إدخال أنس إلى المستشفى وإعطاؤه جرعة ثالثة من العلاج الكيميائي؛ لأنه لا يمكن أن يبقى أكثر من عشرة أيام دون علاج، ولكن بفضل الله وتيسيره كان موعد سفرنا في ذات اليوم الذي كان من المقرر أن يدخل فيه المستشفى،

وبدأت إجراءات السفر من الحصول على التأشيرة والتذاكر وغيرها، وتلقي التنبيهات والتعليمات من الدائرة المختصة، كان أبو زكريا هو المرافق لأنس، وأخته رفيدة هي المتبرعة، وذهبنا أنا وابني زكريا معهم على حسابنا الخاص، تحدد موعد السفر بتاريخ ٢٩ أغسطس ٢٠٢٣م، وهو اليوم الأول من العام الدراسي الجديد، كنت أفكر كثيرا في ابنتي رفيدة: كيف تفوتها أجواء الرجوع للمدرسة مع صاحباتها، لا سيما أنها في مرحلة مفصلية؛ في الصف الثاني عشر، كنت حزينة لأجلها ولأجل أنس، لكني كنت أحاول إخفاء مشاعر الحزن بضحكات مصطنعة وابتسامة متكلفة، ومما خفف عني الحزن بعد فضل الله عليَّ صبر أنس وتجلده، وعدم إظهاره مشاعر الخوف والقلق والحزن، وكذلك إيجابية رفيدة وعدم إظهارها لمشاعر الحزن أو الخوف، وذلك من لطف الله ورحمته بنا.

عندما وصلنا إلى مطار نيودلهي (بجمهورية الهند)، كان السائق والمترجم في استقبالنا، أخذانا للبحث عن فندق، لكن الفنادق التي ذهبنا إليها كانت سيئة جدًا، وكنت منزعجة جدًا لأني كنت قلقة على أنس كونه مريضًا، ولم يمضِ على خروجه من المستشفى وتلقيه العلاج سوى أيام قليلة، ثم بفضل الله عندما علمنا بوجود فندق عالمي بالقرب من مستشفى ماكس، طلبنا من السائق أن يأخذنا إليه،

أقمنا في الفندق يومًا واحدًا، وفي اليوم التالي كان أنس على موعد في المستشفى؛ لأجراء بعض الفحوصات، ذهبنا إلى المستشفى ثم تركناه وأخاه زكريا في المستشفى وذهبنا أنا ووالده للبحث عن فندق مناسب، وأقرب للمستشفى من الفندق السابق، والحمد لله وجدنا فندقًا نظيفًا نوعًا ما، وقريبًا جدا من المستشفى.

أخبرتنا الطبيبة المشرفة على علاج أنس في مستشفى ماكس خطة العلاج كاملة، والاحتمالات التي يمكن حدوثها أثناء العلاج، وبتاريخ ٣١ أغسطس ٢٠٢٣م أكملوا بقية الفحوصات لأنس، وأجروا بعض الفحوصات أيضًا لأخته رفيدة، نُوِّم أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في غرفة بجناح العناية المركزة بتاريخ ٤ سبتمبر ٢٠٢٣م، ودخل معه أخوه زكريا ليقيم معه أثناء فترة العلاج، اتضح من خلال الفحوصات التي أُجريت لرفيدة أنها تعاني من نقص في الحديد، ولا بد من رفع مستوى الحديد قبل إعطائها الإبر المناعية؛ لتتمكن من التبرع لأخيها، لذا قررت الطبيبة إعطاءها حقن الحديد، وأُدخِلت إلى غرفة بجانب غرفة أنس، وكانت بينهما نافذة زجاجية كبيرة تتيح لهما رؤية بعضهما.

بعد حوالي ربع ساعة من بدء إعطاء رفيدة سقاية الحديد، بدأت تظهر عليها أعراض الحساسية؛ فانتفخ جلدها، وتورمت عيناها بشكل كبير وزادت ضربات قلبها، وصعب عليها التنفس، وبسرعة قدم

لها الأطباء الإسعافات المناسبة، وبينما كنت مشغولة برفيدة، جالسة بجانبها أتحسس تنفسها وضربات قلبها، التفتُّ فرأيت من خلال الزجاج أنسًا واقفًا ينظر إلى أخته، وهو يحمل سقاية العلاج في يده، شعرت حينها بقلبي يتفطر من المشهد، كان منظره وهو ينظر إلى أخته قلقًا عليها، وبيده يحمل سقاية العلاج يدمي القلب، ولا يزال هذا المشهد حاضرًا في ذهني، ويؤلم قلبي.

ذهبت إليه؛ لطمأنته وأخبرته بأنها بإذن الله ستكون بخير، فقال لي: "إن كان لا يمكنها التبرع أو في تبرعها خطورة عليها، فدعوها ولا تعذبوها" فقلت له: "هي أفضل الآن بحمد الله، وستتحسن بإذن الله، فاطمئن ولا تقلق" ثم ذهبت إلى رفيدة وقد رأت أخاها وهو ينظر إليها من الزجاج، لكنها لم تكن قادرة على الكلام، وعندما بدأت تتحسن، قالت لي بصوت خافت: "أمي، أخبري أنس أني بخير" عندما سمعتها تقول ذلك، علمت أنها رأته وهو ينظر إليها، كان موقف كل واحد منهما وخوفه على الآخر مع وضعهما في ذلك الوقت يدمي القلب، ويفتت الحجر الصلب، ولولا لطف الله وتثبيته لي في تلك اللحظة، لكاد قلبي ينخلع حزنًا وكمدًا، وفي تلك اللحظة قمت بتصوير رفيدة ووجهها وأرسلت صورتها لأخواتي وصاحباتي المقربات أسألهن الدعاء لرفيدة بأن يحفظها الله، ويشفيها وتخرج من المستشفى بصحة وعافية، وبفضل

الله ورحمته، تحسن وضعها وسمح لها بالخروج من المستشفى بعد عدة ساعات، وأُعطِيت دواء للحساسية لمدة ثلاثة أيام.

بدأوا في إعطاء الإبر المناعية لرفيدة بتاريخ ٨-٩-٢٠٢٣م، وهذه الإبر تعمل على تحفيز إنتاج الخلايا الجذعية التي ستُجمع لاحقًا، وتُحقن في مجرى دم أنس من خلال قسطرة وريدية مركزية، وبتاريخ ١١-٩-٢٠٢٣م، أُدخلت رفيدة إلى المستشفى؛ لإجراء جمع الخلايا الجذعية، وهي عملية تُسمى الفصادة، حيث تسحب كمية معينة من الدم من الأوردة ومرورها عبر أنابيب بلاستيكية إلى جهاز يقوم بفصل الدم إلى مكوناته؛ لاستخلاص الخلايا الجذعية لإعطائها للمريض.

كنت خائفة عليها، خاصة بعد ما حدث لها عندما أُعطيت سقاية الحديد، فكنت أدعو الله وأتضرع إليه بأن يحفظها، وتتم عملية التبرع دون أي أعراض جانبية أو ضرر عليها، استمرت عملية الفصادة حوالي أربع ساعات متواصلة، وبفضل الله ورحمته، انتهت بسلام، وبعد عدة ساعات خرجت رفيدة من المستشفى، وعدنا إلى الفندق، وبتاريخ ١٣-٩-٢٠٢٣م، نُقلت الخلايا الجذعية لأنس، وفي تلك الفترة التي أدخل فيها غرفة العناية لم يُسمح لنا بزيارته، ولكن كنا نتصل به وبزكريا للاطمئنان عليهما.

وبعد الاطمئنان على رفيدة وسماح الطبيبة لها بالسفر، كان لا بد من عودتها إلى أرض الوطن حتى تلتحق بالمدرسة، كما كان لابد من عودتي معها لمتابعة وضعها و بقية أبنائي، ولأنه لم يكن يسمح لي بزيارة أنس في المستشفى، فما كان لمكوثي في الفندق هناك من جدوى، عدت أنا وزكريا ورفيدة بتاريخ ١٥-٩-٢٠٢٣م، وفي نفس يوم عودتنا، خرج زكريا من غرفة العناية حيث كان يقيم مع أنس، ودخل والده ليكون معه الفترة القادمة إلى حين خروجه من المستشفى، في ذلك اليوم طلبت من الممرضات السماح لي بالدخول لتوديعه، وبفضل الله سمحوا لي، فدخلت معه وودعته بقلب يعتصر ألمًا وحزنًا، وخرجت من عنده وأنا أغالب دموعي، كيف لي أن أعود بدونه؟ كيف أترك قطعة من قلبي وأغادر؟ كيف أرحل عنه وهو على ذلك الحال؟ وكيف لنفسي أن تهدأ وأنا بعيدة عنه، وهو في أشد الحاجة إلى وجودي معه؟ ولولا معية الله ورحمته؛ لطاش العقل من التفكير، ولمات القلب كمدًا، ولكن الله ينزل لطفه مع الابتلاء، فلله الحمد على إحسانه ولطفه ورحمته بنا.

وصلنا أرض الوطن في الساعة السادسة من مساء يوم الجمعة، استقبلنا ولدي سعيد في المطار، وسألته عن حاله وأخواته وأهلي جميعًا، ثم ركبنا السيارة وعند وصولنا البيت رأيته مظلمًا من الخارج فتعجبت؛ لأني كنت أتوقع أن الجميع سيكون في البيت لاستقبالنا، وعند دخولنا

وجدت المفاجأة الجميلة التي خُطِّط لها وجدت أمي وبناتي أفنان وزينب وأخواتي في استقبالنا كان استقبالًا حارًا، أخذ الجميع يبكي، وانفجرت رفيدة بالبكاء، وكأنها أخرجت ما كانت تكتمه من الألم طوال رحلتنا، انقلب البيت إلى مجلس عزاء، كانت المشاعر في تلك اللحظة مختلطة بين الفرح والحزن، وبعد أن هدأت النفوس أقاموا لنا حفلًا حنونًا دافئًا.

وفي يوم الأحد، بدأت رفيدة دوام المدرسة، وقد مضى على الدراسة منذ بدايتها أسبوعان وثلاثة أيام وذهبت معها؛ لإخطار إدارة المدرسة عن سبب تغيبها.

كنا نتواصل مع أنس ووالده يوميًا؛ حتى نطمئن عليهما، ونسأل عن وضع أنس ونشعره بقربنا منه ولو ابتعدنا عنه، وحبنا له وشوقنا لعودته وإن غاب عنا، ما كان يُسمح لأنس بالخروج من الغرفة خلال تلك الفترة، وأول مرة سمح له بالخروج إلى ممر جناح العناية المركزة بتاريخ ٢٦ سبتمبر ٢٠٢٣م، أي بعد ٢٢ يومًا من دخوله المستشفى، التقط له والده صورة وهو ينظر من نافذة المستشفى إلى الخارج وأرسلها لنا، كم شعرت بالألم عندما رأيتها، كانت نظراته تعبر عن شوقه وتطلعه للخروج للعالم الخارجي.

بتاريخ ٢٩ سبتمبر ٢٠٢٣م، - بفضل الله ورحمته -، خرج أنس من المستشفى إلى الفندق، وبعد خروجه من المستشفى عزمت على السفر لرؤيته، فذهبت أنا وابني زكريا لزيارته، كان موعد سفرنا بتاريخ ٦ أكتوبر ٢٠٢٣م، عندما رأيته صدمت من وضعه؛ فقد أحرق العلاج الكيميائي جلده وأسقط شعر جسده، حتى شعر حواجبه ورموشه، ورأيت الحزن قد سيطر عليه؛ حتى إنه يكاد يكون غير قادر على الحديث معنا، ولا يرد على أسئلتنا، وكيف لا يحزن وقد ذاق صنوف العذاب من العلاج الكيميائي، الذي أحرق جلده، وكأن ناراً أتت عليه فأحرقته، وما خلفه العلاج من التهابات وتقرحات وغثيان وعدم قدرة على تناول الطعام، بالإضافة إلى بعده عن وطنه وأهله، وأصدقائه وعن أمه التي تعلق بها.

انتابني حزن شديد عندما رأيته على هذا الوضع، وكنت عندما أذهب من عنده إلى غرفتي أبكي وقلبي يتفطر من الحزن، صحيح أننا كنا نتواصل معه يوميًا عندما كان في المستشفى، لكن في كثير من الأيام لم يكن يتحدث معنا؛ فأحيانا يكون نائمًا، وأحيانًا أخرى يكون متعبًا ولا يستطيع الحديث، وعندما كان يحدثنا، غالباً لا يظهر لنا معالم وجهه، ولم يكن هو أو والده يخبراننا عن حقيقة ما يعانيه، حاولت استجماع قواي وكتم مشاعر الحزن لأجله؛ حتى يخرج من حالة

الحزن، ويعود كما كان، أنس البشوش المرح، كنت أتحدث إليه، وأشجعه على الحديث والتعبير عن مشاعره، والحمد لله وبفضل الله وتوفيقه سرعان ما تحسن وضعه، ومع الأيام بدأ يسترجع صحته شيئاً فشيئًا.

اقترحت عليه أن نخرج يوميًا بعد صلاة العصر، ونتجول حول الفندق، فقد كان المكان فسيحًا ومريحًا ومناسبًا للمشي، بدأنا ننزل سوياً ونمشي حول الفندق ونتحدث معًا، والتقطت له بعض الصور والمقاطع في فناء الفندق وفي الساحة الخارجية ، شعرت بتحسن حالته النفسية بعد زيارتي له ووجودي معه، وأدركت أن أكبر سبب لحزنه؛ كان بعدي عنه في تلك الفترة الصعبة التي عاشها في المستشفى، صحيح أن والده كان معه، ووالده رجل حنون وصبور ولم يقصر في خدمته والعناية به، لكن وجود والده لم يكن بديلاً عن وجودي، لا سيما أنه كان متعلقًا بي كثيرًا قبل مرضه وبعده.

كان من المفترض أن تكون زيارتنا له لمدة أسبوع، لكنني طلبت من والده تمديد الإقامة لأسبوع آخر بعدما رأيت أنسًا على ذلك الوضع، مضى الأسبوعان، وحان موعد رجوعنا، ودعته وقلت له: "بإذن الله، قريبًا ستعود وأنت بصحة جيدة، وسيكون ذلك اليوم يوم عيد لنا" كان رجوعنا أنا وزكريا بتاريخ ٢٠ أكتوبر ٢٠٢٣م.

كنا نتواصل مع أنس ووالده عبر برامج التواصل، ونحاول أن نجتمع عندما نتحدث إليهما، حتى يشعرا بجو العائلة، وكل واحد يحدث أباه وأنسًا بالجديد الذي حدث له حتى نخرج أنسًا من التفكير بالغربة والمرض، وبحمد الله وفضله بتاريخ ٢٩ أكتوبر ٢٠٢٣م، عاد أنس ووالده من الهند إلى أرض الوطن، كانت فرحتنا بعودته سالماً فرحة عارمة لا توصف، أقمنا لهم حفل استقبال بهيج وأعطيناهم العديد من الهدايا، وكانت سعادة أنس وفرحته بعودته إلى البيت كبيرة جدًا.

وفي نفس اليوم الذي عادوا فيه، تلقينا رسالة من العيادة النهارية بالمركز الوطني لعلاج أمراض الدم وزراعة النخاع، تفيد بأن أنس لديه موعدا في العيادة في اليوم التالي؛ لعودته من الهند، وفي صباح اليوم التالي، ذهبنا إلى العيادة النهارية، حيث فُتح ملف جديد لأنس، وأُجري له بعض فحوصات الدم، ثم عدنا إلى البيت.

أصبح لدى أنس موعدٌ مستمر كل أسبوع في العيادة النهارية لمتابعة وضعه الصحي بعد عملية الزراعة، حيث تُجرى له فحوصات الدم، ويعطى الأدوية المناسبة، ثم يعود - بفضل الله - إلى البيت بعد ظهور النتائج، وفي تاريخ ٢٩ ديسمبر ٢٠٢٣م، كان عند أنس موعد في العيادة النهارية كالمعتاد ثم عاد إلى البيت، وفي العصر، اتصل به أحد الأطباء وطلب منه الحديث معي، أخبرني الطبيب أنه من خلال فحص الدم

لأنس تبين وجود خلايا غير طبيعية، وأنه لا بد من إجراء فحص الخزعة عاجلاً؛ للتأكد من حالته، فأعطوه موعدًا لفحص الخزعة بتاريخ ١ يناير ٢٠٢٤م؛ ذهب أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- للموعد، وفي اليوم التالي اتصل بنا الطبيب وطلب منا الحضور إلى العيادة النهارية لإبلاغنا بنتيجة الفحص، ومن حديث الطبيب، أدركت أن النتيجة لا تبشر بخير، فكنت في قلق، وكنت أنظر إلى حبيبي أنس وهو يتجهز للذهاب بحزن يعتصر القلب.

ذهبنا إلى العيادة، ودخلت أنا وأبو أنس مع الطبيب. فقال لنا: "كنا نتمنى أن تكون النتيجة جيدة، لكنها للأسف ليست كذلك، فقد عاد المرض لأنس من جديد" بعد قليل دخل حبيبي الصبور أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وجلس على الكرسي، فأخبره الطبيب بالنتيجة، كنت أنظر إليه وإلى ردة فعله، وقلبي يتفطر من الحزن، لكنه تلقى الخبر بكل صبر وثبات، وسأل الطبيب عن العلاج، فرد الطبيب: " سنتشاور مع الفريق الطبي عن العلاج ويجب أن تحضر غدًا إلى الجناح الأصفر في مستشفى الجامعة، وهناك ستتلقى العلاج"

في اليوم التالي بتاريخ ٣ يناير ٢٠٢٤م أخذناه إلى الجناح الأصفر بمستشفى جامعة السلطان قابوس، قرر الأطباء تنويمه، وبتاريخ ٥ يناير ٢٠٢٤م، أعطوه رخصة للخروج لمدة يومين، لكن في يوم السبت

بتاريخ ٦ يناير ٢٠٢٤م، أي بعد يوم من خروجه من المستشفى، اشتدت عليه الآلام وأحس بضيق شديد في الصدر، فأخذناه إلى المستشفى، ونُوّم مرة أخرى، ثم أدخل غرفة العزل، أخبرنا الأطباء أنهم سيعطونه علاجًا كيميائيًا خفيفًا؛ لأنه لم يمضِ على عملية الزراعة وأخذه للعلاج الكيميائي الذي سبق عملية الزراعة إلا فترة بسيطة.

بدأوا في إعطائه العلاج الكيميائي، لكن وضع أنس كان يزداد سوءًا يومًا بعد يوم، كنت أذهب معه إلى المستشفى من الصباح، وأمكث معه غالبًا حتى المغرب، وأحيانًا أعود قبيل المغرب ليأتي والده أو أحد أخويه بالتناوب بينهما للمبيت معه، بعد انتهاء مدة العلاج الكيميائي، جاءت الدكتورة ثريا البوسعيدية، الاستشارية المشرفة على علاج أنس في مستشفى الجامعة، وأخبرتنا أنها تريد الحديث معي ومع والده بشأن سير العلاج، ذهبنا إلى قاعة صغيرة في الجناح، وأخبرتنا الدكتورة بأن معدل المرض عند أنس ارتفع كثيراً جدًا، وأن الآلام عنده شديدة ، وقالت: "ليس أمامنا إلا أحد خيارين؛ إما أن نعطيه ملطفًا ونتركه بدون علاج حتى يأخذ الله أمانته، أو أن نعطيه علاجًا كيميائيًا قويًا قد لا يتحمله بسبب وضعه الحالي، وقد يدخل العناية " وقالت لنا: "القرار لكما، لأننا يصعب علينا نحن الأطباء اتخاذ القرار في مثل هذه المواقف"

كان وقع كلام الطبيبة علينا أليماً جدًا؛ فكأنها من خلال حديثها تخبرنا بأننا سنفقد أنس، فعلينا أن نتهيأ لهذا الأمر، والأصعب أنها أوكلت إلينا اتخاذ القرار في أمرين كل واحد منهما أصعب من الآخر، قلت لها: "دعينا نستخير الله تعالى، وأسأل الله أن يكتب ما فيه خير" وطلبت منها ألا تخبر أنس بما حدثتنا به، فقالت: "لا بد أن أخبره لأنه شريك في اتخاذ القرار" ذهبنا إلى غرفة أنس وأخبرته الطبيبة بخيارات العلاج دون أن تخبره بالعواقب المحتملة لكل خيار، كنت أنظر إليه وهو يستمع إلى حديث الطبيبة، وقلبي يتقطع من الحزن والألم، بعد ذهاب الطبيبة ، قلت له: "بإذن الله، نستخير الله وسيقدر لك الخير" بفضل الله وتوفيقه، استخرنا أنا ووالده، وفي اليوم التالي، عندما ذهبت إلى أنس، اتصلت بي الطبيبة، وقالت لي: "قررنا إعطاءه العلاج الكيميائي؛ لأنه شاب صغير ولا نستطيع أن نتركه بدون علاج" فقلت لها: "ربما ألهمكم الله هذا القرار نتيجة الاستخارة"

بدأوا في إعطائه العلاج الكيميائي، وكانت مدة العلاج خمسة أيام، ثم بدأت تظهر عليه آثار العلاج بسبب نقص المناعة، فأصيب بتقرحات شديدة في فمه وشفتيه، والتي بدورها سببت له ألمًا مبرحًا، ولم يكن يستطيع الأكل بسببها، كذلك حدث معه تجمع للسوائل حول رئتيه سببت له ضيقًا في التنفس، واستدعى الأمر إجراء عملية لإدخال أنبوب

إلى صدره لاستخراج السوائل، تكرر تجمع السوائل معه عدة مرات، وفي كل مرة كانت تُجرى له عملية لإدخال أنبوب لاستخراج السوائل، ارتفعت معه أيضًا نسبة أنزيمات الكبد وأصيب باليرقان (الصفار)؛ حتى ظهرت آثار ذلك في عينيه وجلده، وحسب كلام الأطباء، كان هذا رد فعل عكسي بعد عملية زراعة النخاع، ثم أصيب بجلطة في عنقه سببت له آلامًا شديدة.

بعد فترة من انتهاء العلاج، أُجري له فحص الخزعة للتأكد من استجابة المرض للعلاج، بعد ظهور النتيجة، أخبرني الأطباء بأن نسبة الخلايا الخبيثة بعد العلاج بلغت ٥٪. طلبت من الأطباء عدم إخبار أنس بنتيجة الفحص، لكنه علم بذلك ربما لأنه سمع الأطباء وهم يخبرونني بالنتيجة خارج الغرفة، بعدها قرر الأطباء إعطاءه علاجًا كيميائيًا خفيفًا، لكن جسده لم يستجب للعلاج، فزاد معدل المرض عنده واشتدت الآلام التي لم تفارقه ساعة واحدة منذ عودة المرض إليه، فنهشت جسده، ونحل جسمه، وذبل عوده، وخارت قواه، ولم تكن تسكن تلك الآلام حتى مع إعطائه أقوى المسكنات.

يوم الرحيل

كان معدل النبض عند أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في الأيام الأخيرة من حياته عالياً جداً، وفي ليلة الجمعة، الرابع والعشرين من شهر شوال عام ١٤٤٥ للهجرة، الموافق له الثالث من مايو لعام ٢٠٢٤م كنت معه وأشعر بنفسه يتقطع وما كنت قادرة على الرجوع وأنا أراه في ذلك الوضع، لكنني كنت متعبة ومحتاجة إلى الراحة قليلاً، فقلت في نفسي: أستودعه الله ومعه أخوه زكريا، ورجعت إلى البيت، كنت قلقة جداً عليه ولا أعلم كيف استطعت النوم في تلك الليلة، ولكن لعلها رحمة الله تعالى حتى أتقوى لليوم التالي، في الساعة الثانية من منتصف الليل سمعت الهاتف يرن، فقمت بسرعة، فإذا بزكريا يتصل بي، فتحت المحادثة بسرعة فتحدث إليَّ أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بصوت مجهد وقال لي: "أمي، أنا تعبان" كانت هذه المرة الأولى، والله أعلم، التي أسمع منه هذه الكلمة منذ دخوله المستشفى. فقلت له: "الله يشفيك يا حبيبي، سنأتي أنا وأبوك الآن، وهذا وقت إجابة فادع الله ونحن وسندعو لك" فسألني: "هل ستأتون؟" وكأنه كان يريد أن يطمئن أننا سنذهب عنده، فقلت له: "بإذن الله تعالى سنأتي" ذهبنا إلى المستشفى ووجدناه متعباً ونفسه

يتقطع. وقفت عند سريره فأمسك يدي بقوة ثم ضمها إلى صدره. حضر الطبيب المناوب والممرضون، وأخذوا منه عينات كثيرة من الدم لإجراء الفحوصات، وأجروا له أشعة على الصدر، ثم أذن الفجر فقلت له: "صلِّ، وأنا سأصلي وأدعو لك بعد الصلاة" بعد صلاة الفجر، قرر الطبيب نقله إلى غرفة العناية المتوسطة. كان بكامل وعيه ويسألني بالإشارات عن معدل الأكسجين ونبضات القلب. سألته: "كيف تجد نفسك؟" رفع الإبهام كعادته كلما سُئل عن حاله وأشار إليَّ وإلى والده بالجلوس، ثم سألته: "هل صليت الفجر؟" فهز رأسه بالنفي. فقلت له: "صلِّ ولو تكيف الصلاة في قلبك حسب قدرتك، وإن لم تستطع فكبِّر في قلبك خمس مرات والله يتقبل منك" فرأيته ثبت رأسه وحدق بعينيه وكأنه يستحضر الصلاة في قلبه، لا أعرف هل قرأ الصلاة في قلبه أم كبَّر فقط، ما أعرفه أن وضعه لا يسمح باستجماع كلمات الصلاة، ثم أشار بإصبعه إشارة لم أفهمها، فكنت أسأله: "ماذا تقصد؟ هل تقصد كذا أو تقصد كذا؟" فكرر الإشارة ولم أفهم قصده، فقلت له: "سامحني، لم أفهم قصدك" ظلت تلك الإشارة تتردد في ذهني، وسبحان الله، فهمت ما كان يريد قوله لي في اليوم الثاني من وفاته وأنا في مجلس العزاء، كان يشير بإصبعه أنه في هذا اليوم سيغادر هذه الحياة.

ثم جاء الطبيب المناوب عند باب الغرفة وأخبرني أن نتيجة الأشعة التي أجريت له لم تظهر أن التهاب الصدر قد زاد معدله عن السابق، وأخبرني أنهم اتصلوا بالدكتورة ثريا وأنها ستأتي لرؤيته، وعندما دخلت سألني بالإشارة: "ماذا قال الطبيب؟" فقلت له بما أخبرني به الطبيب. ثم سألني: "وماذا قال أيضًا؟" فقلت له: "هذا ما قاله"، كنت أنظر إليه في تلك الحالة من التعب، وأنظر إلى مؤشر الأكسجين وضربات القلب وهي تتسارع شيئًا فشيئًا، وأنا عاجزة عن فعل أي شيء، لم يخطر في ذهني الاتصال بإخواني أو إرسال رسالة لهم لأخبرهم بوضع أنس، وأنه حالياً في العناية، وكأن الله تعالى أراد له أن يرحل دون صخب أو ضجيج، كنت أشعر بالاستسلام التام، وأسأل نفسي: "ماذا بعد هذا العذاب؟ وما الذي يمكن للأطباء فعله ؟" وما كان يربط على قلبي وينزل عليه السكينة إلا ذكر الله تعالى، فكان هو سلواي في تلك اللحظات العصيبة، كنت أذكر الله، ولم أتوقف عن الذكر، وكأنني أخاطب ربي: "يا رب، أنا أذكرك لتُقَدِّرَ له ولنا الخير، فأملنا ورجاؤنا منقطع من جميع الأسباب إلا منك وحدك، وأنت رجاؤنا يا الله" ثم قلت لأنس: "قل يا رب" فقال: "يا رب" بلسانه، وسمعته ينطقها. ثم قلت له: "هل تستطيع أن تقول لا إله إلا الله؟" فهز رأسه بالإيجاب. فقلت له: "إذن قل: لا إله إلا الله محمد رسول الله. وإن لم تستطع، فكيفها

في قلبك" بعد دقائق أخذ يكح، ورأيت دما يخرج من فمه، فأحضرت بسرعة مناديل ورقية، ومسحت الدم عنه، ثم ذهبت وأخبرت الممرضة بما حدث، فأتت لمعاينته، ثم ذهبت مسرعة لمناداة أبيه من غرفة أنس في الجناح ،فقد شعر بالتعب، فذهب ليأخذ قسطًا من الراحة بعد السهر طوال الليل، فأيقظته وقلت له من الأفضل أن تأتي بسرعة، ولم أخبره بما حدث، ثم رجعت عند أنس، وعندما أراد أبوه الخروج من الجناح الأصفر طلب منه الممرض أخذ جميع أغراض أنس من الغرفة؛ حتى يقوموا بتعقيمها وتجهيزها لمريض آخر، وكأنه كان مدركًا أن أنس لن يعود إليها مرة أخرى.

جاء أبو أنس ومعه حقيبة أنس وجميع أغراضه، ثم جاء طبيب العناية وطلب منا الخروج من الغرفة والانتظار في الخارج؛ لأنهم أرادوا وضع إبرة له تحت الجلد، رأيت الطبيب من باب الغرفة يخيط مكان الإبرة فشعرت بقلبي يعتصر من الألم والحزن وقلت في نفسي: "هل مع كل هذا العذاب والتعب يحتمل مزيدًا من الأوجاع والآلام؟"، لكن ربما أراد الله سبحانه وتعالى أن يزيد رصيد حسناته ويرفع درجاته إلى آخر لحظة من حياته، وفي تلك الأثناء، وصلت الدكتورة ثريا وقالت لي: "سأدخل معه" دخلت معه وما لبثت إلا دقائق يسيرة ثم خرجت وقالت لي: "يا أم أنس، أرى أن الأمور تتسارع، وإذا توقف قلبه

فلن ننعشه، نريده أن يرحل بسلام، يكفيه التعب الذي مر به"، وبينما كانت تتحدث إليّ، خرج الطبيب من الغرفة وقال كلاماً لم أسمعه، فقلت للدكتورة: "ماذا قال؟" قالت: "يقول خلاص"، تقصد أن أنس قد فارق الحياة، كانت الساعة تشير إلى التاسعة والنصف صباحاً من يوم الجمعة، فقلت لها: "سأدخل معه" دخلنا أنا وأبوه معه، ورأيناه قد سكن جسده، وتوقفت عيناه، وسبحان الله عندما دخلت شعرت بسكينة عجيبة تملأ قلبي، وكأني كنت قلقة من أمر ثم انزاح وزال ذلك القلق، وحل مكانه الاطمئنان، رددت الشهادة: "أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله" مرتين، قلت في نفسي: "لعل في جسده روحاً فيسمعني" ثم قبلته وقلت له: "رحمك الله يا حبيبي، سامحني إن قصرت في حقك أو أخطأت، وأنا راضية عنك في الدنيا والآخرة" وقلت لأبيه الذي كان يبكي بدموع بدون صوت: "قل له إنك راضٍ عنه، ولنصبر حتى نؤجر ويرزقنا الله درجة الصابرين"

الوداع الأخير

طلب منا الانتظار في الخارج واستخراج شهادة الوفاة من المستشفى وتجهيزه، فذهب والده لإكمال الإجراءات، وخرجت أنا من الغرفة واتصلت بأختي أم المعلى؛ لأخبرها بوفاة أنس، عندما ردت على المكالمة، سألتني عن حال أنس وكيف هو، فقلت لها: "أنس انتقل إلى رحمة الله، وأرجو منك أن تذهبي إلى بيتنا وتخبري أولادي بذلك" وبينما كنا ننتظر تجهيز أنس خارج الغرفة، اتصلت بي أمي كعادتها فسألتني عن أنس وماذا نعد له للغداء، فقلت لها: "عسى أن يكون أحسن من ذي قبل، وبالنسبة للغداء، اسألي أختي أم معاذ" ثم بعد تجهيزه أخذوه إلى سيارة الإسعاف وركبنا أنا ووالده في سيارتنا، ورجعنا إلى البيت، وسيارة الإسعاف خلفنا.

عندما وصلنا إلى البيت، رأيت بعض الرجال من الأهل في ساحة البيت، وجاء ولدي سعيد يستقبلني ويحضنني ويقول لي: "أمي، أنا فرحان لأجل أنس، رأيته في الجنة" لم أكن أعرف ماذا يقصد بقوله "رأيته في الجنة"، لكنني اطمأننت عليه لأنني كنت قلقة بشأن ردة فعله عندما يصله الخبر، فأنا أعلم مدى حبه الكبير لأنس وعمق العلاقة بينهما، وكان قد اتصل بي عدة مرات وأنا في المستشفى يريد

أن يأتي، وكنت أقول له: "لا تأتِ، سنأتي بعد قليل" كنت خائفة من أن يحصل له مكروها وهو يقود السيارة.

وعندما دخلت البيت، إذا بابنتي الصغيرة زينب، ذات الثمانية أعوام، تحضنني وتقول لي: "أمي، لا تبكي، أنس في الجنة" وكأن الله أنطقها هذا الكلام؛ لتدخل على قلبي الطمأنينة والسكينة، ثم جاءت بناتي وأمي وأخواتي لمواساتي، وكل واحدة منهن تحاول جاهدة أن تتصبر لتصبرني.

ثم أُدخل أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- البيت، ودخلنا لنلقي عليه نظرة الوداع الأخيرة، دخلت وجلست عن يمينه، حيث كان ملتفتاً برأسه نحو اليمين. قبلته، ودعوت له بالرحمة والمغفرة، وقلت له: "سامحني إن قصرت في حقك أو أخطأت"

ثم دخل الرجال لتوديعه، وأخذوه إلى المغسلة، واقترح عمه أن تُصلى عليه صلاة الجنازة بعد صلاة الجمعة في الجامع، وبعد الانتهاء من غسله، أخذوه إلى الجامع، وكان الناس قد فرغوا لتوهم من صلاة الجمعة، فصلوا عليه صلاة الجنازة، وقد امتلأ الجامع بالمصلين، ثم شيعه جموع المصلين والحاضرين إلى المقبرة، حيث سُجي في قبره، حيث الراحة الأبدية، والسعادة السرمدية، التي لا نصب فيها ولا تعب، في روضة من رياض الجنة بإذن الله العدل الرحيم.

رسالة شكر

في رحلة مرض فقيدي الغالي أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- رافقتنا وجوه مشرقة مضيئة، وقلوب مخلصة نقية، وأيدٍ معطاءة حانية، تفانت في خدمته، وقدمت ما تستطيع لرعايته، وبذلت ما في وسعها لأجله.

فكان لزاما عليَّ تقديم كلمة شكر لهم، وإن كانت كلمات الشكر لا توفيهم حقهم، ولكن من باب من لا يشكر الناس لا يشكر الله، وحسبهم أن الجزاء الحقيقي هو من العدل الحكم، الذي لا يظلم أحداً مثقال ذرة

فإلى:

زوجي، أبي أنس، الصابر المحتسب، الذي ضحى بوقته وراحته وماله في سبيل ولده الحبيب بكل حب وصبر واحتساب، كما كان لنا الركيزة التي استندنا إليها في مواجهة تلك الظروف الصعبة؛ فكان بكلماته الطيبة، وحكمته في التعامل مع الوضع، بمثابة البلسم الذي يخفف الجراح، ويمنح الأمل للجميع، رغم ألمه الكبير الذي يحمله في قلبه.

وإلى أبنائي الأحبة؛ الذين جندوا أنفسهم لخدمة أخيهم رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بكل حب وإخلاص، وأظهروا أروع معاني التضحية، وهو ما ساعدنا على

اجتياز تلك المحنة بقوة وثبات.

وإلى عائلتي الحبيبة؛ التي كانت لنا السند والعون الحقيقي بعد الله تعالى؛ فقد بذلوا ما بوسعهم من أجل خدمتنا، وتقديم العون لنا، مما كان له الدور الكبير في تخطينا لهذا الابتلاء العظيم.

وإلى جميع الأهل والأصحاب؛ الذين غمرونا بدعواتهم، وأشعرونا بقربهم واهتمامهم وتعاطفهم؛ فكان ذلك عاملاً من عوامل الثبات والصبر في تخطي تلك المرحلة العصيبة.

ولا ننسى كذلك الطاقم الطبي؛ الذين لم يدخروا جهداً في سبيل تقديم الرعاية الطبية لأنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وإحاطته بالرعاية اللازمة بكل صبر وإخلاص وتفان.

أقول لكم جميعا: شكر الله سعيكم، وبارك جهدكم، وجزاكم عنا وعن حبيبي أنس - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - خير الجزاء.

حال أنس مع الابتلاء

الرضا:

من شأن المؤمن إذا ابتلاه الله بأمر في نفسه أو ولده أو ماله أن يرضى بقضاء الله وقدره، ويسلم أمره لله، مهما اشتدت عليه المحن، وضاق به الحال، وطالت مدة البلاء؛ لأنه يعلم يقيناً أن أقدار الله كلها خير، وأن وراء هذا الابتلاء خير عظيم، وقد كان أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- مثالاً عجيباً في الرضا والاستسلام لأمر الله وقدره؛ فمنذ اللحظة الأولى التي تلقى فيها خبر إصابته بالمرض وإلى أن توفاه الله تعالى كان أنموذجًا حيًا للرضا، فعندما ظهرت نتائج فحص الدم في المستشفى بمملكة تايلاند، وأخبرهم استشاري أمراض الدم بأن النتائج تشير إلى احتمال إصابته بسرطان الدم، ما كان منه -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- إلا أن استسلم لأمر الله وقال: "الحمد لله على كل حال"، ولم يظهر الجزع أو التسخط، وهذا ما أخبرني به والده وخاله أحمد اللذان كانا معه في تلك اللحظة.

تقول خالته أم عبد الرحمن: "كنت أتحدث مع أنس في بداية المرض، وكان يتكلم بإيجابية، ولا يظهر أي علامة من علامات الحزن أو التشاؤم أو التذمر، مما دفعني للانبساط في الحديث إليه، حتى إني سألته عن شعوره أول ما سمع الخبر، وعرف نوع المرض، فقال: "قلت أنا

راض والحمد لله" وعندما قال هذه العبارة، شعرت أنها تخرج من قلبه وليس من لسانه"

وعندما عاد إلى أرض الوطن وأدخل إلى المستشفى السلطاني، وأُجري له فحص الخزعة للتأكد من التشخيص، وظهرت نتيجة الفحص، صدمت بالخبر عندما أخبرني والده بالنتيجة، وأخذت أبكي، في تلك اللحظة سمعته يقول لي وهو على سريره عبارة لم تغب عن ذهني قط، وأذكرها بالحرف الواحد: "أمي، أنا راضٍ، أمي، ارضي بقضاء الله"، فسبحان الله، نزلت عبارته على قلبي المكلوم كالماء البارد الذي أطفأ نار الحزن والأسى، وعندما هدأت نفسي، قلت له: "حبيبي أنس، رغم أني متألمة لهذا الخبر، إلا أن كلامك أنزل على قلبي السكينة والطمأنينة" فرد عليّ: "ما دام هذا الأمر من ربي، فأنا راضٍ"

وكان يردد هذه العبارة بين فترة وأخرى، وكان في بداية مرضه يردد قول الله تعالى: ﴿ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ١ ﴾ (الطلاق:١)، تقول الدكتورة ثريا البوسعيدية (استشارية أمراض الدم)، المشرفة على علاجه في مستشفى الجامعة، في إحدى رسائلها التي أرسلتها لي بعد وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "أنس لم يفقد الأمل أبداً، صدقيني، لو أحسب لك آخر ثلاثة أشهر عدد العمليات والإجراءات التي مر بها، ما كانت سهلة أبداً، ولم أسمعه يتشكى أو يتذمر"

ويقول أحد أصدقائه وقد فتح له حسابًا على برنامج التواصل (الإنستجرام) باسم أدعية، ليكون صدقة عن أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: ولم يرغب في التصريح باسمه، عندما طلبت منه أن يحدثني عن أنس من خلال صحبته إياه، رد قائلاً: كان ذاكرًا لله، ونصائحه دائماً مصحوبة بآيات القرآن، وكان صبوراً جداً -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- حتى في مرضه، جعله الله تكفيراً لذنوبه. لا أذكر أني كلمته مرة واشتكى من المرض، كان يحمد الله على كل حال، وكان راضياً بالمكتوب، وكان دائماً يردد: "الحمد لله على كل حال" وكان يردد في فترة مرضه: "ما دام هذا المرض من ربي، فأنا راضٍ به"

محادثاته مع زميله، أرسلها لي بعد وفاة أنس

Back
11:19 AM
الحمدلله دائما وابدا وانا دام راضي بالي كاتبنه ربي اكيد بيعوضني اضعاف ومأجور على الصبر
10:48 AM
اللهم امين يارب 🙏
10:48 AM
وان شاءالله كل شي يرجع احسن كلشي يتعوض الحمدلله ❤️
10:48 AM
هانت الحمدلله انا راضي بقضاء الله
11:58 AM
الحمدلله وكله خير بأذن الله تعالى 🙏
❤️❤️
4:42 PM
انا الحمدلله راضي بذا الشي سبحان الله الابتلاء
❤️🤦‍♂️
4:43 PM
ان شاءالله خير وكله ايامم يارب العالمين ومتأكد من ذا الشي ❤️
4:43 PM
اللهم امين يارب العالمين ❤️
4:43 PM
12:10
Back
الحمدلله على كل حال
★3:46 PM
واجر ان شاءالله 🙏
★3:46 PM
الحمدلله على كل حال وانا راضي بذا الشي ومتأكد انه ربي بيعوضني بالي م يجي فبالي حتى
★7:13 AM
Unstar
ان الله مع الصابرين 🙏
11:18 AM
والله مو اقول ترا الابتلاء لازم فيه تعب
11:18 AM
لكن الحمدلله على كل حال
11:18 AM
يعني مشكله كل مره شي
11:19 AM
سبحان الله
11:19 AM
لكن بتفرج ان شاءالله
11:19 AM

الصبر:

تكرر ذكر الصبر في القرآن الكريم أكثر من مائة مرة، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على فضل الصبر وعظيم مكانته في الإسلام، ومن عظيم فضل الصبر أن الصابرين ينالون محبة الله، ولعمري هذا أسمى ما يطمح إليه العبد في هذه الحياة الدنيا، يقول الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ (آل عمران:١٤٦)، ومن عظيم فضل الصبر أن الله وعد الصابرين بتوفيتهم أجورهم بغير حساب قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (الزمر:١٠)، ولعظم أجر الصبر على البلاء فإن المؤمن إذا ابتلاه الله بأمر يحمل نفسه على الصبر حتى ينال درجة الصابرين والأجر الذي أعده الله تعالى لهم.

وكان أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- مثالاً عظيماً في الصبر على الابتلاء، فلم يظهر الجزع، ولم يكن يتشكى أو يتذمر، كنت أجلس معه الساعات الطويلة من الصباح إلى المساء، فما كان يتشكى أو يتذمر من شيء، وما كان يشكو إليّ آلامه وأوجاعه التي لم تفارق جسده لحظة واحدة منذ دخوله المستشفى، وإنما كان يحاول قدر استطاعته أن يغالب آلامه ويتحدث إليّ ويؤنسني بحديثه العذب الحنون الذي لا يُمل، وعندما تشتد عليه الآلام، فإنه يلزم الصمت، وعندما ألح عليه لتناول الطعام، ما كان يقول لي: "لا أقدر" أو "أتألم"، وإنما غالباً يقول لي: "ليس الآن، سآكل

لاحقاً" وهو في الحقيقة غير قادر على الأكل؛ بسبب التقرحات التي امتلأ بها فمه أو بسبب الغثيان الذي يشعر به نتيجة المرض والأدوية التي تُعطى له، أو الآلام التي أنهكت جسده، وإذا ضغطت عليه وأبديت الانزعاج من رفضه للطعام، فإنه يقول لي: "وهل هناك أحد لا يريد أن يأكل؟" أو يقول "هل تظنين أني غير جائع؟"، وأحياناً يقول لي: "أنا أتعمد فتح مقاطع في اليوتيوب التي تعرض الطعام حتى أشتهي الطعام"، وأحياناً قليلاً يقول لي: "أخاف أن أتقيأ إذا أكلت"، يخبرني بطريقة غير مباشرة أنه غير قادر على تناول الطعام، وكأن كلمة "لا أقدر" أو "أتألم" ثقيلة على قلبه.

تقول خالته أم المعلى، وهي كثيراً ما كانت تذهب إلى المستشفى للجلوس إليه لكي تنوب عني،. جزاها الله خيراً .: "أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- الصابر والخلوق كان صابراً محتسباً، كلما سُئل عن صحته أجاب بطمأنينة وهدوء بال: ‹الحمد لله›، مع شدة الأوجاع التي نراها عليه، فإذا دخل عليه الأطباء أو الممرضون وسألوه عن حاله، أجابهم: "أنا بخير، والحمد لله"، حتى يظن من يسمعه أنه لا يعاني من أي ألم أو مرض.

كان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- يتلقى أي خبر مؤلم بشأن مرضه وما يحدث له من مضاعفات وأعراض بكل صبر وثبات، وهذا ما شهدناه عليه، وكنت أعجب من قوة ثباته وصبره، ومن ذلك عندما أخبره الطبيب بعودة

المرض، تلقى الخبر بصبر وثبات، ولم يظهر أي تسخط .

وفي أحد الأيام، كنت معه فقال لي: "أمي، لا أراك جيداً، أحس بتشوش في النظر" وعندما جاءت الطبيبة، أخبرتها بالأمر، فقالت: "ربما عنده نزيف بسبب نقص الصفائح الدموية" فخفت وأرسلت لأخوتي أخبرهم بالأمر، فكتبنا إعلانًا وقمنا بنشره في الواتساب للتبرع له بالصفائح الدموية، كنت قلقة من عدم توفر الصفائح الدموية أو التأخر في إعطائه؛ خشية أن يزيد النزيف في عينه أو يحدث له نزيف في مكان آخر، لكنه -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- عندما أخبرتنا الطبيبة باحتمالية وجود النزيف، لم يُبدِ أي خوف أو قلق أو امتعاض، وإنما تلقى الأمر بطمأنينة بال، وكان يتحدث معي وكأن شيئاً لم يحصل، وأنا كنت قلقة، وأحاول إخفاء مشاعر القلق التي أشعر بها ولا أبديها له.

تقول خالته أم عبد الرحمن وكانت كذلك ممن يذهب إلى المستشفى للجلوس إليه نيابة عني: "في آخر زيارة له، كان أنس قد أُجريت له أشعة، وأخبره الطبيب أن عنده جلطة، وعندما عاد إلى غرفته، رأيت عينيه تذرفان الدموع، لكنه لم يتكلم أو يصدر أي صوت، سألته عن سبب بكائه، وألححت عليه بالسؤال، حتى أنني لم أتمالك نفسي أمام الأطباء فبكيت، ثم أتت الطبيبة، وأخبرته أن هذه الجلطة لا تحتاج إلى قسطرة، فقط الأدوية" فارتاح لسماع ذلك وقال لي: "لم أكن

خائفاً أو متضايقاً من الجلطة بحد ذاتها، وإنما كنت لا أريد مزيداً من الإجراءات، لأنني كنت أفكر في الرجوع إلى البيت" فتَعَجَّبت كثيراً من صبره العظيم، ورضاه بكل هذه الأخبار المزعجة.

الحامد الشاكر:

يقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في فضل الحمد: "والحمدُ للهِ تملأُ الميزانَ" (رواه مسلم)، فالحمد لله تملأ الميزان؛ لعظم فضلها ولكونها تتضمن الثناء على الله تبارك وتعالى، وما أعظمها عندما تخرج من قلب مؤمن مبتلى صابر محتسب، ينطق بها قلبه قبل لسانه!.

كان أنس -رَحِمَهُ اللَّهُ- دائمًا إذا ما سُئِل عن حاله أجاب "الحمد لله"، لم يكن يتبع حمده لله أي شكوى، كان -رَحِمَهُ اللَّهُ- كلما دخل عليه أحد الأطباء أو الممرضين وسأله عن حاله، يجيبه بـ "الحمد لله"، وغالبًا يرفع إصبعه الإبهام، أو إصبعيه الإبهام ، وإذا كرروا عليه السؤال وسألوه إن كان يشكو من شيء، يقول: "لا، لا، الحمد لله، الأمور طيبة" كانت عبارة "الحمد لله" تخرج من حنايا صدره، وتنبعث من صميم قلبه، من يسمعه ينطق بها يشعر وكأنه لا يعاني من شيء أبداً، وأنه يحمد الله على نعمة يستشعر فضلها.

يقول الملهم البوسعيدي وهو صديقه منذ الطفولة، والذي كان يزوره في المستشفى باستمرار، ويجلس إليه فترات طويلة: "أنا أشهد عليه أنه كان إنسانًا صبورًا ومتفائلاً جداً، وفي وقت زيارتي له في المستشفى، كنت أسأله عن حاله، ودائماً كان يردد: ‹الحمد لله، نشكر الله"، وأنا أراه يتألم ولكنه يخفي ألمه"

وسبحان الله، بعد وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى وأسكنه فسيح جناته، مررت على المحادثات بيني وبينه في الواتساب في فترة مرضه، سواء عندما كان في الهند يتلقى العلاج، أو عندما كان في مستشفى الجامعة وأرجع من عنده وأرسل له لأطمئن عليه، وجدت في جميع الرسائل أنني ما سألته عن حاله إلا وكان جوابه أحد هذه العبارات : 'الحمد لله، أحسن'، أو 'الحمد لله، نشكر الله'، أو 'الحمد لله، في نعمة'، أو 'الحمد لله، دائماً وأبداً'، والأمر الذي أدهشني ووقفت مذهولة منه؛ أنه في جميع الرسائل، لم يتبع عبارات الحمد أي شكوى أو حتى ذكر ما يمر به من ألم أو ما يُعطى له من العلاج، أو ما قاله له الأطباء أو غيرها من الأمور، فقط كان يرسل لي عبارة من عبارات الحمد.

وبعد وفاته، أرسلت للدكتورة ثريا، أسألها عن لحظة وفاته لأنني لم أشهدها وكانت هي حاضرة، فردت علي قائلة: "كأنه بالأمس، ولم تذهب من بالي تلك اللحظات، دخلت عليه وكان بوعيه، فقلت له:

‹كيف تشعر؟› فقال لي: ‹الحمد لله، أحسن.› قلت له: ‹كأن النفس عندك صعب.› قال: ‹الحمد لله، أحسن من قبل.›" وتضيف قائلة : "أنا تعجبت . يا أم أنس . من الذي حدث بعد ذلك، فجأة شعرت أنه دخل في لحظاته الأخيرة، والحقيقة أنني ما رأيت في هذه السنوات كلها لحظات خروج الروح تحدث بهذه السرعة، حتى أنني كنت خائفة عندما خرجت لأخبركم أن أكون مخطئة، وأفجعكم وهو أمامه أيام على نفس الحال، ما كانت إلا لحظات حتى فارقت روحه جسده الطاهر".

فيا سبحان الله، يقول للطبيبة: 'الحمد لله، أحسن'، وهو على فراش الموت، وفي اللحظات الأخيرة من حياته، لكنه توفيق رب العالمين، أنطقه بما كان معتاداً عليه طوال مرضه، فاللهم لك الحمد، اللهم ارزقه درجة الحامدين الشاكرين"

أسعد الله قلبك في الدارين
بشّر الله قلبك بما يسره
٩:٤٨ م
٩:٤٨ م
١٢ يناير ٢٠٢٤
السلام عليكم ٥:٤٦ ص
كيف حالكم أنس ٥:٤٦ ص
وعليكم السلام ورحمة الله ٥:٤٦ ص
الحمدلله ٥:٤٦ ص
طمني عليك حبيبي ٥:٤٦ ص
كيف وضعك ٥:٤٦ ص
الحمدلله احسن ٥:٥٠ ص
تو بصلي ان شاءالله ٥:٥٠ ص

حبيبي أنس
السلام عليكم ٣:٤٩ م
كيف أنس ٣:٥٠ م
الحمدلله ٦:٣٩ م
٢٤ يونيو ٢٠٢٣
السلام عليكم ٣:٤٩ ص
كيف حالك أنس ٣:٥٨ ص
وعليكم السلام ورحمة الله ٤:٠٠ ص
الحمدلله بنعمه ٤:٠٠ ص
الله ينعم عليك بالصحة والعافية يارب ٤:٠١ ص
صليوا مأذن ٤:٠١ ص
اللهم امين ٤:٠١ ص

كيف حالكم ٨:١٩ م
كيف أنس ٨:١٩ م
حبيبي أنس
ماشاءالله ٨:٢٠ م
الحمدلله امي ٨:٢٠ م
حبيبي أنس ❤️ ٨:٢١ م
الله يعودك سالما معافى ٨:٢١ م
ونفرحبك ٨:٢١ م
حبيبي أنس
اللهم امين ٨:٢٢ م

١٩ يونيو ٢٠٢٣
السلام عليكم ٥:٥٢ ص
كيف حالكم أنس ٥:٥٢ ص
وعليكم السلام ماه ٥:٥٣ ص
الحمدلله ٥:٥٣ ص
الله يحفظكم ٥:٥٣ ص
كيف الحمى ٥:٥٣ ص
امين جميعا ٥:٥٣ ص
م شي الحمدلله ٥:٥٣ ص

٥ أكتوبر ٢٠٢٣
السلام عليكم ٤:٥٤ م
كيف حالك أنس ٤:٥٤ م
وعليكم السلام ورحمة الله ٥:١٣ م
الحمدلله ٥:١٣ م
ننتظركم ❤️ ٥:١٣ م
١٩ سبتمبر ٢٠٢٣
السلام عليكم ١٠:١١ ص
كيف حالك أنس ١٠:١١ ص
وعليكم السلام ورحمة الله ٣:٠٢ م
الحمدلله احسن ماه ٣:٠٢ م
الله يعافيك ويشفيك يارب العالمين ٣:٠٣ م
كثر من الصلاة على الرسول ٣:٠٣ م
السلام عليكم ٨:٤١ م
وعليكم السلام ٩:٠٧ م
كيف أمورك أنس ٩:٥٤ م
الحمدلله ماه ١٠:٠١ م
الله يعافيك ١٠:٠٢ م
كليت شيء؟ ١٠:٠٢ م
امين ١٠:٠٣ م

كيف حالكم ٨:١٩ م
كيف أنس ٨:١٩ م
حبيبي أنس
ماشاءالله ٨:٢٠ م
الحمدلله امي ٨:٢٠ م
حبيبي أنس ❤️ ٨:٢١ م
الله يعودك سالما معافى ٨:٢١ م
ونفرحبك ٨:٢١ م
حبيبي أنس
اللهم امين ٨:٢٢ م

السلام عليكم ٣:٤٩ م
كيف أنس ٣:٥٠ م
الحمدلله ٦:٣٩ م
٢٤ يونيو ٢٠٢٣
السلام عليكم ٣:٤٩ ص
كيف حالك أنس ٣:٥٨ ص
وعليكم السلام ورحمة الله ٤:٠٠ ص
الحمدلله بنعمه ٤:٠٠ ص
الله ينعم عليك بالصحة والعافية يارب
٤:٠١ ص

٢٦ يونيو ٢٠٢٣
السلام عليكم ٤:٥٠ ص
كيف حالك أنس ٤:٥٠ ص
الحمدلله نشكر الله 🙏 ٥:٠٠ ص
حبيبي أتس ٥:٠٠ ص

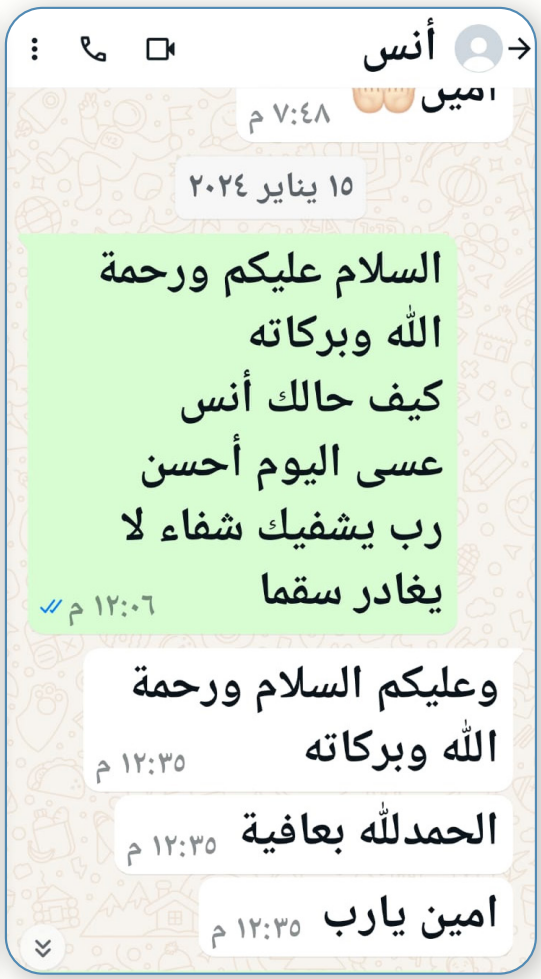
أنس
امين
٧:٤٨ م
١٥ يناير ٢٠٢٤
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
كيف حالك أنس
عسى اليوم أحسن
رب يشفيك شفاء لا يغادر سقما
١٢:٠٦ م
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
١٢:٣٥ م
الحمدلله بعافية
١٢:٣٥ م
امين يارب
١٢:٣٥ م

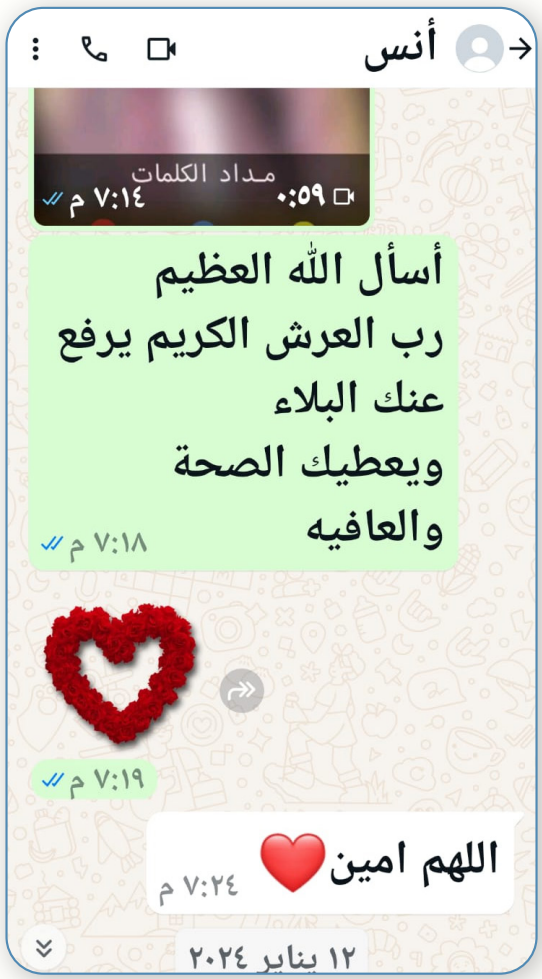
أنس
مداد الكلمات
٠:٥٩
٧:١٤ م
أسأل الله العظيم
رب العرش الكريم يرفع عنك البلاء
ويعطيك الصحة والعافيه
٧:١٨ م
٧:١٩ م
اللهم امين
٧:٢٤ م
١٢ يناير ٢٠٢٤

التفاؤل والإيجابية:

التفاؤل توقع الخير والأفضل في الحوادث والأمور، ومنشؤه حسن الظن بالله، وعدم اليأس من رحمته، والتفاؤل يبعث على الأمل والسعادة والرضا وهدوء النفس؛ لأنه يجعل صاحبه يستشرف المستقبل وينتظر الفرج.

كان أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، بالرغم من صعوبة المرض الذي أصابه، وهو حسب التشخيص الطبي: سرطان الدم الحاد عالي الخطورة، وبرغم شدة الآلام والأوجاع التي كان يعاني منها، وطول فترة مرضه، إلا أنه كان دائم التفاؤل، ويردد عبارات الأمل والتفاؤل طوال فترة مرضه، كان دائمًا عندما يزوره أحد أو يتصل به و يسأله عن حاله، يقول: "الحمد لله، بإذن الله سأخرج قريباً من المستشفى"، حتى يظن من يسمعه أنه فعلاً تحسن وضعه وسيخرج من المستشفى، ومواقفه في ذلك كثيرة جداً، أذكر منها مرة عندما كان في مستشفى الجامعة، كانت الطبيبة سحر تخبره عن بعض نتائج الفحوصات، فقال لها بلغة المتفائل: "بإذن الله، يومان وأكون في البيت" فردت عليه: "نرجو ذلك" وأنا أرى من تعابير وجهها استبعادها للأمر واستحالته حسب واقع وضعه.

كان يقول لنا: "سأكون معكم في رمضان"، وعندما اقترب موعد العيد

كان يقول: "بإذن الله، سأكون معكم في هذا العيد"، وهكذا كان حاله دائم التفاؤل والاستبشار، تقول خالته أم البراء: "كان أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- دائم التفاؤل، ومعنوياته عالية، كنا في زيارة له منتصف شهر رمضان، وما شاء الله، كان متفائلاً ويقول: بإذن الله في العشر الأواخر من رمضان سأكون في البيت، حتى خرجنا من عنده فرحين مستبشرين"، حتى كان يقول لوالده: هل تقبلوني للاعتكاف معكم، حيث إنه كان يأمل أن يعتكف في أواخر رمضان ولو ليوم واحد فعسى أن ينال أجر نيته.

تقول أمي -حفظها الله- عندما كنت أرسل له رسالة صوتية، كان يرد علي: "الحمد لله، أنا بخير، وبإذن الله سأخرج قريباً وأكون معكم"، وتقول خالته أم عبد الرحمن: "تفاؤل أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- ورضاه وصبره كان أكبر عامل لي بعد لطف الله ورحمته للصبر والتحمل والثبات، عندما أكون معه وأراه على ذلك الوضع يقاسي الآلام والأوجاع، وما أظن من نفسي أنني كنت أتحمل الجلوس إليه لو كان متشائماً أو متذمراً أو غير صابر، فأكثر ما كان يحزنني عندما أراه يبكي أو حزيناً، ولكن ولله الحمد، كان كثير التفاؤل ويكتم مشاعر الحزن، وكان متجلدًا صبورًا"

وتقول خالته أم المعلى: " كان أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- يحب بيته وإخوانه، ويشتاق إليهم، فإذا ما سألته الطبيبة عن وضعه يشير بأصبعيه الإبهام بأن أموره طيبة، ويخبرها أنه مشتاق لأخواته.

السكينة:

السكينة حالة من الهدوء والطمأنينة التي تغمر قلب المؤمن رغم الظروف المحيطة، وتأتي السكينة عندما يُسْلِمُ العبدُ أمرَه لله، مؤمنًا بأن كل ما يحدث له في حياته هو جزء من تدبير إلهي حكيم، وتعد السكينة من أعظم النعم التي يمنّ الله بها على عباده؛ فهي تمنح القلب طمأنينة، وتجعله أكثر ثباتًا أمام الشدائد والمحن، وتخفف عنه الشعور بالضيق والحزن.

وقد منَّ الله على أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بهذه النعمة العظيمة في فترة مرضه، فأكسبه الرضا والصبر سكينة النفس، حتى في أشد المواقف. كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ ثابت الجَنان، تعلوه السكينة على الرغم من الأوجاع والآلام التي نهشت جسده، ومع العوارض الصحية التي كانت تعتريه كل يوم، ومع الصدمات التي يتلقاها من الأطباء، وكان هذا حاله حتى في أقسى المواقف وأشدها.

ومن مواقفه في ذلك، عندما كان في مستشفى الجامعة، وبعد فحص الخزعة الذي أُجري له بعد العلاج الكيميائي، وتبين أن نسبة الخلايا السرطانية لا تزال ٥٪، أخبرته الطبيبة ثريا البوسعيدية: بأنهم سيعطونه علاجًا كيميائيًا خفيفًا، وبإذن الله ستكون آثاره أقل من العلاج الكيميائي السابق، كنت أستمع للطبيبة وقلبي يعتصر حزنًا على حبيبي الصبور، لكنه كان يستمع إليها بكل هدوء بال وطمأنينة نفس ثم قال لها: "حسنًا، حتى العلاج الكيميائي السابق كانت الأمور طيبة،

فقط بعض الآثار".

فتعجبت من كلامه وكيف استقبل الأمر بكل رحابة صدر وهدوء بال. كل ذلك العذاب الذي مر به وما زال يقول: كانت الأمور طيبة.

وبعد بدء إعطائه العلاج الكيميائي، سأل يومًا الطبيبة ثريا إذا لم يُؤتِ العلاج نتيجة، وكان سؤاله هذا بناءً على معرفته بأن العلاج الكيميائي السابق لم يُؤتِ نتيجة، وكذلك بناءً على مؤشر المرض الذي يظهر من الفحوصات اليومية، فقالت الطبيبة: "من المبكر القول: بأنه لم يأتِ بنتيجة"، قلت لها: "سؤاله منطقي، ماذا بعد؟" فردت: "دعونا نراقب الوضع يومًا بيوم"، وما كان منه إلا أن صمت ولم يرد بشيء، قلت له: "إذا كان لديك أي سؤال، اسأل الطبيب حتى لا تكون قلقًا"، لكنه لم يسأل شيئًا ولم ينطق بشيء.

ومن مواقفه أيضًا، في يوم كنت معه وكان نائمًا، حدث له نزيف من موضع الإبرة التي في ساعده، ولم أنتبه له، وعندما استيقظ رأيت الدم قد ملأ فراشه، حاولت كتم مشاعر الخوف والقلق، وبسرعة ذهبت لطلب الممرضين، فجاءت طبيبتان وممرض، وحاولوا إيقاف النزيف، وفي تلك اللحظة دخل أخوه سعيد ورأى الدم، فشعر بدوار شديد وكان على وشك الإغماء، وبسرعة أعطيته عصيرًا من الثلاجة، وطلبت منه شربه، ثم - بفضل الله - ووقف النزيف وغُيّر الفراش، وطوال تلك الفترة، لم

يتكلم أنس بشيء، كان صامتًا ولم يظهر على وجهه الخوف أو القلق، كان يراقب الوضع بهدوء وسكينة نفس.

وقبل وفاته بأربعة أيام -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أرسل لي في الصباح رسالة قبل أن أذهب إليه، يطلب مني إحضار ملح ليضعه مع اللبن فكان في أيامه الأخيرة يشتهي اللبن، وأرسلت له حسناً وماذا تريد للإفطار وبينما كان يكتب لي الرسالة، رأى فراشه وقد امتلأ بالدم الذي كان يخرج من الأنبوب الذي وُضع في صدره لاستخراج السوائل المتجمعة، فأرسل لي: "أرى الفراش مملوءًا بالدم"، ثم بعد هذه العبارة مباشرةً، رد على سؤالي أريد شربة، شعرت بالقلق الشديد عليه فأرسلت له: "اتصل بالكادر الطبي" فكتب لي: "إن شاء الله" وعندما ذهبت إليه، سألته، فقال: "الحمد لله، نُظِّف مكان الأنبوب، وأوقف النزيف"

وهذه السكينة التي كانت عليه، لا شك أن لها أثرًا عظيمًا علينا؛ فهي عامل من عوامل القوة والثبات، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ ﴾ (سورة الفتح: ٤).

فالله سبحانه وتعالى ينزل السكينة على قلوب المؤمنين في أوقات المحن والشدائد، ما يمنحهم القوة والثبات في مواجهة الظروف الصعبة، فلله الحمد والمنّة على فضله ولطفه.

حبيبي أنس
حبيبي الغالي ٨:٢٨ ص
ولا يهمك من عيوني ٨:٢٨ ص
أسويلك شربة؟ ٨:٢٨ ص
م تقصري ❤️ ٨:٢٨ ص
لأنك ما متعشي ٨:٢٨ ص
تو اشوفه الفراش دم ٨:٢٨ ص
زين شعير خفيف ٨:٢٩ ص
رن عليهم ٨:٢٩ ص
ان شاءالله ٨:٣٢ ص

حسن الخلق:

للأخلاق مكانة عظيمة في الإسلام، ومما يدل على عظم مكانة الأخلاق في الإسلام أن النبي ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ كان يدعو الله ويتضرع إليه بقوله: " وَاهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَخْلاَقِ، لا يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا، لا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ" (رواه مسلم)، ويكفي صاحب الخلق الحسن أنه يكون من أقرب الناس مجلساً إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم القيامة، يقول عليه الصلاة والسلام: " ألا أُخبركم بأحبِّكم إليَّ وأقربِكم مني مجلسًا يومَ القيامةِ ؟ فأعادها مرتَين أو ثلاثًا. قالوا : نعم يا رسولَ اللهِ ! قال : أحسنُكم خُلُقًا" (صحيح الترغيب).

كان أنس -رَحِمَهُ اللَّهُ- حسن الخلق، طيب المعشر، لطيفاً في أسلوبه وحديثه، ولم يكن المرض ليغير ما كان عليه من اللطف وحسن الخلق، بل كان رغم الألم والمعاناة ودوداً لطيفاً في حديثه، حريصاً أن لا يؤذي أحداً، ومع هذا الحرص كان يطلب الصفح من الجميع؛ خشية أن يكون قد صدر منه خطأ، أذكر موقفاً أثَّر فيَّ كثيراً، وذلك عندما أخبرتنا الطبيبة أن العلاج الكيميائي الخفيف لم يستجب له أنس، وأننا بين خيارين إما أن نعطيه العلاج الكيميائي الأقوى، أو نعطيه الأدوية الملطفة، إلى أن يأخذ الله أمانته، تأثرت لكلامها، وبكيت حزناً على حبيبي أنس

-رَحِمَهُ ٱللَّهُ- لكن قبل أن نرجع لغرفته مسحت دموعي، وحاولت كتم مشاعر الحزن، ودخلنا معه فلما رآنا عرف من خلال ما انطبع على وجوهنا من مشاعر الحزن وإن حاولنا أن نخفيها أن الطبيبة أخبرتنا بأمر غير سار، فأخذ يستسمحني وأباه قائلاً: سامحوني أتعبتكم معي كثيراً، سامحيني يا أمي، سامحني يا أبي، وكأنه علم أن أجله قريب، فأراد أن يستسمحنا، فلم نستطع أن نتمالك دموعنا فبكيت أنا وأبوه، وقلت له: أنس حبيبي أنا أخدمك من عيوني، وأذكر في اليوم الذي سبق وفاته كان والده قد بات معه، وعندما ذهبت عنده في الصباح وأراد والده الخروج من الغرفة قال له أنس: " سامحني يا أبي وكأنه علم بأنها آخر ليلة يقضيها مع أبيه فأراد أن يستسمح أباه قبل أن يغادر

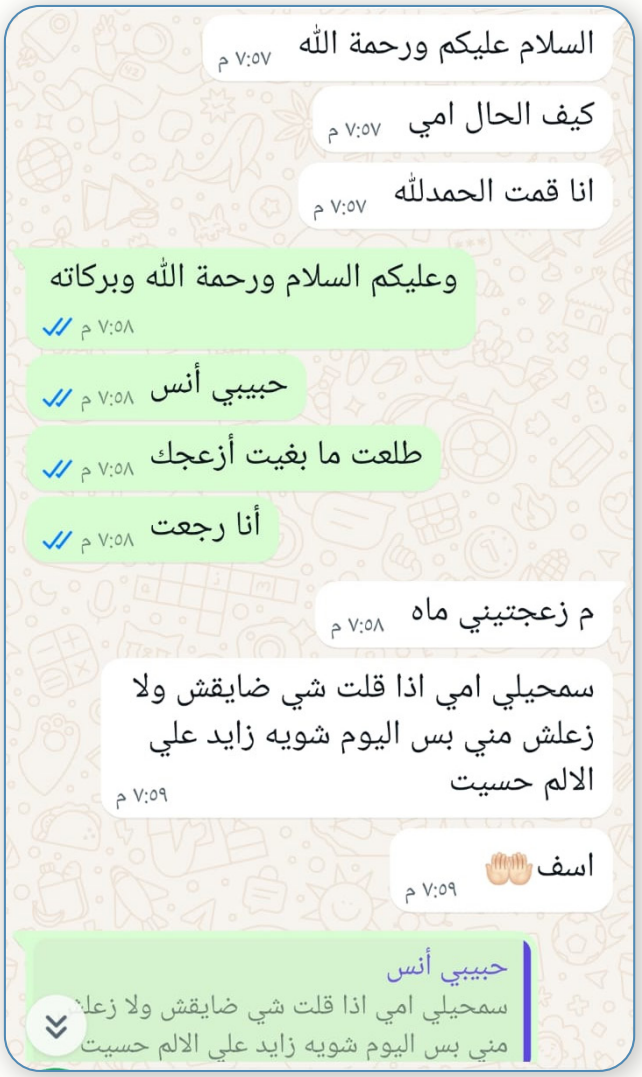

هـذه الحيـاة ويخـرج منهـا ووالـده راضٍ عنـه

وهكـذا مـع خالاتـه كثيـراً مـا يستسـمحهن عندمـا يمكثـن معـه فـي المستشـفى قبـل خروجهـن مـن عنـده، تقـول خالتـه أم المعلـى: "فـي آخـر زيـارة لـي لأنـس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- طلـب منـي أن أناولـه لبنـاً، وعندمـا أردت الخـروج طلـب منـي البقـاء معـه حتـى وصـول والـده، وعندمـا هممـت بالخـروج قـال لـي: خالتـي سـامحيني، وكان هـذا آخـر مـا قالـه لـي".

أذكـر مـرة أرسـل يسـألني: لماذا لـم تحضر اليـوم واحدة من خالاتـي؟ فقلت لـه عندهـن ظـروف اليـوم، وخالتـك أم عبد الرحمـن صائمة، فقـال: أخبريها أن تسـامحني، ربمـا قلـت شـيئاً لـم يعجبهـا"، حبيبـي صاحـب الـذوق الرفيـع والـكلام الطيـب الجميـل، والحريـص أن لا يـؤذي أحـداً بكلامـه، لكـن مـع ذلك كان خائفـاً أن يكـون سـبب عـدم مجيء خالاته صدور كلام منه لم يعجبهن.

وهذا شأنه مع المرضين دائماً، يستسمحهم.

وأذكـر مـن المواقـف فـي ذلـك قبـل وفاتـه بيـوم واحـد، جـاء ممـرض العلاج الطبيعـي، وأصـر عليـه أن يقـوم بالتمارين، وكان أنـس متعبـاً، ولا يـرغـب فـي ذلـك، لكـن مـع إصـرار المـرض وتشـجيعي لـه اسـتجاب لطلـب المـرض، وأدى بعـض التمارين، ثـم قـال للممـرض سـامحني ربمـا ضربـت بقدمـي علـى يـدك، فـرد عليـه المـرض وكأنـه مسـتغرب مـن استسـماحه لـه: بالحـل يـا

أنس بالحل.

يقول صديقه الملهم: "في بعض الأيام يكون متعباً، ويعتذر مني فكنت أستغرب لماذا يعتذر مني، لكني فهمت بعد ذلك سبب اعتذاره أنه كان يشعر أنه ما تكلم معي كثيراً وقت الزيارة".

وفي يوم عيد الفطر سمحت له الطبيبة بالخروج من المستشفى لمدة نصف يوم حتى يكون معنا في البيت، لكنه عندما وصل إلى البيت كان متعباً فنام، وجاء جده وجدته وبعض خالاته وأخواله لزيارته، ولكن لم يتمكنوا من رؤيته؛ لأنه كان نائماً، وعندما استيقظ شعر بآلام شديدة، فأخذناه بسرعة إلى المستشفى، وعندما وصل المستشفى وأعطي المسكن أرسل في مجموعة أخواله وخالاته يعتذر منهم؛

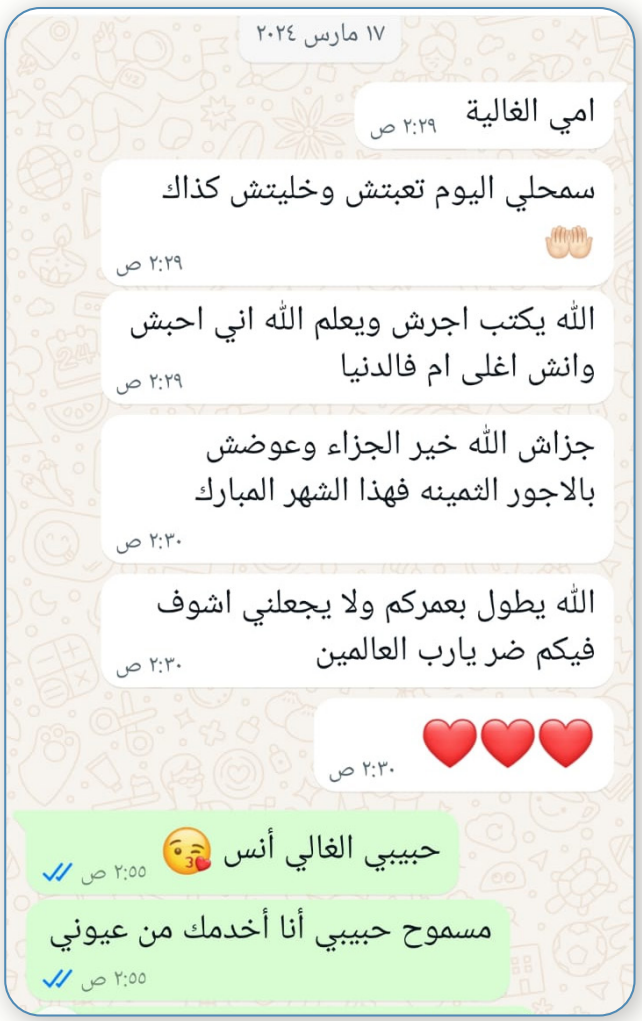

بسبب عدم تمكنه من الجلوس إليهم، أو السلام عليهم.

كان ودوداً لطيفاً في تعامله مع الأطباء والممرضين، ولا يحب الإساءة لأحد، تقول خالته أم المعلا: طلب منه الطبيب ذات مرة أن يصوم عن الأكل والشرب من الليل لإجراء الأشعة، وفي اليوم الثاني تأخر إجراء الأشعة فذهبت إلى الطبيب أكلمه في ذلك، وأن حالته لا تسمح بتأخير الأشعة كونه صائماً، لكن أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- لم يحب ذلك أبداً، وقال لي: خالتي أنا لا أحب الاختلاف مع الآخرين، وكان راضياً مستسلماً ولم يتضجر".

كان دائماً حريصاً على شكري؛ لخدمته، ويرسل لي عبارات الشكر مغلفة بالدعاء، ودائماً يشكر خالاته على خدمتهن له، وإذا أحضرن له الطعام يرسل لهن يشكرهن على الطعام، ويبدي لهن إعجابه به، تقول خالته أم البراء: أرسلت له بعض الأدعية والأذكار، ووجهته بالمواظبة عليها مع أني متأكدة أنه ما شاء الله يدعو ويذكر، فأرسل لي أحسنت خالتي على التذكير.

وكان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- عندما يزوره أحد ولو كانت زيارته مفاجئة يشعر الزائر بفرحته بزيارته، ويتكلف الحديث معه، ويستجمع قواه، ويضغط على آلامه، تقول خالته نائلة: عندما ذهبت معه أول مرة في مستشفى الجامعة مع أخي أحمد صدمت من وضعه، ولم أستطع الحديث إليه

أول الأمر، وكنت أكتم بكائي، لكن تمالكت نفسي وأخذنا نتحدث إليه، وكان يتحدث إلينا بكلام لطيف، ولم نسمع منه شكوى، إنما كان صابراً محتسباً وعندما ذهبت عنده مع أخواته كان في ذلك اليوم يتألم كثيراً وأخذ يبكي ويقول: لا أريد أن أبدو ضعيفاً، خاصة عند حضور أخواتي رفيدة وأفنان، وكان بين اللحظة والأخرى يقول لنا سامحوني، وكان يسألنا ماذا أطلب لكم من الطعام، كان يريد أن يطلب لنا طعاماً من المطعم، لكن قلنا له سنذهب لأن الوقت متأخر".

ومن لطفه ورقة طبعه؛ طلب منا أن نحضر له حلاوة كوكيز وكان كلما دخل عليه أحد المرضين يطلب أنس منه أخذ قطعة من تلك الحلاوة، ومن ذلك أيضاً أهدى له أبناء عمه عطوراً فكان سعيداً جداً بها، ومعجباً برائحتها، وكان يطلب من المرضين أن يتعطروا منها.

تقول خالته أم المعلى: "في مرة من المرات اشتهى أكلاً من المطعم، فطلب لي وله، ولما وضعت له طعامه كان يسألني هل أكلت من الطعام؟ هل أعجبك؟ وأنا أعرف أنه لم يذق منه ولكن ذلك من دماثة خلقه ورقة طبعه".

ومن حسن خلقه وبره بوالديه؛ كان يفكر في إهدائي ووالده هدية يكافئنا على رعايته في فترة مرضه، وكان ذلك قبل وفاته -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-

بفترة بسيطة، حيث كنت معه، وكان يقلب الهاتف، وفجأة سمعته يقول: سأذهب إلى نزوى لشراء خنجر لأبي؛ دُهشت وقلت في نفسي: ماذا حدث لأنس؟ كيف يفكر في الذهاب لنزوى وهو لا يتمكن حتى من النزول من السرير؟ ثم قلت له حتى لا أكسر خاطره: لا بأس إذا كنت تفكر في شراء خنجر لأبيك يمكن أن تخبر أحد أخوالك، ولن يقصروا فقال: نعم أريد أن أشتري له خنجراً مكافئة له، ثم سألني وماذا أشتري مع الخنجر؟ فقلت له: الخنجر سعرها غال، فلا داعي لشراء شيء آخر معها، فقال: أبي يستحق سأشتري معها عطراً، ثم قال: وزكريا سأشتري له مصرّاً من النوع الجيد، ولم أخبر أباه بنيته لكن في أول ليلة من وفاته -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أخبرت والده بنيته فقال لي : وأنا أخبرني كذلك أنه يريد أن يشتري لك ذهباً.

وأرسل لي صديقه الملهم بعد وفاته أن أنس كان يريد أن يشتري لك هدية، وكان يستشيرني عند زيارتي له في نوع الهدية".

حبيبي أنس لم يمهلك الأجل، لتقدم لنا الهدايا لكن تركت لنا أجمل وأرق وأبهى هدية، تركت لنا ذكراك الطيبة، وذكرك الطيب بين الناس، والأعظم والأجمل من ذلك وهذا ما نرجوه من الله تعالى أن تكون لنا شفيعاً يوم القيامة، وفرطنا في الجنة، وأي شيء أعظم من هذا.

ربي يعافيك ويشفيك
٨:٥١ م
كيف تو أنس ٩:٠٦ م
عسى أحسن ٩:٠٦ م
بيجي أبوك معك ٩:٠٦ م
اللهم امين ٩:٠٦ م
الحمدلله احسن ٩:٠٦ م
ان شاءالله امي ٩:٠٦ م
حبيبي أنس ٩:٠٦ م
أحبك ٩:٠٧ م
وانا احبش ٩:٠٧ م

صباح الخير ٩:٢٥ ص
جزاش الله خير على الشربه الجميله جدا ٩:٣٦ ص
صباح الخير الغالي أنس ٩:٤٥ ص
ولد أختي كريمة
جزاش الله خير على الشربه الجميله جدا
الحمد لله رب العالمين
صحة وعافية
الله يعافيك و يشفيك ٩:٤٦ ص
اللهم امين ١٠:٠٠ ص
إيش تحب نسويلك للغدا ؟ ١٠:٤٩ ص
م اعرفكم خالتي عينه جزاكم الله خير ١٢:٣٨ م
ربي يغمر قلبك بالسعاده

١٩ أبريل ٢٠٢٤
مشكورة ومأجورة امي وفميزان
حسناتش يارب ومسامحنش على اي
شي ١٢:١٢ ص
اللهم آمين يارب العالمين ٧:١٧ ص

من عند خالاتك ٧:٣٨ م
تم حذف سجل المكالمات ٩:٥٥ م
كيف أنس حبيبي تعشيت؟ ١٠:٠٤ م
٩ فبراير ٢٠٢٤
جزاهن الله خير الجزاء يارب واسعدهن فالدنيا والاخره وفي ميزان حسناتهن يارب🤲❤️❤️❤️ ١:٥٧ ص
أنت
أكلت ؟
هيوا جزاكم الله خير حلوه الفطيره ١٠:٢٦ م
ماشاءالله جزاها الله خيرا وعوضها اجرا وفميزان حسناتها🤲❤️❤️❤️ ١٠:٢٦ م
صحة وعافية حبيبي الغالي ١٠:٢٦ م
الله يعافيش ١٠:٢٦ م

أنس
١٤ فبراير ٢٠٢٤
جزاكم الله خير خالتي ليلى عجبتني الشربه
١١:٥٦ ص
آمين حبيبي الغالي
الله يحفظك ويقويك
تحت أمرك إذا في خاطرك شيء خبرنا
١:٤٧ م
امين يارب جميعا
٤:٤٣ م
م تقصروا
٤:٤٤ م
١٤ مارس ٢٠٢٤
السلام عليكم
راسلة لك مهلبية عسى تعجبك
تو موجودة هناك
١:٣٨ م
وعليكم السلام ورحمة الله
٢:٢٧ م
ان شاءالله خالتي ليلى
٢:٢٧ م

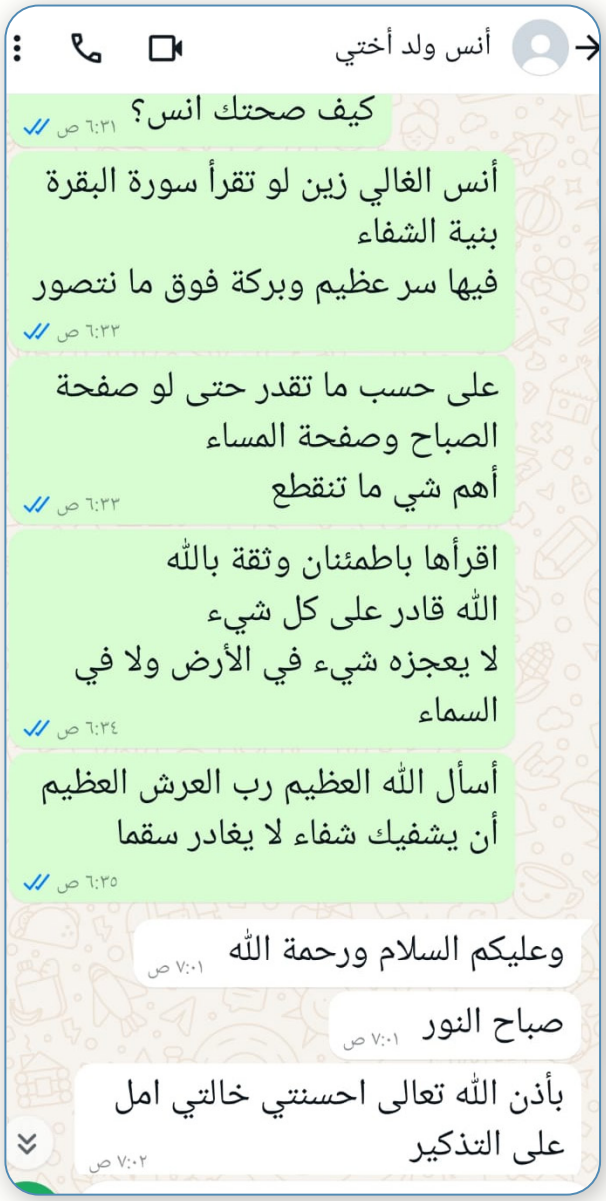
أنس ولد أختي
كيف صحتك انس؟
٦:٣١ ص
أنس الغالي زين لو تقرأ سورة البقرة
بنية الشفاء
فيها سر عظيم وبركة فوق ما نتصور
٦:٣٣ ص
على حسب ما تقدر حتى لو صفحة
الصباح وصفحة المساء
أهم شي ما تنقطع
٦:٣٣ ص
اقرأها باطمئنان وثقة بالله
الله قادر على كل شيء
لا يعجزه شيء في الأرض ولا في
السماء
٦:٣٤ ص
أسأل الله العظيم رب العرش العظيم
أن يشفيك شفاء لا يغادر سقما
٦:٣٥ ص
وعليكم السلام ورحمة الله
٧:٠١ ص
صباح النور
٧:٠١ ص
بأذن الله تعالى احسنتي خالتي امل
على التذكير
٧:٠٢ ص

القرب من الله:

الابتلاء رحمة من الله تعالى؛ لأن فيه تمحيصاً للذنوب، ورفعاً للدرجات، وتنبيهاً من الغفلة، وفرصة للتوبة والقرب من الله، والناس أمام الابتلاء إما محروم، وهو الذي يقابل البلاء بالسخط والجزع، ولا يغير فيه الابتلاء شيئاً، وإما موفق؛ وهو الذي يقابل البلاء بالرضا والصبر والاحتساب، ويقبل على الله، ويتدارك ما فاته، ويحاسب نفسه.

كان الابتلاء الذي ابتلى الله به أنسًا -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- فرصة له للإقبال على الله، والقرب منه، وتدارك ما فاته، وذلك فضل الله عليه، وتوفيق منه سبحانه له؛ فكان المصحف وسبحة الأذكار رفيقاه في رحلة المرض، في المستشفى والبيت، وفي الغربة والوطن، فأقبل على تلاوة القرآن، وحرص على أن تكون له ختمات متعددة، فما إن ينتهي من ختمة حتى يشرع في أخرى، لا أعلم عدد الختمات التي أتمها، لكن مرة ذكر لي فترة مرضه أنه أنهى الختمة السابعة، وكان هذا في بدايات مرضه، وكان حريصاً على ذكر الله، مستعملاً للسبحة الإلكترونية؛ لمعرفة الأعداد التي يتلوها، وأحياناً يقع نظري على السبحة فأرى العدد بالآلاف، أذكر مرة كانت سبحته على الطاولة التي بجانب سريره في المستشفى، وأخذت السبحة فوجدت العدد فيها ثلاثة آلاف، وبالخطأ ضغطت عليها فامتسح الرقم، ولما علم أنس تضايق من ذلك، فاعتذرت له، وأخبرته أن

ذلك بدون قصد مني.

ومن أعمال البر التي شهدتها عليه الإنفاق في سبيل الله، ومن ذلك في أحد الأيام أرسلت له خالته أم عبد الرحمن مبلغاً من المال هدية له؛ لإدخال السرور على قلبه، فلما أخبرته قال لي: أرسلي منها خمسين ريالاً لغزة، وفي حادثة أخرى أرسلت له خالته أم المعلى مبلغا من المال هدية أيضاً، فقال: لي أرسلي منها سبعين ريالاً لغزة، يقول صديقه الملهم " في تاريخ ٢/١٢/٢٠٢٣م، أي بعد عودته من الهند، أرسل لي أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- يريدني أن أذهب معه ليوزع تمراً، فذهبت معه، ووزعنا التمر في بوشر، وفي إحدى الليالي. في فترة مرضه. كنا جالسين مع الشباب، وتبقى معنا دلة شاي، فاقترح علينا أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أن نوزع الشاي على العمال في الشارع بدل أخذه إلى البيت.

وفي يوم من الأيام كنت أُذكِّره بفضل الصدقة، وأرسلت إليه حساباً للوقف الخيري، فقال لي: أمي لا تخافي من هذا الجانب، كأنه يشير إلي أنه مهتم بهذا الأمر.

وكان يشتاق إلى صلاة الجماعة، ويحدثني عن شوقه للصلاة في المسجد، فكنت أقول له: بإذن الله ستخرج من المستشفى وتحقق مرادك، تقول خالته أم المعلى: كان أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- نائماً، واستيقظ وهو يبكي،

ويقول إنه رأى نفسه يصلي في المسجد في جماعة، ويقول أنه مشتاق لصلاة الجماعة في المسجد.

وأذكر مرة قال لي: أريد بناء مسجد، فقلت له: أنت لا تتمكن من بناء مسجد بنفسك؛ لأنك لا تملك المال الكافي، ولكن يمكنك المساهمة في البناء ولو بمبلغ بسيط، فقال لي: أنا لا أقصد دفع مبلغ للبناء، وإنما أقصد عملية البناء ذاتها، فقلت له: جميل ضع هذه النية في حسبانك، والله قادر على أن يرزقك ويمكنك من ذلك.

ومما وفقه الله إليه وألهمه إياه؛ أنه كلما اشتدت عليه الآلآم يرفع إصبعه السبابة وينطق الشهادتين، وكان أول مرة يصنع ذلك في بداية المرض قبل أن يُشخّص مرضه، كان في البيت، واشتدت عليه الآلآم، فأخذ ينطق الشهادتين، ثم تكرر منه الأمر، وقد شهدنا على فعله هذا أنا وخالاته أم منيب وأم المعلى وأم عبد الرحمن وأم أيوب، ومن ذلك أنه في أحد الأيام، كانت خالته أم منيب في زيارة له، فرأته رافعاً السبابة إلى أعلى، فلم تفهم لماذا يفعل ذلك، فاتصلت بخالته أم المعلى وأخبرتها بما رأت فقالت لها: هو ينطق الشهادة.

تقول خالته أم المعلى: كنت يوماً معه، فأصابه ألم شديد في بطنه، حتى إنه لم ينفع معه أقوى المسكنات، رأيته ينزع، وينتفض من شدة

الوجع، حتى ظننت أنها سكرات الموت، وفي ذلك الوقت رفع إصبعه السبابة، وهو ينطق الشهادتين بصوت واضح ولسان فصيح، وذلك من توفيق الله له، الذي أعانه ووفقه لنطقها بتلك الصورة الواضحة السليمة، وهو يتقطع من شدة الألم، ثم بعد فترة بدأ الألم يخفت قليلاً، فأخذ يحمد الله ويستغفره وهو يبكي.

أنس البوسعيدي
السلام عليكم ورحمة الله
كيف الحال أنس الغالي
٥:٢٢ م
كيف صحتك
عساك أحسن يا رب العالمين
٥:٢٢ م
اليوم ليلة ٢١ بإذن الله
ادعو لنفسك وادعولنا دعائك مستجاب بإذن الله
٥:٢٤ م
ونحن كلنا بإذن الله ندعولك بالشفاء يا رب
٥:٢٥ م
وعليكم السلام ورحمة الله
٦:٣٠ م
الحمدلله نشكر الله
٦:٣٠ م
بأذن الله تعالى الله يقدرنا نقومها على اكمل وجه❤️
٦:٣١ م
أنس البوسعيدي
بأذن الله تعالى الله يقدرنا نقومها على اكمل وجه❤️
اللهم آمين يارب العالمين
٨:٠٥ م
ربي يقويك ويرزقك الصبر والعافية يارب العالمين
٨:٠٦ م
امين يارب🤲🏻

رسائل من القلب

ينبغي على المؤمن وهو يسير في معترك الحياة الدنيا، أن يستلهم الدروس والعبر من الأحداث والمواقف التي تمر عليه؛ حتى يستفيد منها في قادم حياته، وينير بها طريقه، ويهدي بها غيره، ففي فترة مرض أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- مرت علينا العديد من الأحداث والمواقف التي كانت بمثابة محطات للتفكر والتأمل، واستخلصت منها بعض الدروس أردت أن أسطرها هنا؛ حتى يستفيد منها غيري.

١. كن دائماً مستعداً للموت:

الموت سنة الله في خلقه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، والموت لا يأتي على الكبير دون الصغير، ولا على السقيم دون الصحيح، وإنما يأتي على كل من حانت ساعته، فإن الأجل لا يتأخر عنه ولا يتقدم، فهذا أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في ريعان شبابه وزهرة عمره، لم يتجاوز عند وفاته اثنين وعشرين عاماً، وكان شاباً مفعماً بالحياة، في كامل قوته وصحته قبل مرضه، تخطفه الموت من بيننا، وهذه مشيئة الله، الذي لا رادَّ لحكمه ولا معقب لأمره، لذلك يجب على العاقل أن يكون دائماً مستعداً لهذه اللحظة، ويعد العدة للرحيل؛ حتى يلقى ربه وهو راضٍ

عنه، وينال السعادة الأبدية في جنة عرضها السماوات والأرض، أُعدت للمتقين.

٢. أقدار الله كلها خير:

كل ما يقدره الله للعبد هو خير له؛ فما يبتليه بأمر إلا وهو خير له، ولا يحرمه من أمر إلا لخير أراده الله له، ولا يأخذ منه شيئاً إلا لخير يعلمه الله، ولو اطلع العبد على الغيب لرضي بما كتبه الله له، ولم يختر إلا ما اختاره الله له، وقد يتبين له الخير فيما ابتلاه الله به بعد حين، فيحمد الله على قدره وما كتبه له.

أذكر عندما عاد المرض لأنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- ودخل المستشفى الجامعي، كنت أذهب معه يومياً من الصباح إلى الليل أو قبيل المغرب، وكُنّ أخواتي - جزاهن الله خيرا - يطلبن مني الذهاب معه نيابة عني، لكنني كنت أرفض؛ لأني أريد أن أكون معه، لأقوم على شؤونه بنفسي، ولكن قدر الله أن أصاب بشد عضلي شديد في رقبتي، ما جعلني غير قادرة على الذهاب إلى المستشفى لمدة أسبوع تقريباً، في تلك الفترة كانت خالاته يذهبن عنده، فعندما أصبت بالشَّد شعرت بالضيق؛ بسبب عدم قدرتي على الذهاب إلى أنس، ولكن تبين لي بعض جوانب الخير من هذا الابتلاء فيما بعد، فقد فتح الله باب خير لأخواتي ليكون لهن

أجر القيام برعاية أنس، وليقضين وقتاً معه، وينقلن ما شاهدنه من صبره وثباته ورضاه، ولكي يكتبن عنه وعن حسن خلقه.

إن يقين المريض بأن أقدار الله كلها خير له يجعله راضياً بقضاء الله وقدره، صابراً على البلاء، محتسباً للأجر، وهكذا أهله، فعلمهم أن ما أصاب مريضهم هو خير، واستحضارهم للأجر خير معين لهم على الصبر والاحتساب، وسبب لتخفيف الحزن الذي يكابدونه بسبب مرض قريبهم، فكن دائماً، إذا أصابك ابتلاء، مستحضراً لرحمة الله ولطفه، موقناً بأن وراءه خير أراده الله بك.

٣. الثقة بالله:

المؤمن يبقى موصولاً بربه، لا ينقطع رجاؤه منه ولا يخيب أمله فيه، مهما ضاق به الأمر، وسدت الطرق من حوله، وانقطعت الأسباب عنه؛ ذلك لأنه يثق أن له رباً رحيماً قديراً، قريباً من عباده، يسمع دعاءهم ويجيب نداءهم. لم يكن مرض أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- سهلاً، بل كان مرضاً عضالاً، كما وصفه الأطباء: شرساً، والأطباء وإن لم يألوا جهداً في علاجه، ولم نجد منهم إلا التفاني والإخلاص في تقديم الرعاية الطبية له، جزاهم الله خيراً، لكن ما سمعنا منهم طوال فترة مرضه عبارات الأمل في الشفاء، ربما حتى لا يتعلق هو ونحن بالشفاء، ثم

تكون النتيجة صادمة لنا، لكن مع ذلك بفضل الله لم نفقد الأمل لحظة؛ لأننا كنا معلقين أملنا بالله وحده، فهو بيده وحده مقاليد السماوات والأرض، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو رب الأسباب، وما الأطباء والدواء إلا أسباب، قد يُجري الله الشفاء على أيديهم بمشيئته، وقد يمنعه بإرادته، وبفضل الله ولطفه بنا، لم نفقد الأمل حتى آخر لحظة من حياة أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، حتى بعد أن اشتد عليه المرض، وأخبرتنا الطبيبة بزيادة معدل المرض وارتفاعه بدرجة كبيرة، بل حتى وهو في العناية، كيف لنا أن نفقد الأمل ونحن علقناه بالله وقدرته، التي لا يحدها حد، وتقف دونها موازين البشر، صحيح أن الله لم يكتب الشفاء لأنس كما كنا نأمل ونرجو، ولكن كتب الله له ما هو خير في علم الله وحكمته.

وقد كان ذلك الأمل بالله والثقة بقدرته بمثابة الوقود الذي يمدنا بالطاقة، والقوة لتحمل رؤية حبيبي أنس وهو يعاني ما يعانيه، ويمنحنا الصبر والثبات والقدرة على البقاء معه والقيام بشؤونه تلك الساعات الطويلة، وتحمّل الصدمات التي يخبرنا بها الأطباء عن وضعه، لذا، كلما ألمت بك ضائقة، علّق أملك بالله وثق بقدرته، واستحضر قربه منك، وذكر صاحبك بذلك، وكن عوناً له في ضائقته؛ لتنال الأجر والثواب من الله تعالى.

٤. الدعاء ثم الدعاء:

الدعاء سلاح المؤمن والباب الأعظم الذي يلج منه؛ لتحقيق مطالبه ونيل رغباته، به يسكن قلبه وتطمئن نفسه، مع الدعاء يشعر المؤمن بمعية الله له وقربه منه ورحمته به، يسمع رجاءه ويجيب دعاءه، كيف لا، وقد وعد عباده بإجابة دعائهم، قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ (غافر:٦٠)، وعلى المؤمن أن يوقن بوعد الله، وعليه أن يعلم أنه لن يُعدم ثمرة الدعاء، فإما أن يحقق الله له مراده، وإما أن يصرف عنه من الشر مثله، وإما أن يؤجل له في الآخرة، وبتوفيق الله لنا لم نفتر عن الدعاء لأنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في قيامنا وقعودنا، في ليلنا ونهارنا، وكم وجدت بفضل الله ورحمته ثمرة الدعاء ظاهرة لي في عدة مواقف؛ من ذلك في إحدى الليالي كنت قد رجعت من عند أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وكان معه أخوه زكريا، وعلمت منه أن أنسًا ذاهب لدورة المياه، وكان في تلك الفترة قد بلغ به المرض مبلغاً كبيراً، فوهن جسده وضعف حاله، ولم يكن يقوى حتى على الجلوس على السرير، خفت عليه كثيراً، وأخذت أدعو الله وألح عليه في الدعاء أن يحفظه ويقويه؛ خشية أن يحدث له مكروه، بعد فترة أرسل لي رسالة على الواتساب قائلاً: "أمي، دعواتك أوصلتني إلى السرير"، لم أفهم قصده، ولكن أرسلت له: "الحمد لله، الله حفظك"، في اليوم التالي، عندما

ذهبت إليه أخبرني: "أمي، البارحة وأنا في دورة المياه، شعرت كأنني سأفقد الوعي، حتى خشيت أن يتوفاني الله وأنا في دورة المياه، ولم أكن قادراً على القيام، والرجوع إلى السرير، وزكريا في الغرفة ولم يسمعني، وأنا أناديه ليأخذني بالكرسي، فرأيتك في تلك اللحظة أمامي تدعين الله لي، وفجأة وجدت نفسي في السرير ولا أعلم كيف وصلت"، وقد تكرر معه هذا الأمر مرتين.

وفي موقف آخر كان على موعد لإجراء عملية جراحية لإزالة ورم ظهر له، وفي ذلك الوقت كان في شدة التعب من الألم والأوجاع وتكالب الأسقام عليه، كنت في خوف شديد عليه، كيف يمكن أن يتحمل جسده المنهك التخدير والعملية وهو على هذا الوضع الصعب؟ فاتصلت بأبيه وطلبت منه ومن إخوانه الدعاء، وأرسلت لإخواني أطلب منهم الدعاء كذلك، وبفضل الله ورحمته، أجريت له العملية، وعاد إلى الغرفة، وهو بحال أفضل بكثير مما كان عليه قبل العملية، فاستبشرت خيراً، وفرحت كثيراً، واستحضرت في نفسي أثر الدعاء.

وقبل وفاته بأسبوع كانت خالته أم أيوب معه، وكنت قد اتفقت مع أخواته أن نذهب لزيارته في الساعة الثالثة عصراً، كنت متواصلة مع خالته أم أيوب أسألها عن حاله، فكانت تخبرني أنه متعب ولم يكن يستطيع الحديث، وفي السيارة قلت للبنات: "لنصلي على رسول الله

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بنية أن نجد أنس في حال أفضل، ويتمكن من الحديث إلينا" وعندما وصلنا سلمت عليه وسألته عن حاله، وقلت له: "هؤلاء أخواتك جئن لزيارتك والحديث إليك"، وما هي إلا دقائق حتى قال: "أمي، ما رأيك أن أبدل ملابسي؟" فقلت له: "حسناً"، وناديت الممرض لتبديل ملابسه، ثم دخلنا عنده، وكان مسروراً بمجيء أخواته، وتحدث إليهن، وسأل عن أخته الصغيرة زينب، وعاتبنا لعدم إحضارها قائلاً: لماذا لم تحضرنها معكن؟ أنا مشتاق إليها كثيراً، وكرر علينا السؤال حتى شعرت بالندم؛ لعدم إحضارها معنا، ثم خرجنا من عنده ونحن في غاية السرور، وعند خروجنا قلت لأخواته: هل رأيتن فضل الصلاة على الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكن موصولاً بالله، وادع لنفسك ولمن تحب بخيري الدنيا والآخرة، وإذا أصابك ضر فاطرق باب الله بالدعاء، فحاشا الكريم الرحيم أن يرد يديك صفراً.

٥- ما خاب من استخار:

الاستخارة طلب الخيرة من الله تعالى بالتوفيق إلى أحسن الأمور، وهي سنة ثابتة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والاستخارة تشعر المؤمن بالاطمئنان عند الإقدام على الأمر، كما تشعره بالرضا عن النتائج؛ لأنه فوّض أمره إلى ربه العليم الحكيم ليختار له الخير.

وبفضل الله حرصت أنا وأبو أنس على الاستخارة فترة مرض أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في كل أمر كان يجب علينا اتخاذ قرار فيه أو قبل أي إجراء يقرره الأطباء.

ومن عظيم فضل الاستخارة، أذكر مرة أرسل إلي أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- كعادته في تبشيري بأي أمر سار يتعلق بوضعه أو علاجه، أن الأطباء قرروا إزالة الأنبوب الذي في صدره، والذي وُضع لإخراج السوائل المتجمعة في صدره، وكانوا قبل هذا القرار مترددين في إزالته، فقلت له: سأستخير الله، وأسأل الله أن يكتب لك الخير، استخرت الله تعالى ثم اتصلت بأختي أم المعلى، التي كانت معه في المستشفى؛ لأسألها عن حال أنس، فقالت: إن الطبيبة والممرضين قد أحضروا العدة؛ لإزالة الأنبوب، ولكن فجأة قالت الطبيبة لهم: "لحظة، سأذهب لمعاينة الأشعة والتأكد منها"، وعندما عادت أخبرتهم بوجود سوائل في صدره، وأنه من الأفضل عدم إزالة الأنبوب، والحمد لله أن الله كتب له الخير، حتى لا يضطروا لإجراء عملية أخرى لإدخال الأنبوب من جديد، حقاً ما خاب من استخار، فاحرص على هذه العبادة في أمورك التي تتردد فيها، والله سيظهر لك الخير.

٦- الجميع مسؤول:

إذا مرض أحد أفراد العائلة مرضاً يستدعي تقديم الرعاية، أو دخوله المستشفى أو السفر للعلاج فعلى جميع أفراد العائلة التعاون فيما بينهم؛ لأجل خدمة المريض والعناية به والقيام بشؤونه، كلٌ يشارك بما يستطيع وبما يمكنه القيام به، مستحضراً حس المسؤولية وعظيم الأجر الذي يناله من خدمة المريض، عندما كنت أذهب عند أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- من الصباح إلى المساء، ما كنت أستطيع أخذ قسط من الراحة في المستشفى، وكنت أحتاج للرجوع إلى البيت؛ لتفقد بقية أبنائي ومتابعة أمور البيت، لذا كان تناوب إخوانه زكريا وسعيد مع أبيهم في المبيت معه؛ يخفف العبء عن الجميع، وهذا التناوب بيننا كان له الأثر النفسي الإيجابي على أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ لأنه كان يحتاج للجلوس إليّ وأبيه وإخوته والتحدث إلى كل واحد منا.

كما يجب على أفراد الأسرة التعاون فيما بينهم في تحمل مسؤولية البيت، لا سيما إذا استدعى الأمر وجود أحد الوالدين في المستشفى مع المريض أو السفر للعلاج لفترات طويلة؛ لأن هذا التعاون بين أفراد الأسرة، إلى جانب تخفيف العبء على الجميع، يؤدي إلى زيادة الألفة بينهم، ويشعر المريض بأنه محل اهتمام الجميع، وهذا يدخل السرور على قلبه.

٧- أشعر المريض بالحب والاهتمام:

المريض لا سيما إن كان مرضه عضالاً أو طالت مدة مرضه أو طالت مدة بقائه في المستشفى يشعر بالحزن والضعف فيحتاج إلى الدعم النفسي، وأكبر داعم له عائلته وأهله، فعلى عائلته أن تشعره بأنه محل اهتمامهم، وذلك بالدعاء له ورجاء شفائه، ومتابعة وضعه الصحي، وإظهار استعدادهم لتقديم أي شيء يحتاجه، ورجائهم لعودته للبيت، وانتظار تلك اللحظة بشوق، كما يحتاج المريض إلى الشعور بالحب والاحتواء؛ حتى يتغلب على مشاعر الحزن التي قد تنتابه نتيجة التفكير في مرضه ووضعه الصحي، وفقده لدفء الأسرة ولمة الصحبة، خاصة إذا تطلب مرضه دخول المستشفى أو السفر للعلاج بالخارج.

عندما كان أنس - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - في الهند مع أبيه كنا نتصل به يومياً؛ لنطمئن على حاله، ونشعره بحبنا له، وشوقنا لعودته، وعندما كان في مستشفى الجامعة كانت خالاته - جزاهن الله خيراً - يتسابقن في إعداد الطعام له، فيرسلن له يسألنه ماذا تريد أن نعد لك اليوم سواء لوجبة الغداء أو العشاء؟

كانت أمي - جدته الحنون الرؤوم - في الأسابيع الأخيرة من حياة أنس - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - تتصل بي يوميا أول الصباح تسألني عن حال أنس، ثم تخبرني بأنها ستعد الطعام له وتطلب مني سؤاله عن ماذا يريد، وكأنها

كانت تسابق الجميع إلى هذا الخير، وهذا الفعل لا شك أنه كان يشعره بالاهتمام والحب، فالكل مهتم به ويتسابق لخدمته، تقول أمي -حفظها الله- بعد وفاته: نحن ندرك أنه ما كان يقدر على تناول الطعام الذي نعده له، لكن نعده له لأجل أن نشعره بالاهتمام.

كما يحتاج المريض إلى بث روح الأمل والتفاؤل في الشفاء، وإلى تطمينه مهما اشتد به المرض وعسر العلاج، وذلك بتعليق أمر شفائه بقدرة الله ورحمته، كما يحتاج المريض إلى مواساته؛ وذلك ببيان الأجر الذي يناله بسبب المرض.

لطالما كنت أقول لحبيبي الصابر المحتسب ستشفى بإذن الله تعالى، وتبقى هذه الأيام مجرد ذكريات، ويبقى معها كنوز من الأجر والثواب، وكنت أذكره بقول النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (ما يُصِيبُ المُسْلِمَ، من نَصَبٍ ولَا وصَبٍ، ولَا هَمٍّ ولَا حُزْنٍ ولَا أذًى ولَا غَمٍّ، حتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بهَا مِن خَطَايَاهُ.) (صحيح البخاري)، فكنت أقول له: إذا كانت الشوكة يشاكها المسلم تكفر له من خطاياه فما بالك بهذا المرض العضال؟

وعلى زائر المريض مراعاة آداب زيارة المريض؛ ومنها أن لا يطيل الجلوس، وعليه أن يبث فيه الأمل بالشفاء، ولا يذكر له أحداثًا محزنة، بل يحاول التحدث معه خارج موضوع المرض والعلاج والأحداث الأليمة والمشكلات الحاصلة.

أنس
السلام عليكم ورحمة الله ٧:٤٤ م
كيف حالك أنس الغالي؟ ٧:٤٤ م
ما أخباركم جميعا؟ ٧:٤٥ م
اللهم يحفظك يارب العالمين ويبشرنا بشفائك التام عاجلا غير آجل
عاد ما أوصي حريص بس أذكرك
بالتعقيم ضروري
وبذكر الله كل إبرة وكل دواء قول بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ٧:٥٦ م
وعليكم السلام ورحمة الله ١١:٣٣ م
الحمدلله بخير ونعمة ١١:٣٣ م
اللهم امين يارب ١١:٣٤ م
ان شاءالله خالتي ١١:٣٤ م
أدعي الله يحفظك ويحميك
١١:٥٢ م

أنس
الحمدلله على انتهاء الجلسة
وبإذن الله تتطلع سالما معافى يا أنس الغالي ١١:٣٣ م
الحمدلله ١١:٤١ م
بأذن الله تعالى ١١:٤١ م
أدعي الله يحفظك ويحميك
١١:٤٦ م
١١:٤٧ م
١٣ أغسطس ٢٠٢٣
السلام عليكم
أنس الغالي ٩:٢١ ص
كيف صحتك يا بطل؟ ٩:٢٢ ص
متى يرخصوك؟ ٩:٢٢ ص
وعليكم السلام ورحمة الله ٩:٥٨ ص
الحمدلله ٩:٥٨ ص
أنت
متى يرخصوك؟

أنس
الحمدلله ❤️
٩:٥٨ ص
أنت
متى يرخصوك؟
ان شاءالله من ترتفع المناعه ٩:٥٨ ص
كل الأشياء اللي تقوي مناعتك عسى بسرعة تتحسن يارب ٩:٥٨ ص
حاليا اخذ ابر المناعه ٩:٥٩ ص
تذكرناك واجد ودعينالك نحن مسافرين فحوصات ٩:٥٩ ص
اللهم يعافيك عاجلا ويقويك ❤️❤️❤️ ٩:٥٩ ص
ماشاءالله حفظكم الرحمن ٩:٥٩ ص
كيف الفحوصات؟ ٩:٥٩ ص
آمين والله يحفظك يارب ١٠:٠٠ ص
أنت
اللهم يعافيك عاجلا ويقويك ❤️❤️❤️
امين 🙏 ١٠:٠٠ ص
توصي بحاجة؟ ١٠:٠٠ ص
احسنتي خالوه ليلى

أنس
١٠:٠١ ص
❤️
١٦ أغسطس ٢٠٢٣
السلام عليكم ٥:٢٤ م
كيفك أنس الغالي؟
ما أخبارك؟
اللهم يحفظك ويعجل بشفائك ❤️ ٥:٢٥ م
وعليكم السلام ورحمة الله ٥:٣٩ م
الحمدلله بخير وعافية ٥:٣٩ م
❤️
امين يارب ❤️ ٥:٣٩ م
١٩ أغسطس ٢٠٢٣
مرحبا أنس
الحمدلله على السلامة 😍
أسأل الله لك تمام الشفاء ٣:١٠ م
الله يسلمكم
ان شاءالله ❤️ ٥:٠٩ م
٢٢ أغسطس ٢٠٢٣
السلام عليكم
ما أخبارك؟ 😍 ١١:١٠ م

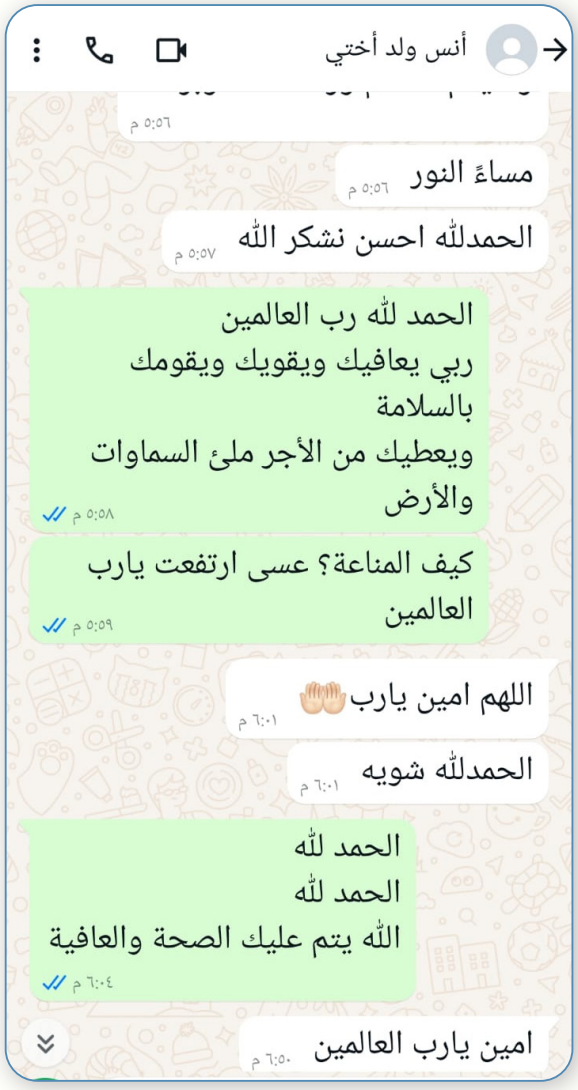
أنس ولد أختي
على التذكير
٧:٠٢ ص
١٨ فبراير ٢٠٢٤
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
مساء الخير أنس الغالي
نسأل الله العظيم القادر على كل
شيء أن يشفيك شفاء لا يغادر سقما
يارب العالمين
٨:١٨ م
طمني على صحتك
٨:١٩ م
أنت في قلوبنا ودعواتنا
٨:١٩ م
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
اللهم امين
١٠:٣٨ م
الحمدلله في تحسن ان شاءالله
١٠:٣٨ م
عافاك الله وشفاك ورفع درجتك في
الصابرين
١١:٠١ م
اللهم امين يارب جميعا يارب
١١:١٤ م

أنس ولد أختي
٥:٥٦ م
مساءً النور
٥:٥٦ م
الحمدلله احسن نشكر الله
٥:٥٧ م
الحمد لله رب العالمين
ربي يعافيك ويقويك ويقومك
بالسلامة
ويعطيك من الأجر ملئ السماوات
والأرض
٥:٥٨ م
كيف المناعة؟ عسى ارتفعت يارب
العالمين
٥:٥٩ م
اللهم امين يارب
٦:٠١ م
الحمدلله شويه
٦:٠١ م
الحمد لله
الحمد لله
الله يتم عليك الصحة والعافية
٦:٠٤ م
امين يارب العالمين
٦:٥٠ م

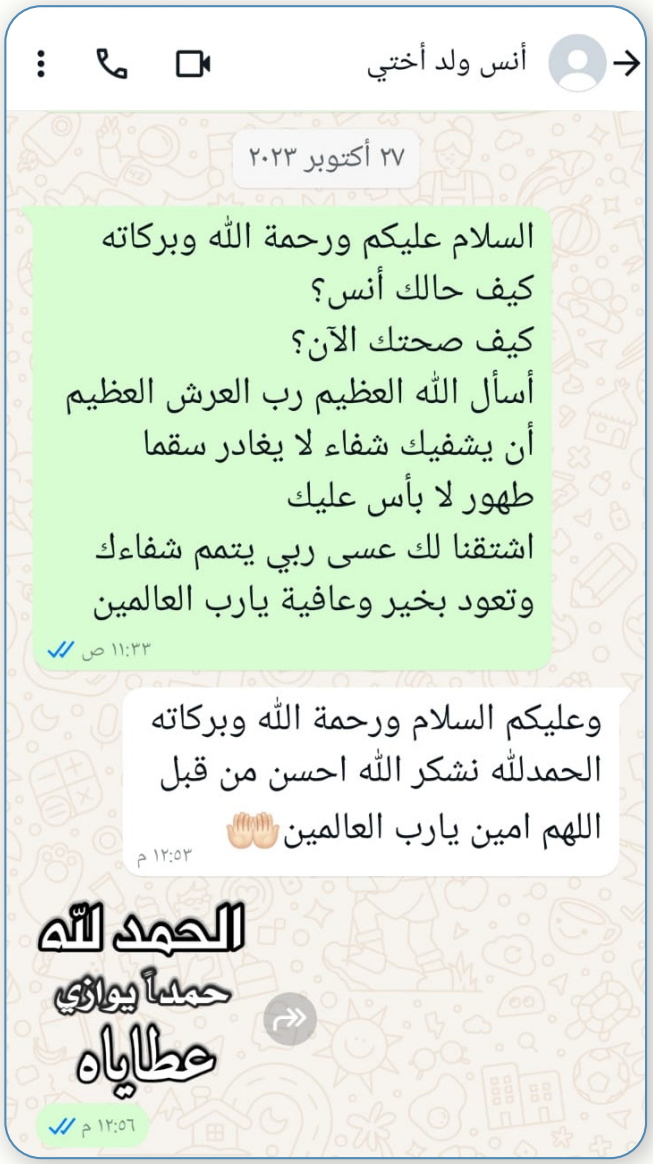
أنس ولد أختي
٢٧ أكتوبر ٢٠٢٣
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
كيف حالك أنس؟
كيف صحتك الآن؟
أسأل الله العظيم رب العرش العظيم
أن يشفيك شفاء لا يغادر سقما
طهور لا بأس عليك
اشتقنا لك عسى ربي يتمم شفاءك
وتعود بخير وعافية يارب العالمين
١١:٣٣ ص
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
الحمدلله نشكر الله احسن من قبل
اللهم امين يارب العالمين
١٢:٥٣ م
الحمد لله
حمداً يوازي
عطاياه
١٢:٥٦ م

٨- الدعم النفسي لأهل المريض:

لا شك أن مرض أحد أفراد العائلة يؤثر في نفسية بقية أفراد العائلة، ستعتريهم مشاعر الحزن والألم، لذا فإنهم بحاجة إلى الدعم النفسي، وأول مصدر للدعم النفسي هو من العائلة نفسها، فعلى كل فرد من أفراد العائلة التحلي بالصبر والثبات والتفاؤل، حتى يستمد منه بقية أفراد العائلة الصبر والقوة، وعلى كل واحد منهم القيام بدوره بدون تأفف أو تثاقل؛ فهذا يريح العائلة، لقد كان أبو أنس في فترة مرض أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- نعم المحتسب الصابر، وكنا نستمد من صبره وثباته وعباراته التي تشع إيماناً وتفاؤلاً ولطفاً الثبات والصبر، مكث مع ابنه الحبيب في جمهورية الهند مدة شهرين كاملين منها عدة أسابيع في غرفة العناية المركزة، ولم يكن يسمح له بالخروج منها خشية نقل العدوى لأنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فكان له الأب الحنون الصبور، يرى فلذة كبده يصارع الموت مع قسوة العلاج وآثاره، ولكن ما كان منه إلا الثبات والتجلد والتفاني في رعاية ابنه، وعندما نتصل به أو أرسل له رسالة لأطمئن على أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- يرد بعبارات تبعث على الاطمئنان والتفاؤل، ومن مواقفه الجميلة التي لا أنساها في يوم رجوعنا أنا وزكريا ورفيدة من جمهورية الهند بعد وصولنا أرض الوطن أرسل لنا رسالة شكر في الواتساب نصها:

"بعد حمد الله تعالى على فضله وجوده، وتيسيره نتقدم بالشكر

العاطر من الأعماق إليكم جميعا على تعاونكم وجهودكم وتكاتفكم في هذه المرحلة العلاجية المباركة، والتي تكللت بالنجاح في مرحلتها الأولى بفضل الله، ثم بفضل تعاونكم وتفانيكم، ونزجي شكراً خاصاً بعبق الأزاهير والورود إلى أمكم الحنون التي كانت الطاقة الإيجابية المشرقة، والمحرك الأساسي القوي الذي يدفعنا لمواصلة هذا الطريق الشاق، ويلهمنا الصبر والسلوان لتخطي الصعاب وتجاوز العقبات، رفيدة الشجاعة؛ التي تفانت وضحت بوقتها ودراستها ودمها وصحتها من أجل إنقاذ أخيها، وكانت صابرة معطاءة، زكريا الوفي؛ الذي تفانى في رفقة شقيقه، والسهر على خدمته، والوقوف معه في محنته، وتحمل المسؤولية تجاهه، والصبر على الصعوبات والتحديات والمشاق للحبس في المستشفى وعدم الخروج منه، ومواجهة الظروف الصحية والنفسية بسببها، وطبعاً لا ننسى أنس المحتسب، الذي كان وما زال الصابر الثابت الجنان، وهو من أعطانا درساً حياً واقعياً. للجلد والتحمل، وليس مجرد شعارات يُتغنى بها، وهذا لا يتأتى إلا لأصحاب رباطة الجأش وذوي الهمم العالية، فصبره يعطينا أملاً واسعاً ومستقبلاً مشرقاً بأفضال الله ورحماته، وفي هذا المقام أعتذر بشدة منكم جميعاً على تقصيري الكبير في حقكم، وأستميحكم عذراً على أي خطأ أو هفوة بدرت مني تجاهكم، وفي الختام هذه تجربة مرة تجرعنا غصصها، وعانينا من لأوائها، ولكن

فيها الخير الكبير، وسنجني بحول الله تعالى ثمارها الحلوة اليانعة من تكاتف الأسرة وتعاضدها، والتفاني من أجلها، والتضحية في سبيلها، وتعاطف الأهل والأحباب وغيرها الكثير، ولا يسعني إلا أن نقول لكم جميعاً الحمد لله رب العالمين، وجزاكم الله خيراً كثيراً واسعاً، وعوضكم أجراً، وبارك فيكم وفي جهودكم ومساعيكم وتضحياتكم، وفتح لكم فتحاً مبيناً"

ومن المواقف الجميلة لأبيه كذلك أنه في يوم خروج أنس - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- من المستشفى أرسل لنا رسالة يقول فيها: "بحمد الله وتيسيره تمت عملية الإفراج، وأقمنا حفلاً بسيطاً في المستشفى، أعطيت الطبيبة الحلوى العمانية مع القهوة العمانية التي أعددتها بنفسي، وأعجبتها القهوة، والبقية أعطيناها للطاقم الطبي في القسم هنا والحمد لله رب العالمين"

فلم يمنعه مرض ابنه وحزنه عليه ومكثه تلك الفترة الطويلة معه في المستشفى من أن يبقى على سجيته في حسن التعامل، وإظهار الفرح في المواقف السعيدة، وهذا بلا شك - عامل من عوامل الثبات والصبر لأنس خاصة ولعائلته عامة.

كما كان تعاون أبنائي زكريا وسعيد في الإقامة مع أخيهم رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وتفانيهم في خدمته، وتقديم الرعاية له بكل حب وإخلاص، مع تحمل

مسؤولية البيت؛ الأثر الكبير في تخفيف ما نعانيه من الألم والحزن، وكذلك تفهم بناتي لوضع العائلة، وتحملهن للتبعات الناتجة عن مرض أخيهن، من بعد الوالدين، واشتغالهما عنهن، وصبرهن على التحديات والصعوبات الناتجة عن ذلك، كان له الأثر البالغ على نفوسنا جميعاً.

وأرى أن أكبر داعم لنفسية عائلة المريض؛ شعورهم باهتمام الأهل من حولهم بهم وبمريضهم، بأي صورة من صور الاهتمام سواء بالسؤال المستمر عن المريض، أو الدعاء له، أو زيارته، أو تقديم العون لهم بأي شكل من أشكال العون المادي أو المعنوي، لقد كان أهلي حفظهم الله تعالى نعم السند والمعين لنا بعد الله تعالى في فترة مرض أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ فقد تفانوا في تقديم العون لنا بصوره كافة، وعبروا عن اهتمامهم بأنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وبنا بكل الطرق، فكان دعاؤهم لأنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- لا يفتر في اليوم والليلة، حتى أنهم فتحوا مجموعة في الواتساب لأجل التذكير بالدعاء اليومي لأنس أسموها :"اللهم اشفِ أنس"، وعندما قدمنا أنا وزكريا ورفيدة من الهند أقاموا لنا حفل استقبال سعيد، عبروا فيه عن فرحتهم العارمة بقدومنا، وعندما كان أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في مستشفى الجامعة طلبت مني خالاته السماح لهن بالجلوس معه في المستشفى، وكانت كل واحدة ترسل لي أنها ستذهب عنده في اليوم التالي، وتظهر رغبتها في ذلك بكل حب، كما كان لسؤال صديقاتي ودعائهن المستمر

ورسائلهن التي كانت تحمل معها مشاعر الحب والاهتمام الأثر الكبير على نفسي.

ومما يجدر التنبه له تقليل زيارة عائلة المريض، وأن تكون الزيارات خفيفة، وعدم الإطالة فيها؛ لاشتغال العائلة بمريضهم، كما أن نفسيتهم لا تسمح بكثرة الزيارات وطول المكث، وينبغي كذلك التماس العذر لهم في عدم حضور المناسبات، أو عدم الرد على الاتصالات؛ لأنهم مشغولون بمريضهم موجوعون لأجله.

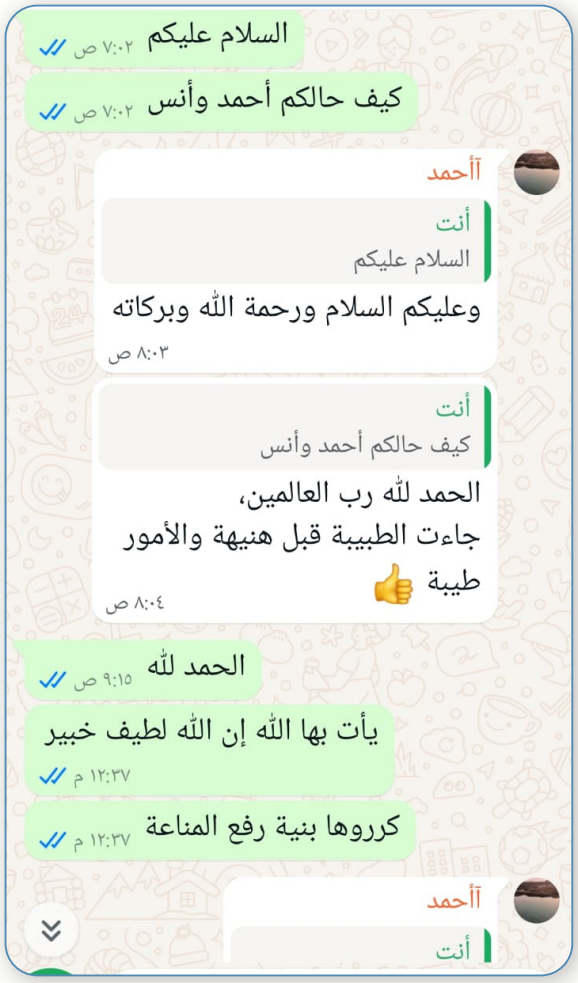
السلام عليكم ٧:٠٢ ص
كيف حالكم أحمد وأنس ٧:٠٢ ص
آأحمد
أنت
السلام عليكم
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ٨:٠٣ ص
أنت
كيف حالكم أحمد وأنس
الحمد لله رب العالمين،
جاءت الطبيبة قبل هنيهة والأمور طيبة 👍 ٨:٠٤ ص
الحمد لله ٩:١٥ ص
يأت بها الله إن الله لطيف خبير ١٢:٣٧ م
كرروها بنية رفع المناعة ١٢:٣٧ م
آأحمد
أنت

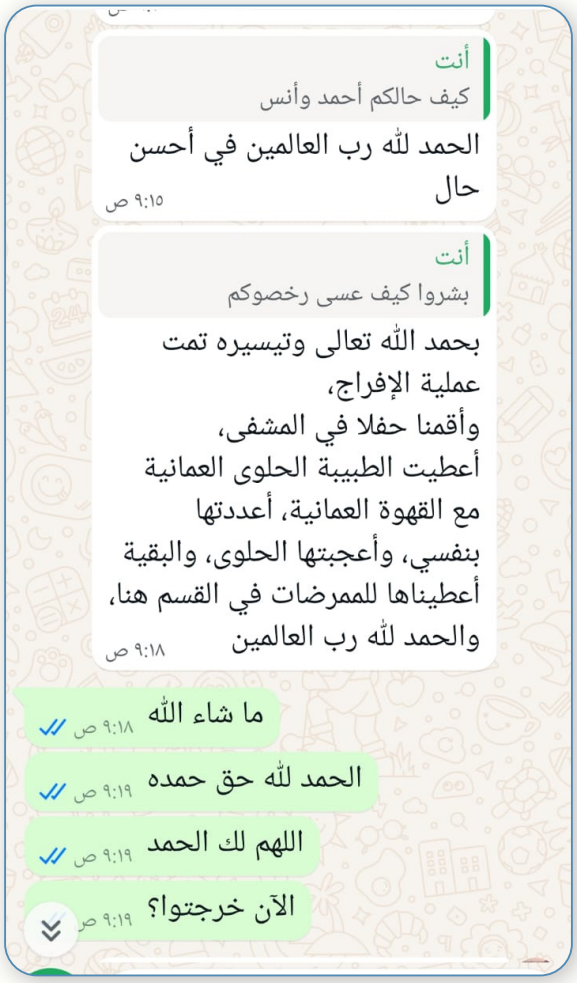
أنت
كيف حالكم أحمد وأنس
الحمد لله رب العالمين في أحسن حال ٩:١٥ ص
أنت
بشروا كيف عسى رخصوكم
بحمد الله تعالى وتيسيره تمت عملية الإفراج،
وأقمنا حفلا في المشفى،
أعطيت الطبيبة الحلوى العمانية مع القهوة العمانية، أعددتها بنفسي، وأعجبتها الحلوى، والبقية أعطيناها للممرضات في القسم هنا،
والحمد لله رب العالمين ٩:١٨ ص
ما شاء الله ٩:١٨ ص
الحمد لله حق حمده ٩:١٩ ص
اللهم لك الحمد ٩:١٩ ص
الآن خرجتوا؟ ٩:١٩ ص

السلام عليكم ٩:٠٨ ص
كيف أصبحتم اليوم ٩:٠٨ ص
آأحمد
أنت
السلام عليكم
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ٩:١٣ ص
آأحمد
أنت
كيف أصبحتم اليوم
٩:١٤ ص
الحمد لله رب العالمين في تحسن بفضل الله تعالى ٩:١٤ ص
أنس الآن يقرأ القرآن ٩:١٤ ص

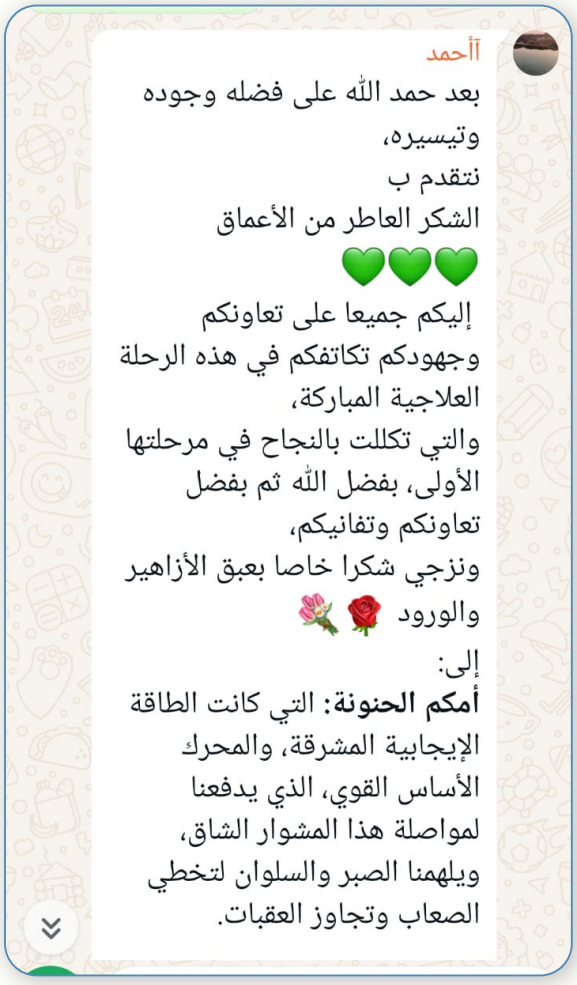
آأحمد
بعد حمد الله على فضله وجوده وتيسيره،
نتقدم ب
الشكر العاطر من الأعماق
💚💚💚
إليكم جميعا على تعاونكم وجهودكم تكاتفكم في هذه الرحلة العلاجية المباركة،
والتي تكللت بالنجاح في مرحلتها الأولى، بفضل الله ثم بفضل تعاونكم وتفانيكم،
ونزجي شكرا خاصا بعبق الأزاهير والورود 🌹🌺
إلى:
أمكم الحنونة: التي كانت الطاقة الإيجابية المشرقة، والمحرك الأساس القوي، الذي يدفعنا لمواصلة هذا المشوار الشاق، ويلهمنا الصبر والسلوان لتخطي الصعاب وتجاوز العقبات.

٩- تنبيه المريض بما عليه من حقوق:

المؤمن يحرص على تأدية ما عليه من حقوق لله -عز وجل- أو حقوق للعباد؛ لأنه لا يعلم متى يفجؤه ريب المنون، والمريض أحرى بهذا الحرص؛ لأنه قد يؤدي به المرض إلى الموت، لذا ينبغي له أن يُؤدي ما عليه من حقوق لله، من قضاء للصلوات أو الصيام إن كان قادرًا على ذلك ولا يؤثر الصيام على مرضه، وكذلك عليه أن يُؤدي ما عليه من كفارات واجبة.

كما يجب أن يُؤدي الحقوق التي عليه للآخرين؛ كأن يكون عليه دين للآخرين، وإن لم يتمكن من أداء شيء من ذلك، أو خشي أن يأتيه الموت قبل أن يُؤدي ما عليه، فعليه أن يكتُبه في وصيته، وهنا أمر في غاية الأهمية قد يغفل عنه المريض أو أهله، وهو كتابة الوصية، فكتابة الوصية واجبة على المسلم إذا كان عليه حق شرعي، سواء كان حقًا من حقوق الله أو حقًا من حقوق العباد، وإن كان عند المسلم خير فعليه أن يوصي للأقربين؛ لأن وصية الأقربين واجبة، لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ما حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ له شيءٌ يُوصِي فِيهِ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إلَّا ووَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ ") صحيح البخاري).

١٠ - البكاء والحزن لا يتنافيان مع الصبر:

البكاء والحزن لا يتعارضان مع الرضا والصبر، بل هما مشاعر جِبلّية فطرية خُلِق عليها الإنسان، فهذا يعقوب -عليه السلام- حزن على فراق ولده يوسف -عليه السلام-، يقول الله تعالى في كتابه الكريم على لسان نبيه يعقوب: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨٦ ﴾ (يوسف:٨٦)، وبكى على فراقه حتى ابيضَّت عيناه من الحزن والبكاء. يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ ٨٤ ﴾ (يوسف:٨٤)، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بكى لموت ابنه إبراهيم عليه السلام، وقال: " إنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ، والقَلْبَ يَحْزَنُ، ولَا نَقُولُ إلَّا ما يَرْضَى رَبُّنَا، وإنَّا بفِرَاقِكَ يا إبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ" (صحيح البخاري).

فبكاء المريض وحزنه لما أصابه أو بكاء أهله وحزنهم عليه لا يتنافى مع صبرهم ورضاهم بقدر الله، وإنما الممنوع منه شرعاً التسخط أو التذمر مما قدره الله للعبد، وكذلك لا ينهى المسلم عن البكاء عند فقد عزيز عليه، إنما المنهي عنه الندب والنياحة والجزع وعدم الرضا بقضاء الله وقدره، ويختلف الناس في التعبير عن مشاعر الحزن عندهم عند فقد عزيز عليهم، فقد يلجأ البعض عن الإفصاح عن مشاعره للآخرين، ويعتبر ذلك متنفساً له للتعبير عما يعتلج في صدره من الحزن والأسى

على من فقده، والإفصاح عن مشاعره قد يكون بالحديث المباشر مع الآخرين، أو بإرسال الرسائل يبث فيها عن مكنونات صدره وخلجات قلبه، أو بذكر مناقب فقيده، وقد يشعر بالراحة عندما يبوح بمشاعره بدلًا من كتمانها وعدم الإفصاح عنها، ولا غضاضة في ذلك ما دام حديثه لا يخرج عن نطاق الشرع، وليس فيه تسخط أو اعتراض على أمر الله، إنما يُنهى عن الجزع وتعمد استجلاب الأحزان وإثارة المشاعر، وإطالة مدة الحزن والانطواء على النفس وعدم محاولة الخروج من حالة الحزن.

١١- قدم قبل أن تندم:

لا شيء أصعب من أن تفقد شخصاً تحبه دون أن تقوم بواجبه كما ينبغي، لذلك إذا ابتلاك الله تعالى بمرض عزيز عليك قم بواجبه أعطه وقتك استمع إلى همومه وآلامه مد له يد العون أشعره بحبك له واهتمامك، أدخل السرور إلى قلبه بالكلمة الطيبة أو بالزيارة اللطيفة أو بالهدية الجميلة أو بالاتصال والسؤال عن حاله، ولا تؤجل ذلك فقد تكون هذه اللحظات هي الأخيرة في حياته، ولن تسامح نفسك إن قصرت في حقه.

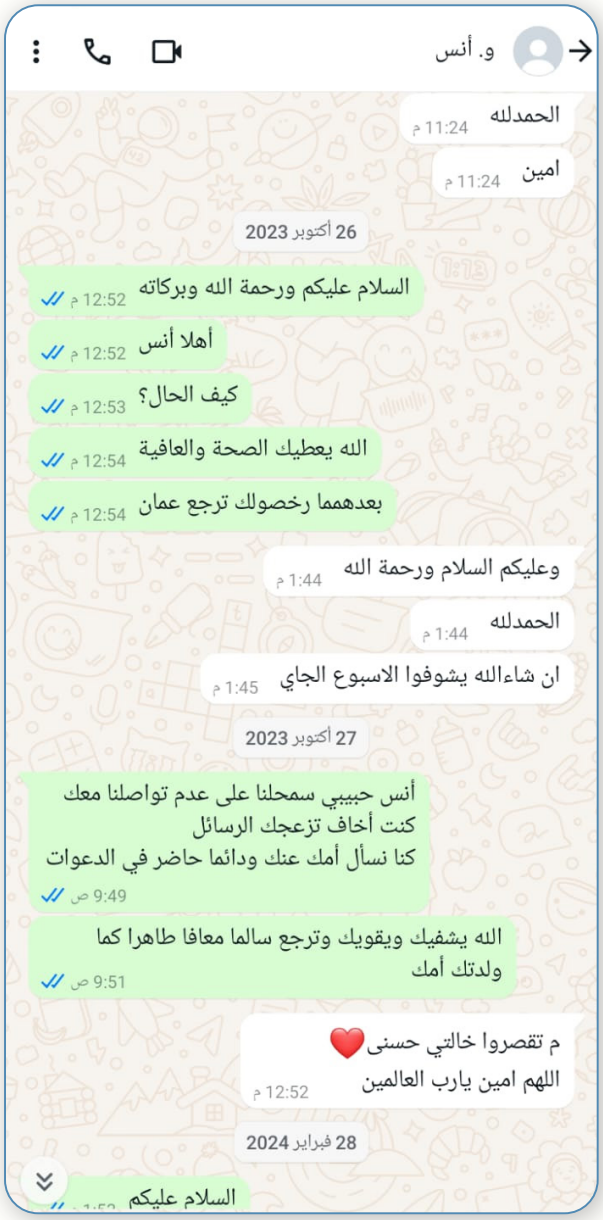

رسائل إحدى خالاته للاطمئنان عليه

و. أنس
27 أكتوبر 2023
28 فبراير 2024
السلام عليكم 1:53 م
أهلا أنس 1:53 م
كيف حالك الغالي 1:54 م
الله يعطيك الصحة والعافية والصبر 1:54 م
وعليكم السلام ورحمة الله 3:03 م
الحمدلله خالتي 3:03 م
امين يارب العالمين 3:03 م
5 أبريل 2024
السلام عليكم 10:54 ص
ما شاء الله وصلتنا أخبار حلوة 😍 10:55 ص
الحمد الله طلعت أمس 10:56 ص
بهذي المناسبة أحاول أسويلك ترمسو
المشكلة رحت ست محلات ما حصلت البسكويت مالة
11:00 ص
وعليكم السلام ورحمة الله 3:15 م
الحمدلله رب العالمين 3:15 م
أنت
بهذي المناسبة أحاول أسويلك ترمسو
المشكلة رحت ست محلات ما حصلت البسكويت مالة
م مشكله خالتي حسنى م تتكلفي ❤️ 3:15 م

١٢- لا تقسُ على نفسك:

قد تعتري الإنسان مشاعر الندم على تقصيره في حق مريض عزيز عليه قدّر الله له الوفاة وهذه المشاعر ثقيلة على النفس؛ لأنها تنكأ الجراح وتزيد ألم الفقد وتعمق الحزن لذا على من تعتريه هذه المشاعر أن يتجاوزها، ولا يسمح لها أن تسيطر عليه، وذلك بالنظر إلى حاله فإن كان قد قام بما يستطيع تجاه المريض وقدّم له ما في وسعه، فعليه أن يتذكر الذكريات الجميلة واللحظات الطيبة التي قضاها معه، ويتذكر ما قام به لأجله وليخاطب نفسه بأن الله رحيم بعباده، وأدرى بقدرات كل شخص وأنه قدم ما يستطيع وفق قدراته وظروفه وإن أخطأ في أمر يتعلق بالمريض دون قصد منه فالخطأ وارد من البشر لا يسلم منه أحد.

أذكر في اليوم الثاني من رحيل ابني الحبيب أنس - رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى - جاءني أخوه سعيد يبكي ويقول لماذا أشعر بأن أنس لم يمت لماذا يأتيني هذا الهاجس؛ ربما لأني كنت مقصراً في حقه، فقلت له: هذه مشاعر طبيعية عندما يفقد الإنسان شخصاً عزيزاً، وفقد أنس ليس بالأمر السهل علينا جميعاً، ونحتاج فترة حتى نتخطى هذه المرحلة، وأنت لم تقصر في حقه فقمت بواجبه - بفضل الله تعالى - وذكرته بما قام به من أجله.

وفي يوم كنا نتحدث عن أنس - رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى - ومن ضمن حديثنا

قلت لأفنان: جزاك الله خيراً على فكرة شراء الكوكيز أدخلت السرور على قلب أنس؛ فأخذت رفيدة تبكي وقالت: أنا لم أقدم له شيئاً، فقلت لها: كيف تقولين ذلك؟ أنت قدمت روحك لأجله فديته بدمك وروحك صبرت على الغربة والتأخر عن الدراسة في هذه المرحلة الحساسة، وتحملتِ عملية التبرع، كل ذلك بدون أن تشعرينا بالحزن ، فهدأت نفسها وتوقفت عن البكاء.

وإن كان حقاً قد قصر في حقه؛ فليعلم أن الندم لن يغير من الواقع شيئاً، فعليه تدارك تقصيره وذلك بتقديم ما يحتاج إليه بعد وفاته من الدعاء، والصدقات الجارية، والصدقات العامة، وبذكره بين الناس بالذكر الطيب، وتذكير أهله ومحبيه بالدعاء له والصدقة عنه.

وجدت أفنان مرة في الغرفة تبكي بحرقة فسألتها عن سبب بكائها، فقالت:" أنا مشتاقة لأنس وأشعر أني قصرت في زيارته، وهو كان يشتاق إلينا، ويسأل عنا ويحب زيارتنا، فقلت لها: أنت ما قصرت في حقه قمت بواجبك نحوه حسب قدراتك، وما كنت تتحملين رؤيته بتلك الحالة؛ فكان الأمر ثقيلاً على قلبك وربما لو أكثرت من الزيارة؛ لأثر ذلك على نفسيتك وهذا يزيد العبء علينا، عليك بالدعاء له كلما اشتقت له؛ فهذا أعظم ما تقدميه له، وأفضل ما يبرد على قلبك، ويخفف عنك حرارة الشوق.

١٣- ابتعد عن اللوم:

مما ينبغي التنبيه له : عدم لوم المريض أو أهله على أمر قد مضى، فيما يتعلق بمرضه أو علاجه، بعبارات مثل: "لماذا فعلتم هذا؟"، أو "لماذا لم تفعلوا ذلك؟"، وكأن يُقال لهم: "لماذا رضيتم بهذا العلاج؟"، أو "لماذا لم تأخذوا مريضكم إلى الدولة الفلانية؟"، أو "لماذا لم تعطوه الشيء الفلاني؟"، وغير ذلك من العبارات، هذا اللوم لا يغير من الواقع شيئًا، وإنما هو بمثابة الضغط على الجراح، مما يزيد من ألم المريض وأهله، ويعمق حزنهم وأسفهم على مريضهم، ولا شك أن الأهل قد بذلوا ما في وسعهم لأجل مريضهم وعلاجه، مثل هذا اللوم يُشعرهم بالتقصير، مما يفاقم الحزن والألم لديهم لا سيما إن قدّر الله الوفاة لمريضهم .

وعدم التحسر على ما لا دخل للإنسان فيه؛ هو من الهدي الذي علمنا إياه الرسول ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ، حيث قال: " وإِنْ أَصَابَكَ شَيءٌ، فلا تَقُلْ: لو أَنِّي فَعَلْتُ كانَ كَذَا وكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللهِ وَما شَاءَ فَعَلَ؛ فإنَّ (لو) تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ" (صحيح مسلم).

١٤- لا تصنع من نفسك حكيمًا:

المريض الذي اشتد عليه المرض وطال، كالغريق الذي قد يتشبث بأي شيء لينجو من الغرق، وكذلك أهله، فقد يدفعهم اشتداد المرض على مريضهم وامتداد فترة مرضه إلى الاستماع والأخذ بنصائح هذا وذاك دون تروٍّ أو تفكير في العواقب، وغالبًا ما يقدم الناس النصائح بحسن نية ورغبة في تقديم المساعدة وشفقة على المريض، وقد تكون النصائح مبنية على تجارب شخصية، أو استماع من آخرين، أو من وسائل التواصل الاجتماعي، أو من كتاب قرأوه، أو من مقطع شاهدوه، وقد تكون العواقب وخيمة؛ فقد يصف بعضهم للمريض علاجًا يتعارض مع الأدوية الطبية التي يتناولها، أو لا يتناسب مع وضعه الصحي، أو يتسبب له بنوع من الحساسية، مما يفاقم من مشكلاته، وقد تكون تلك النصائح غير مبنية على دراسة موثوقة، وربما استفاد منها أحدهم، لكن ليس بالضرورة أن يستفيد منها كل مريض؛ لذا لا تكن حكيمًا تصف العلاج للمرضى دون تثبت وعلم ودراية؛ حتى لا تكون سببًا في تفاقم وضعهم أو فيما هو أبعد من ذلك.

وهذا لا يعني بأي حال من الأحوال أن لا نرشد المريض أو أهله على أمر مستقبلي نظن فيه الخير، وأن لا نتوجه إليهم بالنصح والتوجيه أو نقدم لهم الاستشارة بناء على تجارب ومعلومات علمية موثوقة.

١٥- ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً:

يوجد أشخاص يعانون من حالات طبية تتطلب زيادة كمية الدم، أو إحدى مكوناته؛ لتعويض النقص الحاصل لديهم، ومن هؤلاء: مرضى الأنيميا الشديدة، مثل: فقر الدم الناجم عن نقص الحديد، أو فقر الدم المنجلي، أو الثلاسيميا، و مرضى السرطان، خاصة الذين يخضعون للعلاج الكيميائي أو الإشعاعي؛ حيث يمكن أن يؤثر العلاج على إنتاج خلايا الدم في النخاع العظمي، وكذا الأشخاص الذين خضعوا لجراحة كبرى، خاصة الجراحات التي تؤدي إلى فقدان كميات كبيرة من الدم، مثل جراحات القلب المفتوح أو زراعة الأعضاء، وكذلك ضحايا الحوادث والإصابات، الذين يعانون من نزيف حاد نتيجة لحوادث السيارات أو الإصابات الخطيرة، وكذا النساء أثناء الولادة، اللواتي قد يعانين من نزيف حاد أثناء أو بعد الولادة وغيرهم، وعدم نقل الدم لهؤلاء الأشخاص؛ قد يؤدي بهم إلى الوفاة، ومن هنا تكمن أهمية التبرع بالدم ومكوناته.

لم نكن قبل وفاة أنس - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - على وعي تام بأهمية التبرع، ولكن بعدما مرض أنس وعاينا احتياجه المستمر للدم وللصفائح الدموية وخطورة الوضع عليه أدركنا ذلك تمامًا، فكم مرة يحدث عنده نزيف

بسبب التأخر في نقل الصفائح الدموية له؛ بسبب نقص المخزون في البنك المركزي ببوشر وبنك الدم بالجامعة.

إن التبرع بالدم وسيلة مهمة لإنقاذ الأنفس البشرية، وبث الروح فيها بعد أن كانت على وشك الهلاك، لذا فإن على أفراد المجتمع الوعي بهذا الجانب، وتشجيع الآخرين إلى هذه المبادرات؛ لأنها سبيل للحفاظ على المجتمع وعلى أفراده، كما أنها سبيل لنيل الأجر والثواب، فهي بمثابة صدقة يتصدق بها لإغاثة المحتاجين، يقول الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ (المائدة:٣٢).

بشارات قبل وفاته

دعوات لا تنقطع:

لم ينقطع الدعاء لأنس - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - طوال فترة مرضه، فقد كانت الأدعية تتوالى عليه من الأهل، والأصحاب والمعارف، بل حتى من أشخاص لم يعرفوه شخصيًا، تقول أم رقية وهي من أرحام والدتي ولم تكن تعرف أنس شخصيًا: "تعودت طوال شهر رمضان إلقاء دروس في المجلس القريب من منزلي مع جاراتي وحبيبات قلبي، وكنت بعد كل درس أدعو الله تعالى لكل من تطلب مني الدعاء لها أو لمريض من أهلها، وكان الجميع يؤمِّنون على الدعاء.

وكانت روح أنس - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - ترفرف في قلبي وتزاحم وجداني، وتقول لي: لا تحرميني من هذا الفضل العظيم، فلا أستطيع رد هذا الطلب؛ فكنت أدعو له بعد كل دعاء، دعاء خاص له، وفي يوم من الأيام، سألتني إحدى الحاضرات من أنس هذا الذي تدعين له باستمرار، فقلت لها : "هو من أهلي، وهو مريض"، أيضاً عند قيام الليل وبعد الأذكار الخاصة كان أنس الحبيب يأخذ نصيباً من دعائي، وعندما أذهب لزيارة أمي وتسألني عنك كنا ندعو له".

وتقول الأخت أم جهاد، وهي عمة الخليل الشعيلي صديق أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "كنت دائمًا أتذكر أنس أثناء قيام الليل وأدعو له، وتقول: "حبنا له كبير، وندعو له من قلوبنا"، هكذا كان الدعاء لأنس يتردد في القلوب الصافية، مفعمًا بالمحبة والشفقة، مستمرًا دون انقطاع.

إذا أحب الله عبدًا سخر له عباده:

أثناء فترة وجود أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في مستشفى الجامعة بتاريخ ١٨ فبراير ٢٠٢٣م حدث معه نقص حاد في الصفائح الدموية؛ مما سبب له نزيفًا في العين، وكان بنك الدم المركزي ببوشَر يعاني في ذلك الوقت من نقص في مخزون الصفائح الدموية، وقد نُشر إعلان بضرورة التبرع للمرضى المحتاجين، وعندما علمنا بالنقص الحاصل في بنك الدم، قمنا بنشر إعلان الحاجة للتبرع بالصفائح الدموية باسم أنس مع رقم ملفه، وعندما انتشر الإعلان، توافد الناس على بنك الدم ببوشَر وبنك الدم بالجامعة للتبرع، سواء من الأهل والأقارب والأصحاب، ومن الناس الذين وصل إليهم الإعلان، يقول أخي أحمد: "عندما ذهبنا إلى بنك الدم ببوشَر وجدنا الزحام كبيرًا في مبنى بنك الدم، الكل يريد التبرع للمريض أنس"، وبفضل الله وتوفيقه، كان عدد المتبرعين كبيرًا، حتى إن بنك الدم أصدر رسالة شكر للمتبرعين، وقد بلغ عددهم كما

كُتب في الرسالة ٧٦٩ متبرعًا، وأذكر في ذلك اليوم، بعد أن صلى أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- صلاة المغرب، فتح هاتفه ثم رأيته يبكي، فقلت له: خيرًا، أنس، لماذا تبكي؟ فقال: لقد رأيت الجميع واضعين إعلان التبرع لي في برنامج التواصل (سناب شات)، ثم قال عبارة تفيض إيمانًا وشكرًا لله: "ما الذي فعلته أنا حتى يسخر الله لي هؤلاء الناس؟"

راحة وسكينة:

تقول خالته أم عبد الرحمن: "سبحان الله!، عندما أكون في المستشفى مع أنس أشعر باليقين والثبات، وأن المكان تحفه السكينة، بعكس شعوري عندما أعود من عنده إلى البيت، حيث أشعر بالقلق وتنتابني مشاعر الحزن والخوف عليه"

وتقول خالته أم المعلى: "عندما أكون معه أشعر باليقين، وكأن المكان تحفه عناية الله تعالى ورحمته؛ فينسكب على قلبي برد وسلام وطمأنينة إلى رحمة الله تعالى الواسعة التي وسعت كل شيء، رغم المعاناة والألم الشديد الذي لا يعلمه إلا الله تعالى، فلم يكن عضو من أعضائه لم يصبه وجع أو مرض"

وأرسلت لي خالته أم المعلى مرة في فترة مرضه تخبرني بأنها ستذهب

معه في الغد، ثم أرسلت لي تقول: "أقول لك شعورًا غريبًا عندما أذهب معه أشعر كأني في الجنة، شعور لم أشعر به في حياتي أبدًا، فينزل على قلبي مثل البرد، سبحان الله!، شعور لا أعرف كيف أصفه"

وتقول خالته نائلة: "قبل حوالي أسبوعين من وفاته، ذهبت أنا وأمي لزيارته وكان ذلك قبيل المغرب، دخلنا عليه ووجدناه ممسكاً بالسبحة، وكان ضوء الغرفة خافتًا، لكن كان هناك شيء غريب في الغرفة، كأنها واسعة ومنيرة ومريحة، وأتذكر نظراته التي لن أنساها أبدًا، وكأنها نظرات وداع، ثم قال لي ملاطفاً: أنا مستغرب من نائلة اليوم، كيف صارت هكذا بيضاء، فرغم التعب والألم، لكن ذلك لم يمنعه من الكلام اللطيف الطيب"، وهذا الموقف ذكرته أمي لي كذلك تقول : " عندما دخلنا الغرفة شعرنا كأن الغرفة أوسع من قبل ومريحة حتى أننا قلنا لأنس ما الذي تغير في الغرفة ؟ كأنها أوسع من قبل ما الذي غيرتموه فيها حتى أصبحت هكذا؟ "

تغير لافت:

كان أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- قد نحل جسمه، وغمِق لون بشرته؛ بسبب المرض والعلاج، ولكن قبل عشرة أو سبعة أيام من وفاته تقريباً لاحظت تغييراً واضحاً في جسمه ولونه؛ حيث امتلأ وجهه، وصفت بشرته، وابيضَّ لونها،

وكذلك يداه اختفى ذلك النحول الشديد الذي كان من قبل، وابيضت يداه بصورة لافتة للنظر، وكنت مندهشة من ذلك التغير، وأتساءل في نفسي، ما سبب هذا التغير؟ حتى أني قلت له: أنس ألاحظ أن جسمك تحسن عن السابق، فرد علي: حتى أنا ملاحظ هذا الأمر، وفي الجمعة التي سبقت جمعة وفاته زرته مع أخواته فلاحظت أخواته هذا التغير، وأخبرنه بذلك فقالت له رفيدة: " ما شاء الله صارت لك خدود وابيضّ وجهك، وعندما أردنا الخروج قالت له أفنان عند توديعها له: لقد أعجبتني اليوم؛ شكلك جميل، ولونك أبيض، وكذلك خالته أم المعلى شد انتباها هذا التغير، حيث تقول: تغير حاله قبل وفاته بأسبوع تقريباً، وأصبح كأنه أصغر سناً من ذي قبل، وكنت أتأمل وجهه وأتعجب من بياضه وصفائه، وكنت أتعجب من بياض بشرة يديه وصفائها ونقائها.

وبعد وفاته - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - أرسلت للدكتورة ثريا البوسعيدية لأسألها ما إذا لاحظت هذا التغير على أنس - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - أم لا؟ فردت علي: "أنس عند وفاته كانت بشرته بيضاء صافية ووجهه مرتاح؛ كأنه لم يمر بأي تعب ولا مرض، ولا توجد أي شائبة في وجهه، ووجه كان مختلفاً، حتى من أسبوع أو من عشرة أيام قبل وفاته"، وتضيف إلى كلامها كلاماً أنقله للعبرة تقول: "مرضانا (من المسلمين) بحمد الله بعد وفاتهم نجد فيهم نظرة الراحة بعد التعب، وجه المؤمن عند موته مختلف تماماً،

عكس ما يكون عليه غير المؤمن عند موته، وأذكر على سبيل المثال: أني شهدت موت إحدى مريضاتي من غير المسلمين، والذي آلمني فراقها، لأني عالجتها لفترة طويلة، وما رأيت منها إلا كل خير، وفي أيامها الأخيرة كنت أتجنب الدخول معها؛ لأني ما أردت رؤيتها لحظة الوفاة، لكن الممرض أخبرني أنها تسأل عني وتريد رؤيتي، فدخلت معها وعندما رأيتها أصابني رعب شديد، رأيت علامات الموت واضحة على وجهها، بشرتها البيضاء لم تعد بيضاء، أسنانها لم تكن هي أسنانها السابقة، عيونها لم تكن كالسابق، نظرات الخوف واضحة عليها، نظراتها أدخلت في قلبي الرعب عندما اقتربت منها أمسكت يدي، وقالت لي: دعيني أذهب؛ لأني غير قادرة على تحمل هذا العذاب، توقعت أنها ستموت خلال أسبوع، لكنها أخذت فترة أطول من ذلك، صورة وجهها ما نسيته أبداً، ظللت ثلاثة أسابيع أقوم من النوم وأنا أصرخ من الهلع، أخذت مدة حتى أتخطى تلك المرحلة، فالحمد لله على نعمة الإسلام".

رؤى مبشرة:

عندما كان أنس - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - في الهند يتلقى العلاج رأته أمة الرحمن ابنة أختي رؤيا تقول فيها: "رأيته كأنه في المستشفى وهو يتألم ويقول: متى أخلص وأرتاح، وكنت أنا والممرضة نخبره أنه يحتاج له سنة ويرتاح

بعدها هدأ واستسلم، ثم رأيت عنده دفتر وفتحته، ووجدته قد كتب فيه أدعية، وفي إحدى صفحاته كتب فيها: (اللهم طهرني من الألم)، والصفحة الثانية: (اللهم اغفر لي كل ذنوبي) وقد كرر الدعاء في كامل الصفحة.

وتقول خالته أم المعلى: "رأيت قبل وفاة أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بيومين، كأنه في ثياب بيض ووجهه مشرق، وكنتِ أنتِ وأمي في صالة البيت، وأنا واقفة أبكي، استيقظت من النوم وأنا أبكي".

وتقول خالته أم عبد الرحمن: "أثناء مرض أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- غالبًا ما أقوم من نومي فزعة، ومرّة رأيتكِ في المنام وقد تجمعنا لوليمة معكم، وأنت تقومين بتقديم الطعام في آنية لكل منا، وأنا منهم، وفي يدي الطعام وأنظر إليها، وكنتِ سعيدة جدًا ومبتسمة، وفرحت حتى استفقت بسرعة من قوة الشعور".

وتقول أم الملهم، زوجة أخي محمد: "رأيت قبل وفاة أنس بيومين -رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى-، كأننا في اجتماع، أنتِ وأخواتك، ثم قلتِ لي: سأذهب لأتزين، وكنتِ مبتسمة، وسألتني: "هل تذهبين معي؟"، وتعلق على الرؤية قائلة: "تتزينين لكي تزفي الشهيد، والله أعلم".

وفاضت روحه الطاهرة بسلام:

تصف الدكتورة ثريا البوسعيدية اللحظات الأخيرة لأنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بقولها: "كانت الأحداث تتسارع، الموت يحدّق في وجهه الكريم الناصع البياض، رغم شدة المرض، وضيق النّفَس في اللحظات الأخيرة، لم أتوقع أبداً أن تكون الساعات الأخيرة مجرد دقائق، والنزعات الأخيرة مجرد ثوان بسيطة، رغم توقعاتنا الطبية بالمراحل الأخيرة، إلا أنها مرت على جسده الطاهر في تسارع، سخره رب العباد؛ ليريح جسده المنهك من تعب الطريق وإجهاد المسير، وأنا عند ظني بالله، بأنه كان يتلهف شوقاً لينزل على رب العالمين، ضيفاً في جنات لا يتسع طولها وعرضها مخيلاتنا وعقولنا القاصرة".

بشارات بعد وفاته

شهادات من الوداع الأخير:

الحمد لله على فضله ورحمته، جميع من شاهد أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في لحظة الوداع الأخير يشهد بأنه كان مبتسمًا وعليه علامات الراحة، تقول أمي -حفظها الله-: "عندما دخلت عليه لتوديعه استبشرت خيرًا، رأيته مبتسمًا على هيئة النائم، فقلت: سلام قولاً من رب رحيم، ما شاء الله عليك يا حبيبي، مبتسم، وما كنت أستوعب أنه ميت، فقلت لابنتي أسماء: لعله مغمى عليه، هيئته ليست كهيئة الميت"

وتقول خالته أم معاذ: "رأيت كأن نورًا يشع من وجهه، ووجهه كوجه النائم، ومن ينظر إليه يشعر بالراحة"

وتقول خالته أسماء: "لما رأيته كنت أنتظر أن تتحرك عيناه، شكله ليس كأنه ميت أبدًا، بل كان يبدو كأنه يكلمنا ويرد علينا، سبحان الله!، لما كلمته قلت له: سامحنا لتقصيرنا، وكأنه دخل في نفسي أنه ضحك وقال لي: ما قصرتِ يا خالتي"

وتقول أخته رفيدة: "عندما قيل لي تعالي لتوديعه بكيت كثيرًا، ولكني من أول نظرة له شعرت بسكينة نزلت على قلبي، شعرت براحة في وجهه، كأنه يبدو حيًا، وكان مبتسمًا، وملتفتًا نحو اليمين حيث تجلس أمي، وعيناه مفتوحتان قليلاً، فشعرت وكأنه ينظر إلى أمي ويبتسم، أحسست بسعادة، حيث كان يبدو على وجهه علامات الراحة، وكأنه ارتاح بعد عذاب وتعب"

وتقول ابنة عمي أم أيوب: "كنت دائمًا أشاهد صور الشهداء مبتسمين ضاحكين مستبشرين، وأشعر بالسعادة لهم، وللكرامة التي حصلوا عليها، ولكن هذه المرة رأيت ذلك أمام عيني، رأيت أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في أبهى منظر، ناصع البياض، ضاحكًا مستبشرًا، فشعرت بسعادة لا توصف، وفرحت له كثيرًا؛ لأنه كان شابًا راضيًا بقضاء الله وقدره، صابرًا محتسبًا لما أصابه"

وتقول ابنة عمي أم الخطاب: "الحقيقة أنا لا أعرفه شخصيًا، لكني عندما رأيته شعرت كأنه شهيد من شهداء غزة، أما عن جنازته، فلم أرَ مثلها سابقًا في العائلة، وكأنما يُزَف إلى الجنة، نصف المصلين لصلاة الجمعة كانوا وراء الجنازة"

مات على ما كان عليه:

بعد الدفن جاء أبو معاذ عم أنس - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - إلى البيت ليبشرنا بأنهم وجدوا أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة عند غسله رافعًا السبابة، لقد أكرمه الله تعالى بنطق الشهادة عند خروج روحه، كما كان يفعل أثناء فترة مرضه كلما اشتدت عليه الآلام، يقول خاله أحمد: "كان رافعًا السبابة، وكان جسمه طريًا عندما غسلناه، كنا نفرد يده عند غسلها، لكنها كانت تعود كما كانت وترتفع إصبعه السبابة".

دعوات وصدقات:

بفضل الله ورحمته لم تنقطع الدعوات لأنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بعد وفاته من أهله ومحبيه ومن أهل الخير، يقول صديقه صاحب حساب أدعية: "وما يثلج صدري ذكره الطيب الذي لم ينقطع بين الناس، وإلى اليوم الناس تنشر له في الحساب، وتدعو له وتذكره بالطيب، والله تعالى أسأل أن يقدرني على المواصلة في هذا الحساب، فلا أغلق هذا الحساب، وأُذَكِّرَ الناس بالدعاء والصدقة عنه وعن موتى المسلمين".

وأرسلت إليَّ أم عبد الرحمن إحدى النساء الصالحات تقول: "سبحان الله، كلما استحضرت الدعاء لأمواتنا يأتي في بالي أنس وأدعو له، رغم أني لا أعرفه لكن لم أسمع عنه إلا كل خير، سبحان من سخر البعيد والقريب للدعاء له! "

وبفضل الله، إلى حين كتابة هذا الكتاب حُفِر ثمانية آبار؛ لتكون صدقة جارية عنه، وأديت عنه تسع عمرات من أهله ومحبيه، وفُتِح أربعة حسابات في (الإنستجرام)؛ لتكون صدقة عنه.

نسأل الله أن يتقبل من المحسنين صدقاتهم، وأن تكون تلك الأعمال في ميزان حسناتهم وحسنات أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

رؤى مبشرة بعد وفاته:

في اللحظة التي فارق فيها أنس- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- الحياة، كان أخوه سعيد نائمًا، فرآه في المنام يمد إليه يده، وبينهما ماء يجري، ويقول له: "أنا ذاهب إلى الجنة، تعال معي"، وعندما جاءت خالته أم المعلى لتخبرهم بخبر وفاته أيقظته أخته أفنان، وقالت له خالتي تريد الحديث معك أدرك حينها أنها جاءت لتخبرهم بموته، ورؤيته هذه هي التي جعلته يقول لي عندما قدمنا من المستشفى في يوم وفاة أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أمي أنا

فرحان لأجل أنس؛ لأنه في الجنة.

كما رآه أخوه سعيد كذلك بعد وفاته عدة رؤى طيبة منها: رأى كأنه هو وأنا في السيارة، حاملين جنازة أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وذهبنا لمكان أخضر، وفيه مطر، وقمنا بإنزال أنس هناك، ثم ابتعدت أنا قليلاً، وجلس سعيد يكلم أنس فقام أنس وجاء سعيد مسرعاً إليَّ يناديني، فذهبت بسرعة، وعطرت أنس بعطر عود.

ورآه رؤيا أخرى أيضاً يقول فيها: رأيت كأن أنس في غرفته حي، واستغربت وسألته: كيف أنت حي؟ قال بعد ساعات من الدفن شعر الأطباء أن هذا الشخص (يقصدون أنس) حيٌّ، واتصلوا للإخبار بأنه حي و أخرجوه من القبر، ثم سألته كيف كنت تتنفس في القبر؟ فقال: كنت أحاول الخروج، لكن القبر مغلق علي، ومع ذلك كنت قادرًا على التنفس، وأخبرته عن البشارات التي رأيناها وأخبرته بالتفاصيل بعد وفاته، وكيف أن الناس تذكرك بالخير، فقال الحمد لله، وذهب وسجد سجدة شكر، بعد ذلك أذن لصلاة العشاء فقلت له: حافظ على الصلاة؛ حتى يبقى الناس يذكرونك مثل قبل، قال أنا أعرف، وذهب يصلي، ورأيته يصلي.

ورأته أخته رفيدة وقد أخذت تدعو طوال اليوم ودبر الصلوات أن يريها الله أخاها أنس في رؤيا خير؛ فاستجاب الله لها، حيث رأته في تلك الليلة في رؤيا طيبة تقول: "رأيت في المنام أني كنت مشتاقة لأنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- فذهبت إلى غرفته فوجدته مستلقياً، ففرحت جداً واحتضنته، وكان وجهه يبدو أصغر سناً، ولا توجد له لحية، وبشرته صافية، وشعره طويل قليلاً وأسود، فقلت له أنا مشتاقة إليك، فرأيته يبكي بدموع بدون صوت، وسألته هل أنت مشتاق لنا فهز رأسه موافقاً، وقلت له هل أنت سعيد ومرتاح هناك؟ فهز رأسه بالإيجاب، وقلت له: هل سنلتقي معاً في الجنة؟ فهز رأسه بالإيجاب، ثم خرجت من الغرفة وأنا سعيدة، فرأيت أبي، وأخبرته أني رأيت أنس، ونزلت أصرخ أمي رأيت أنس، ولكن رأيت نساء في البيت فاستحييت ورجعت، وكنت سعيدة ومتحمسة.

ورأته أخته أفنان رؤيا تكررت معها ثلاثة أيام تقول: رأيت كأني قد ذهبت إلى قبره، وفتحت القبر ورأيته حي، وينظر إلينا، ورأته رؤيا أخرى تقول: "رأيت كأن طابورًا من الناس لم أميز منهم إلا نفسي وأمي وأنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وخالتي نائلة والزهراء ابنة خالتي ندخل إلى غابة مليئة بالأشجار، ثم في وسط الغابة كانت هناك طاولات وكراسي بيضاء، وفوق الطاولات سلال فواكه متنوعة، منها فاكهة شفافة، وعند

مكان الطاولات كان الناس يدخلون مثنى مثنى، ودخلت أنا ومعي أنس، وجلس أنس في الكرسي، وكنت أقطع له الفواكه وهو يأكل، وكان يلبس ملابس بيضاء، وبشرته بيضاء.

ورأته أخته زينب رؤيا تقول: "رأيت كأن القيامة قد قامت والمكان مظلم والسماء مغطاه بسحب كثيفة سوداء فخافت رفيدة، وذهبت لغرفتنا فلحقنا بها أنا وأبي وأمي وأفنان، ودخلنا الغرفة وكان المكان مظلماً فتح أبي وأمي مصباح هواتفهم لكن الإضاءة بسيطة ثم صلى بنا أبي جماعة، وبعدها نزلنا إلى الأسفل ودخلنا مجلس الرجال وكان مظلماً فقالت أمي «كثفوا الدعاء» وكررت الطلب، ثم رأيت أنساً يجلس على الكرسي ممسكاً بالمصحف ويقرأ باهتمام، ويدعو الله وحوله نور محيط به، كل المجلس كان مظلماً عدا النور الذي أحاط بأنس، فقال سعيد: ما شاء الله صوتك جميل ،فابتسم أنس ابتسامة خفيفة، وهو يقرأ القرآن".

ورآه الشيخ عيسى بن يوسف البوسعيدي في منامه كأن أخاه زكريا يريه صورة لأنس، وهو صغير يحمله والده، فقال أحد الحضور: هذا من أهل الجنة (يقصد أنسًا، رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأحسن إليه).

ورآه أبو إدريس البحري زوج أختي في منامه يقول: "رأيت كأننا واقفون في المجلس، وكنت أقول للجميع: "أنس هذا ليس ميتًا، بل هو حي"، وكان ينقدح في ذهني أثناء قولي ذلك أنه شهيد.

ورآه أخي عبد المنعم في منامه يقول: "أكثر شيء أتذكره في الرؤيا؛ تفاصيل وجه أنس، حيث كان يبدو كأنه كان نائماً، وكانت الراحة واضحة على وجهه، وعندما دخل المرض وأمسك بكف أنس، فتح أنس عينيه وكأنه لا يشتكي من مرض أو علة، وكان وجهه جميلاً، عندما استيقظت، جاء في ذهني قوله تعالى: ﴿ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾ (آل عمران ١٦٩).

ورأته خالته، أم عبد الرحمن، في ليلة الجمعة تقول: رأيت كأننا مجتمعون، وكان يبدو أن أنس قد أعيد من المستشفى، ولم نقم بدفنه طوال هذه المدة، وكنا نتحدث عن مرور كل هذا الوقت دون دفنه، ثم قالت أختي رقية: "لكن انظري، حالته كما هي، لم تتغير ما شاء الله"!.

ورأته أيضا في رؤيا أخرى تقول فيها: "كنا ننتظر زيارة أنس، لكنه تأخر، ففكرت في إرسال رسالة؛ لأسألكِ عنه وعن سبب تأخره، وفي نفس تلك اللحظة، طرق أنس النافذة، وعندما فتحت الباب، صافحني وهو مبتسم ومسرور، ترك ذلك في نفسي شعورًا قويًا حتى الآن، لأن

مظهره كان مختلفًا؛ بدا بصحة جيدة وبهيئة شاب متحمس ومشرق، وكانت ابتسامته وسعادته واضحة وهو يصافحني.

ورأته خالته أم عبد الله تقول: "رأيت في المنام كأننا نشاهد مقطعًا قديمًا لأنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، حيث كان جالسًا مع مجموعة من أصحاب العلم في بيت يقدمون كلمة في أمور الدين، وكان أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- جالسًا معهم ينتظر تقديم كلمته، ولفت انتباهي في الرؤيا أن أنسًا كان واضعًا الكحل على عينيه"

ورأته كذلك في رؤيا أخرى تقول: "رأيت كأني قد مررت عند بيتكم، ورأيت أنسًا خارج البيت واقفاً، تعجبت وذهبت وحضنته وأنا أبكي من الشوق، كأنه أتى لزيارتكم، ورأيت أختي أم معاذ وأختي أم المعلى في بيتكم أيضا أتين للقائه، وكأن أختي أم معاذ تحمل في يدها كوب لبن وفيه سعتر، كانت تريد أن تعطيه أنسًا، لكنه ذهب قبل أن تعطيه إياه.

ورأت خالته نائلة رؤيا تقول: "رأيت كأني في مجلس العزاء، وكنت مطأطئة رأسي، ثم جاءتني امرأة يدها بيضاء يكاد يشع منها نور من بياضها، ولم أر وجهها، فقالت لي: لا تتركوا كريمة وحدها، وعندما استيقظت جاءني شعور أن تلك هي وصية أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ورأته آلاء، ابنة أختي، في المنام تقول: "رأيت كأنا كنا في بيت خالتي أم عبد الرحمن في اجتماع عائلي، وكان الأطفال يلعبون في الخارج، ثم طلبت مني أختي أن أذهب للبحث عن إخواني هود ونوح، وعندما خرجت، وجدت أمطارًا غزيرة جدًا، وبحثت عن الأطفال لكنني لم أجدهم، خرجت خارج البيت، وكان المكان مظلمًا، فشعرت بالخوف، وخشيت أن أدخل بيتًا غير بيت خالتي، فجأة رأيت نورًا يخرج من المجلس مع مجموعة رجال ذاهبين للصلاة، وانقدح في ذهني أن ذلك النور هو أنس، وعدت إلى الداخل، ووجدت الأطفال هناك واطمأننت، وبعدها أخبرتكم أنني رأيت أنس.

ورآه لقمان ابن عمه كذلك في المنام، يقول: "رأيت جنازة أنس -الله يغفر له ويرحمه- في الحرم المكي محمولة، وشخص يتبع الجنازة لا أتذكره واضعًا يده على صدر أنس، وهو حزين على فقده بشدة، ثم أدخلوا أنسًا من جهة لم يدخلها أحد من المشيعين له، وإنما المسؤولون فقط، فأدخلوا أنسًا داخل الكعبة وأنا والشخص الذي كان واضعاً يده على صدر أنس، ذهبنا إلى فتحة في الكعبة، وكانت الفتحة كامل الكعبة بشكل طولي، فأدخل الشخص يده من تلك الفتحة، ووضع يده على صدر أنس وهو حزين بشدة.

وفي المنام رآه ابن عمه أيوب، يقول: "رأيت في المنام ابن عمي الغالي أنس، الفقيد العزيز علينا جميعاً، الذي أوجعنا رحيله، كنت راكباً سيارة، وشاهدته من بعيد، وعندما رآني أقبل عليَّ، وكان شابًا جميل المطلع، بهي المنظر، ففتحت له نافذة السيارة، ومد يده ليسلم عليَّ، فمددت له يدي فسلم عليَّ، وابتسم لي، ففرحت؛ لأنني رأيته في المنام سعيداً مبتسماً، واستطعت أن أسلم عليه، فقد اشتقت إليه كثيراً.

ورآه صديقه محمد البراشدي، بعد أسبوع من وفاته، يقول: "رأيت كأنني أنا وأصدقاء أنس ذاهبون لزيارته في المستشفى، وعندما دخلنا رأينا أنسا مرتاحًا وفرحاً وبكامل صحته، فسألته أراك بخير؟ فأجابني أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- قائلاً: "أنا الآن أموري طيبة، طيبة الحمد لله"

ورأته أم صديقه عيسى الحسني في أول ليلة من وفاته -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أي ليلة السبت، وعندما جاءت إلى مجلس العزاء قالت لي وهي مستبشرة مسرورة: رأيته، ثم قصت علي الرؤيا تقول: "رأيته جالسا في مكان مفتوح، على عشب أخضر، وأشعة الشمس ساطعة، لكنها غير حارة، وإنما أضاءت المكان، ونورها على وجهه، وهو مرتد ملابس بيضاء فاخرة من حرير، ولم يكن معه أحد، ولم ينظر إليَّ ويحدثني، وعلى بعد منه ماء يجري".

ورآه في المنام أيضا صديقه صاحب حساب أدعية في (الإنستجرام) يقول: "رأيت أنسًا -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- يتكلم، وهو سعيد ومرتاح، وكان ينصح في أمر ما، بعدها بدأ يتلو آيات من القرآن، وبدأ بقراءة سورة، للأسف لم أتمكن من تذكرها، ولكن سبحان الله!، كان يقرأ بصوت جميل جدًا، وتلاوة عذبة وبخشوع، تلاوة لم أسمع مثلها في حياتي كلها، ولم أسمع أحدًا يقرأ بتلك الطريقة، سبحان الله!، والحمد لله الذي بشرني بسماع صوته بتلك التلاوة، كانت الرؤيا مبشرة، وأسعدتني كثيرًا، الحمد لله"

ما قيل عنه بعد وفاته

أمه حبيبة قلبه: "حبيبي الغالي أنس، ما أقسى رحيلك يا مهجة قلبي، وما أصعب فراقك، كنت أسمع وأقرأ عن مرارة الفقد ولوعة الفراق، لكنني لم أكن أستشعر معناها وأدرك حقيقتها إلا عندما رحلت عني يا حبيب قلبي، ما أشدها على النفس، وما أعظم وقعها!، كم أفتقدك وأفتقد طلتك البهية، وحديثك العذب الحنون الذي لا يُمل، وابتسامتك وضحكاتك التي كانت تملأ قلبي سعادة، طيفك لا يكاد يفارقني لحظة، كل شيء يذكّرني بك، كل زاوية في البيت وكل تفاصيل حياتي التي أعيشها أنت معي، حاضر في وجداني وقلبي.

أجدني عاجزة عن التعبير عن مشاعري والكتابة عن أحاسيسي؛ فكلما أردت الكتابة تشتعل نار الفراق في قلبي، وتتقد جذوة الحنين في صدري فتتزاحم الأفكار في عقلي وأتوقف عن الكتابة، فأجد نفسي قد سرحت في شريط الذكريات، وفاضت عيناي بالدموع، ثم أعود للكتابة، فإذا بالأمر يتكرر، لكن حسبي أن الله يعلم مكنونات نفسي وخلجات روحي، وهو معي بلطفه ورحمته التي وسعت كل شيء، ولولا معية الله ورحمته ولطفه بي لمات القلب من كمد، وما يخفف عن قلبي لوعة الفراق بعد فضل الله ورحمته ما لمسناه من بشائر الخير

والكرامات التي أكرمك الله بها، واستشعارنا أنك بإذن الله تعالى قد نلت السعادة الحقيقية التي لا شقاء بعدها، وأبدلك الله الرحيم العدل الكريم الراحة الحقيقية حيث لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وأسأل الله أن يتغمدك برحمته، ويجمعنا بك في فراديس الجنان مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا.

والده: "ولدي أنس - رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى- كان منذ صغره متفرداً، ذا شخصية قوية، يجذب إليه من حوله، وهذا كان له تأثير على من حوله، وبحمد الله وفضله وببركة تربيته على القرآن والخلق القويم كان لذلك انعكاس إيجابي في توجيهه وإرشاده لمن حوله، فتجد من يتعرف عليه ينجذب إليه، سواء كان أكبر منه أو أصغر، وكان أنس شغوفاً بالمعرفة، خاصة العملية منها فكان يحب الاستفادة من خبرات وتجارب الآخرين، ومن ذلك أنه كان يجلس معي كثيراً يسألني عن بعض جوانب الحياة وتفاصيلها ودقائقها؛ لتتكشف له الكثير من الحقائق، كما كان ينقل لي بعض المعلومات والخبرات التي اكتسبها من الآخرين، حتى في فترة مرضه كان كثيراً ما يسألني عما أشكل عليه من معلومات أو مقاطع مر عليها، وهذا مما كان يخفف عنه وطأة المرض؛ فكان يشغل نفسه بالاطلاع على المعارف والمهارات والقصص والتجارب، ومن ذلك اطلاعه

على بعض تجارب المشاهير، وهذا الأمر يخرجه من الصندوق ودائرة التفكير في المرض وآثاره وتبعاته السلبية، وهذا أمر مهم في عملية التعزيز النفسي للمريض، فشغل المريض بأمور الحياة والجوانب المشرقة فيها يجدد عنده الأمل في الشفاء، ويعطيه دافعاً للتعافي والاتزان في التعامل مع المرض".

أخوه سعيد: "كان أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أطيب إنسان عرفته في حياتي بعد أمي وأبي، كان مهتمًا بي، ودائمًا ينصحني ويقول لي إذا احتجت شيئًا فأخبرني، كان توأم روحي، ومن أحب الناس إلى قلبي، ولا أعلم كيف أتتني تلك القوة وذلك الصبر والتحمل لأشارك في تغسيله، والصلاة عليه ودفنه.. لا شك.. أنه تثبيت من رب العالمين، ولولا تثبيت الله تعالى لي ولطفه بي لفقدت صوابي من هول المصاب".

أخته رفيدة: "سمعت كثيرًا من الناس يقولون بعد فقدهم لعزيز عليهم: إن الحياة ستمضي، نعم أرى أنها ستمضي، ولكنها لن تكون كما كانت من قبل أبدًا، فقد فقدت شخصًا عزيزًا على قلبي، قريبًا مني، فقدت أخي الغالي الطيب الحنون، كان لا يحب أن يراني حزينة أبدًا، فكلما رآني أبكي كان يسرع في تهدئتي بكلامه العذب، الذي لم يفشل يومًا في إسعادي، وكان دائمًا ينصحني، وكان يقنعني بكلامه، وكنت أتأثر به لأن له أسلوبًا جميلًا، وكنت أحب الحديث إليه؛ لأنني أحب

أسلوبه في الكلام، كان حنونًا طيبًا دائمًا، فعندما يراني أبكي يأتي ويكلمني؛ فأرتاح لكلامه وأهدأ، ودائمًا كان يحتضنني، وإذا اشتريت شيئًا، أحب أن أريه إياه، وفي الأسبوع الأول من وفاته، كرمت في المدرسة ضمن الطالبات الحاصلات على الامتياز في الفصل الدراسي الأول في نتائج الدبلوم العام، فجاءت خالتي أم منيب وأعطتني باقة جميلة، فرحت بها، وبسرعة، وبدون شعور، ذهبت إلى غرفته لأريه الباقة، وعندما وصلت إلى باب الغرفة، استوعبت الأمر وانتبهت أن الذي أتيت مسرعة لأريه الباقة ليس في الغرفة، ولا زلت أذكر كلماته العذبة الحانية عندما ظهرت نتائج الفصل الدراسي الأول في الدبلوم العام، عندما ذهبت لزيارته، وكان في ذلك اليوم متعبًا ولا يستطيع الكلام، قلت: "سأصلي وأدعو له ثم أخبره"، وبعدما توضأت للصلاة، نادتني أمي وقد أخبرته بنسبتي، وعندما دخلت الغرفة، رأيته مبتسمًا، ثم قال لي: "ما شاء الله!، لقد أسعدتني كثيرًا، كنت متعبًا، لكن بعدما سمعت نسبتك فرحت وشعرت بالتحسن"، وعندما ودعته قبل رجوعي إلى البيت، قال لي: "شكرًا جزيلاً لأنك أتيتِ وأسعدتني" وكان دائمًا يقول لي: "اجتهدي حتى تُدخلي الفرح على قلب أمي وأبي"

أخته أفنان: "كان أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- كلما رآني أنا ورفيدة حزينتين، يجلس ويتحدث إلينا، ويحاول أن ينسينا ما آلمنا، فكان طيب القلب، حنونًا علينا، وهو أحب إخواني إلى قلبي، كنت أحب أن أبوح له بمشاعري؛ لأنه كان يواسيني بطريقة تريح القلب، وتطمئن النفس.

خاله أحمد: " لقد كان أنس مثالاً في الرضا والتسليم بأمر الله، استقبل خبر إصابته بالسرطان بقلب مطمئن ورضا تام، مرددًا دومًا إن كل شيء من الله مقبول لم أر منه إلا الصبر والسكينة، وكأن المرض لم يكن إلا اختبارًا تجاوزه بكل إيمان وثبات.

ورغم ما كان يمر به من ألم ومعاناة، إلا أن أنسًا لم يتغير ،بل ظل كما عرفته دائمًا، لطيف المعشر، حسن الخلق، ومؤدبًا في كل حديثه وتصرفاته، كانت كلماته دائمًا مشجعة، وابتسامته لا تفارقه، ينشر الأمل في قلوب من حوله بالرغم من آلامه.

وحين فاضت روحه الطاهرة لخالقها، كان يبدو عليه طمأنينة عجيبة، كأنما كان على موعد مع السلام الأبدي، لم يكن هناك أي خوف أو قلق، بل كان وجهه مشرقًا بالسكينة، مما أشعرنا جميعًا بأنه كان مستعدًا للقاء ربه، راضيًا مطمئنًا.

لقد كان مثالًا يقتدى به في الصبر والقَبول بقضاء الله وقدره، ولم

يكن يشكو أو يتذمر، بل كان يسير بروح مطمئنة وأمل كبير في رحمة الله، ذكراه ستظل في قلوبنا دائمًا، ونسأل الله أن يتغمده برحمته ويسكنه فسيح جناته.

خالته أم المعلى: "أنس، حبيبي الغالي، لقد مررت بامتحان صعب من الألم والمرض، ولكن لم تكن كلمتك إلا الحمد لله، مكررًا للاستغفار والتوبة، صابرًا محتسبًا، وما كان هذا الاختبار إلا تنقية وتطهيرًا ورفع منزلة ومكانة، أنس، حبيبي الغالي، تبقى في الذاكرة صورتك الجميلة البهية وبياض جسدك الصافي النقي، وبشرتك التي تحولت كبشرة الأطفال في لينها ورقتها وبياضها وصفائها في أيامك الأخيرة في هذه الدنيا، الشيء الذي لم أفهم تفسيره في ذلك الوقت، ولكن فهمته بعد أن اختيار الله لك، وخروجك من هذه الحياة الدنيا طاهر الجسد جميل الصورة كقلبك الصافي الطيب الطاهر"

خالته أم عبد الرحمن: "كان أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- كثير البر بأمه قبل المرض وأثناءه، رغم كل الظروف، ففي مرة كنت معه في المستشفى، وكنت أتحدث مع أمه في الهاتف وكان يتألم حينها، ومع ذلك عندما تحدث مع أمه، تمالك نفسه بكل قوة؛ ليطمئنها، وفي بعض الأحيان كان يتجنب الحديث إليها عندما يكون متعبًا، كل ذلك حرصًا على مشاعرها.

مرة جاء فريق يوزع هدايا على المرضى، فأعطوه هدية وأعطوني كذلك، قلت لهم: "أعطوها للمرضى". لكن عندما أصروا عليَّ لأخذها قلت لأنس: "هذه لأمك، فهي القائمة بك، وهي من تستحق الإهداء". ففرح بذلك، وأظهر سروره بالهدية، وعندما فتحها، وجد داخلها عطرًا، ففرح بالعطر؛ لأنه كان يحب العطور والطيب كثيرًا.

وكان أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- صاحب قلب نقي، ولم نسمعه يومًا يسيء إلى أحد، ولا يحب سماع الكلام السلبي، بل كان يحب الإيجابية والكلام الطيب، كان كريمًا معطاءً، وإذا أرسل له أحد طبقًا، كان يوزعه بسعادة، ذات مرة أُرسل له طبق من حلوى الكوكيز، فوزعه على المرضين، وكلما دخل ممرض كان يطلب منه أن يأخذ قطعة، حتى تبقت قطعة واحدة، وعندما كنت معه، قال لي: ‹هذه القطعة لك›، وبعدما أكلتها، سألني: ‹ما رأيك؟ هل أعجبتك؟›.

وفي آخر زيارة له، عندما أردت الخروج، ودعني بابتسامة هادئة ومريحة، وعبارة لا أذكرها بسبب قوة المشاعر حينها، لكنه عادةً ما كان يقول لي: ‹سامحيني› ويشكرني بعد كل زيارة، لم أستطع كعادتي أن أعطيه أملًا كبيرًا في الشفاء، لكني قلت له: ‹لا تزعل، كن قويًا، ونحن نتقوى بقوتك بعد الله›، فكان لا يريد أن يحزن أحدًا.

خالتـه أم البـراء أرسـلت لـي: "دعـوت لـك فـي وقـت مرضـي؛ أن يسـلي فـؤادك، ويربـط علـى قلبـك، ويلهمـك الصبـر والسـلوان وجميـع أولادك، ودعـوت لأنـس الغالـي بالرحمـة والمغفـرة ورفـع الدرجـات، وفـي وقـت شـدة الألـم كنـت أتذكـر صبـره، ولسـان حالـه: الحمـد للـه، أرى أن أنسًـا حبيبـي تـرك لنـا دروسـاً فـي الرضـا والصبـر والحمـد، إن الحديـث عـن الصبـر ويـد الإنسـان فـي المـاء البـارد ليـس كمـن يعيـش مـا يحتـاج فيـه إلـى الصبـر الحقيقـي، وهـذا هـو الابتـلاء والاختبـار"

فـي فجـر اليـوم التالـي لوفـاة حبيبـي أنـس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أرسـلتُ للدكتـورة ثريـا البوسـعيدية رسـالة شـكر لهـا، وللطاقـم الطبـي الـذي قـام بعـلاج أنـس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، وأطلـب منهـم العفـو عـن أي خطـأ قـد صـدر منـا، قلـت فيهـا: السـلام عليكـم ورحمـة اللـه وبركاتـه

الدكتورة ثريا

نتقـدم إليكـم نحـن أسـرة فقيدنـا الغالـي أنـس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغفـر لـه- بجزيـل الشـكر علـى وقفتكـم وجهدكـم فـي عـلاج ولدنـا الغالـي، وعلـى تفانيكـم فـي تقـديم الرعايـة لـه، وحرصكـم الشـديد علـى متابعـة وضعـه، كمـا نتقـدم لكـم بالاعتـذار عـن أي خطـأ صـدر منـا ونسـألكم العفـو والصفـح عـن حبيبـي أنـس، إذا صـدر منـه أي خطـأ، وأرجـو منـك تقـديم الشـكر لجميـع الطاقـم

الطبي الذي كان يتابع علاجه، وكذلك لجميع المرضين في القسم الذين ما شهدنا منهم إلا كل إخلاص وتفان في خدمته، وأرجو منك إبلاغهم بالاعتذار إذا صدر من فقيدنا الغالي أي خطأ في حقهم.

جزاكم الله خيرا وبارك فيكم وفي عطائكم.

فردت على رسالتي برسالة، استبشرتُ بها؛ لما حملته من عبارات الثناء على أنس وصبره وثباته، قالت في ردها:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته أختي، يشهد الله أنا ما رأينا منكم ولا من فقيدكم إلا كل الخير، فأنتم مثال عظيم للصبر والرضا بقضاء الله وقدره، فقيدكم عزيز على قلوبنا جميعاً، ونعلم مدى الصبر والشجاعة التي احتاجها ليتخطى كل يوم من أيام مرضه، اللهم اجعل مرضه وصبره مدخلاً له إلى جنات عرضها السماوات والأرض، وتقبله في منزلة الشهداء يا رب العالمين.

شكراً جزيلاً على كلماتكم الطيبة، وسأوصلها للطاقم الطبي بإذن الله.

ثم أرسلت لي رسالة تصف فيها صبر أنس وثباته، فقالت: "الخلوق الصبور، كم مرة دخلت عليه، وعرفت أنه حابس لدموعه، الله تعالى أنزل الثبات والقوة على قلبه، ثم قالت: إذا كان هذا الشاب الخلوق الذي

عمره ٢١ سنة وصبر على هذا الابتلاء وشدة المرض لا يدخل الجنة، إذن لمن تكون الجنة؟"

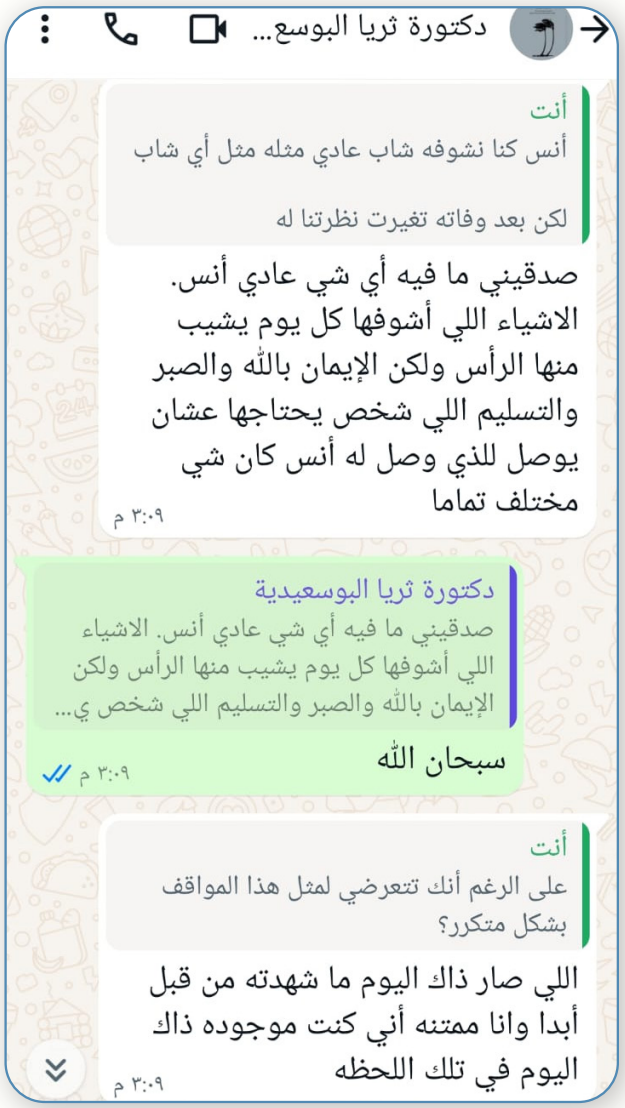

محادثتي مع د. ثريا البوسعيدية بعد وفاة أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ

أم أواب، زوجة أخي تضيف في وصف أنس: "له حسنات كثيرة؛ لأنه ترك أثراً في الناس، دائماً يخطر على بالنا مثالاً في الصبر، بالأمس كنت أعاني من التهاب في البلاعيم وحمى، ولم أكن قادرة على الأكل أو الشرب، فاستحييت أني لا أصبر عندما تذكرت صبر أنس.

ابن عمه معاذ يقول: "أنس -الله يرحمه- كان إنساناً عزيزاً علينا جميعاً، وكان لطيفاً يدخل القلب بطيبة قلبه وصفاء نيته، ومن الأشياء الغريبة التي كنت ألاحظها في وقت مرضه وفي عز الألم أنه كان إيجابياً وصابراً وقوياً، ويحاول أن يظهر أنه بخير، وكأنه متيقن أنه سيرجع وكل شي سيزول، مرة سألني سؤالاً، معاذ أنا حالياً أفكر في الزواج أول ما أطلع، قلت في نفسي ما شاء الله عليه، كأنه ما يحس بالألم ولا بالتغيرات في جسمه وشكله، وهذا الكلام كان في عز المرض، وقد نقص من وزنه أكثر من ٥٠ كيلوجرامًا،

هذا الموقف أعطاني طاقة إيجابية كبيرة، وقلت: لماذا أنا أحمل هموم الدنيا على رأسي، بينما أنس على الحال الصعب الذي كان فيه ما كان يشكو ولا يتذمر، بل بالعكس كان طامحاً ويفكر في المستقبل، وهذا واحد من المواقف التي تشرح إيجابية وصبر أنس -الله يرحمه-.

أبو أحمد صبري البهلاني، (أحد أصدقاء والده)، قال عن أنس: "كان جلداً صابراً محتسباً، وكأني رأيته ساعياً لنيل رضا الله، خجلاً من الله، يستحي طلب أي شيء آخر غير رضا الله ورضا والديه، هذا ما لمسته عندما زرته، أسأل الله أن يرضى عنه، ويبدل كل سيئاته حسنات، ويضاعف أجوره، ويرفع درجته، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، نعم المولى ونعم النصير.

الشيخ سعيد النعماني: "تلقيت إخطاراً من أخي أحمد بأن ولده أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- مصاب بمرض خطير؛ وهو مرض السرطان، وطلب مني أن أحضر لمعاينته والقراءة عليه ما تيسر من القرآن، وظللت أتردد عليه كلما سنحت لي الفرصة، وما وجدته إلا صابراً، رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة، رغم الألم الذي ألم به إلا أنه كان صابراً ذاكراً لله سبحانه وتعالى، لسانه لا يفتر عن ذكر الله، هكذا وجدته، وعندما أكلمه وأصبره وأذكره بالله يردد ذكر الله، وحقيقة هذا الشاب قاسى من هذا المرض، لكن مع هذه المعاناة وجدت فيه الصبر والجلد بشكل غير عادي، أسأل الله أن يرزقه الفردوس الأعلى من الجنة، وأسأل الله أن يجعله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً"

أم سيف البراشدي تقول في انطباعها عن أنس: "كان أنس-رَحِمَهُ ٱللَّهُ- صديقًا وأخًا لأولادي، وكأنه كان آية ونعمة نزلت عليهم، كان مع أولادي

في كل مكان، وهم دائمًا يذكرونه بالخير، كان الوحيد من أصدقائهم الذي يحثهم على الصلاة والدين، وكان خير رفيق لهم في سفرهم، كان يحكي لهم القصص التي يرويها له أبوه في البيت، وكانوا يستمتعون وهم يستمعون إليه، يقول الأولاد إن أنسًا -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- كان متواضعًا جدًا، ولم يصدر منه في يوم من الأيام أي تصرف غير لائق، كان خلوقًا، وذا أخلاق رفيعة جدًا، ما شاء الله، حتى عندما كان مريضًا، لم يشتكِ أبدًا، وعندما كان أولادي يزورونه لم يعترض على أمر الله، ولم يشتكِ، على العكس، كان بشوش الوجه مبتسمًا، ويردد الحمد لله، الحمد لله، لا اعتراض على أمر الله.

أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- لا يزال حيًا يذكر في قلوبنا، لا يزال أبنائي يذكرونه بين الحين والآخر، ويقولون: إن فراقه صعب عليهم، ودائمًا يرددون: "اللهم صبرنا على فراقه يا رب"؛ لأنه كان يرافقهم في سفرهم وحلهم وترحالهم، كان خير صديق ورفيق وأخ لم أنجبه، كان خير صاحب لهم في الشدة والرخاء، والسراء والضراء، يذكرهم بالصلاة وغيرها من الأعمال الصالحة، فلا حزن على من كان التواضع طبعه، والخلق النبوي صفته، ومن كان صابرًا على الابتلاء، فقد ذهب للذي يرحمه، وبإذن الله يسكنه فسيح جناته، وأسأل الله أن يجمعهم به في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله"

أم قصي الشيدي: "الحمد لله على هذه البشارات والشهادات المؤثرة عن أنس، نسأل الله أن يرحمه، وأن يكون في روضة من رياض الجنة، وأن تهب عليه نسائم الجنة من كل مكان، وقد ذهب المرض والألم، سبحان الله، تأثرنا كثيراً بوفاته، كأنه ولدنا، والأولاد تكلموا عنه بالخير، ويدعون له كثيراً، موته أثَّر فيهم، هو من الذين رحلوا وتركوا الأثر الطيب الجميل الذي لا ينسى، في روح وريحان وجنة نعيم بإذن الله تعالى.

صديقه الذي أنشأ له حساب أدعية على (الانستجرام): "أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- كان عزيزًا، وغاليًا عليَّ كثيرًا، وكان له تأثير كبير علينا جميعًا، لقد أثر فينا بأخلاقه ومعدنه، وبفضله بعد الله تعالى تغيرتُ للأفضل، واكتسبتُ منه الكثير، كان طيبًا نقي القلب، وهذه شهادة الجميع، والحمد لله، رحل والجميع يحبونه ويدعون له، وأبرز صفاته التي طالما رأيتها فيه هي الرحمة، كان رحيمًا ولينًا، رحيمًا بأهله وبأصدقائه ومن حوله، من يعرفه ومن لا يعرفه، كان كريمًا يؤثر غيره على نفسه، أما عن الشغف والطموح، فلم يستسلم يومًا، كان كثير السعي والدعاء لتحقيق ما يسعى إليه، كان يحدثني شبه يوميًا قبل مرضه عن حلمه الذي كان يطمح أن يصل إليه ويحققه، وأنه يحاول رغم التحديات والصعوبات، كان حلمه دراسة الطيران، وشراء سيارة يتمناها بنفسه، والكثير من

الأمور الأخرى، لم أره يستسلم قط؛ بل كان شديد التمسك، مؤمنًا ومتفائلًا بالله دائمًا، ورغم صغر سنه -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- إلا أن إيمانه وعلمه كانا يفوقان سنه، كانت دائمًا نصائحه وكلامه مشبعين بذكر آيات القرآن وقصص الأنبياء، لم تمر جمعة، أو ليالي العشر، أو يوم عرفة، أو أي يوم مبارك، إلا وكان شديد الحرص على التذكير بالصلاة وقراءة القرآن والدعاء والصدقات.

ويضيف قائلاً: مررت عليه يوم الجمعة وكان متضايقًا جدًا، سألته لماذا أنت متضايق؟ فقال لي لأنه لم يسعفه الوقت لإنهاء سورة الكهف، لم ألتقِ بإنسان صبور وقوي في البلاء مثل أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ فقد صبر على الابتلاء، ولم يكن يشكو منه، بل كان يقول: الحمد لله، ما دام هذا من رب العالمين فأنا راضٍ، وكان يخبرني أن أكثر ما يضايقه هو رؤية أهله يعانون بسبب تأثيرات العلاج الكيميائي عليه؛ فلم يكن يهون عليه رؤيتهم متعبين ومتضايقين بسببه، وهذا مما تعلمته من هذا الصديق الطيب العظيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ولكن يبقى الكثير الذي لا أستطيع ذكره، رغبتي الوحيدة أن لا ينقطع ذكره أبدًا، وأن نظل نذكره وندعو له كما كان بيننا، أسأل الله رب العرش العظيم أن يرحمه برحمته الواسعة، وأن يغسله بالماء والثلج والبرد، وأن يجعل الجنة داره ومستقره يا رب العالمين"

صديقه الملهم البوسعيدي: "أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- صديق الطفولة، عندي معه ذكريات كثيرة، وأعتبره أكثر من صديق؛ هو أخ بالنسبة لي، كان شخصاً اجتماعياً، ويحب الخير، وعنده أصدقاء كثر، ولا أذكر أحداً منهم تكلم عنه بسوء، وهذا دليل على طيبة روحه"

مديرة وأساتذة مدرسة التجهيز العلمي، التي درس فيها أنس في الصف الثاني عشر:

أستاذة مرام (مديرة المدرسة سابقاً): " اعتدنا بصفتنا معلمين ومربين في مدارسنا أن نكتب كلمات الثناء والمدح لطلبتنا عند إنهاء عامهم الدراسي، بينما هنا مع أنس اختلفت الكلمات وخنقتنا العبرات عند ذكر طالب مجتهد خلوق هادئ الطباع رزين الكلمات حظي باحترام الجميع من حوله رغم معرفتي القليلة بأنس في بدايات العام الدراسي أثناء وجودي في المدرسة، وأثناء دراسته كنت في تواصل مع أم أنس وهي تطمئن على أنس، وتسألني عن أخبار دراسته فأخبرتني أنه يتمنى دراسة هندسة الطيران فسعينا أن نشجع أنس للحصول على درجات عالية؛ لتحقيق أمنيته واستمر التواصل مع أم أنس لفترة بعد انتهاء الدراسة، ليصلني بعد حين خبر وفاة أنس لمرض فاجأه هو من تقدير رب العالمين، وكأن الله يشاء أن يرفع درجات أنس عنده لصبره على المرض ليدخله أعلى الجنان الفردوس الأعلى - بإذنه تعالى -. يقدر الله أمراً لا

يكون أمام الجميع الا التسليم والإيمان بقضاء الله، ترك أنس ـ الغالي الطيب دمث الأخلاق ـ في نفوسنا أثراً طيباً جعل كل من يذكره يدعو له بالرحمة والغفران، وفسيح الجنان، وأدعو لذوي أنس وأهله ووالدته التي منحها الله قلباً مؤمناً مسلماً بقضاء الله وأمره بالصبر والثبات والسلوان.

الأستاذة هنادي (إدارية في المدرسة): " ذو خلق، وراق في التعامل، والكل يشهد له بذلك رغم أننا في أيام كورونا لم نر منه إلا عيونه إلا أنه كان بصعوبة يركز علينا حياء منه.

الأستاذ محمود فوزي (أستاذ الرياضيات): " يتنافس حسن الخلق مع الاجتهاد والمثابرة عندما أتذكر أنسًا، فكان يمتاز بحسن خلقه واجتهاده فلا أعرف أي الوجهين يفوق الآخر سموت بطموحك، وارتقيت سلم العلم باجتهادك وأخلاقك عبيراً ينشر شذاه في أرجاء فصلك، حتى نلت من معلميك كل احترام وتقدير، ونسأل الله العلي العظيم يسكنه الفردوس الأعلى من الجنة، وجميع موتى المسلمين".

أستاذ أحمد (أستاذ الدراسات): " كان طالباً متميزاً خلقاً وعلماً، ومن أكثر الناس احتراماً وأدباً الله يرحمه ويصبر أهله.

أستاذ عاطف (أستاذ الفنون) :" كان الطالب أنس عزيزًا على قلبي مجتهدًا مهتمًا بدراسته، والقيام بعمل واجباته وكان يوصف بالأدب والاحترام لدى معلميه وزملائه، وكان نشيطاً جداً ناجحاً متفوقاً في دراسته، أسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته".

مرثية رفيق الجنان (أنس بن أحمد البوسعيدي)

صباحُ الجمعةِ الغراءِ أسرى ... بفكري يوم صار الأمر أمرا

بمبسم باذل بر صبور ... ومحتسب على البلواء أجرا

تقاذفَه البلاء بكل صعب ... ليبسم ثغره حسناً وحباً

فيا لله ما جالدت صبراً ... ويا لله ما عانيت أمرا

ويا لله من قلب عظيم ... لينبض في الدنا حبا وطهرا

ويا لله من أهل عظام ... لوجه الله ما يألون قدرا

جرى حكم الإله بكم فصرتم ... إلى نعمائه سلوى وبشرى

فيا سعد الجنان بوجه طهر ... كريماً باسماً جلداً وبرا

فيا رب العباد أجب رجاءً ... إليك نبثه نرجوك جبرا

سألتك خالقي تكسوه لطفاً ... وتسبغ فيه من نعماك طرا

وتجبر كسرنا رحماك ربي ... جزيل اللطف منك اللطف يدرى

ويا أنساً على أُنْسٍ لقانا ... بجنات ونعماء وبشرى

المعلى بن طلال المعولي

نَبَضَ الفؤادُ فأُورِقَتْ أزهارُهُ

نَبَضَ الفؤادُ فأُورِقَتْ أزهارُهُ ... وَمَضَتْ تُغنِّي بالهدى أوتارُهُ

وَسَرى حديثُ الروحِ في أحشاءِهِ ... يَزهو، وأصبحَ ليلُهُ ونهارُهُ

كالبدرِ ينتصفُ الشهورَ مُجَلَّلًا ... بالحُسنِ؛ حتى تستضِي أقمارُهُ

يا أيها الشبلُ الذي لخصالِه ... لم يُمدِني وقتٌ أكونُ جوارَهُ

يا أيها الشبلُ المُسَجَّى في بحارِ ... النُّورِ، ممّا قد أتتك بحارُه؟!

قد سَطَّرتكَ سرائرُ القلبِ التي ... لم تَسقِها كَدَرَ المُنى أنهارُه

ما لي ولِلدنيا شُغلتُ بِزهوِها ... هل فتَّقَتْ أسرارَها إصرارُه؟!

قومٌ يعيشون الدُّنى فتذلُّهم ... غُصصُ الحياةِ، مُجانبي أخبارَهُ

«إني لمعتذرٌ إليك» فأنتَ في ... كنفِ الإلهِ المصطفيكَ جوارَهُ

يا أيُّها الـ«أنسُ» الْقريْبُ منَ الْبعيـ ... ـدِ، المُرتجى: هل تزدهيكَ خيارُه؟!

لم أفهمِ الأيامَ، تحملُ خلفَها ... قدرًا، يُؤدِّي نحوَها أقدارُهُ

بقلم المقرئ/ طاهر بن زاهر بن مسعود العزواني (مدير مركز ولاية بوشر التابع للجمعية العمانية للعناية بالقرآن الكريم – المجاز بالقراءات العشر الصغرى).

ختاما

أيها القارئ الكريم، بعد قراءتك لهذا الكتاب، أرجو أن تكون قد وجدت فيه ما يلامس قلبك وروحك، وأن يترك في حياتك أثرًا إيجابيًا، كما أرجو منك، تكرمًا، أن تدعو لفقيدنا الحبيب أنس (رَحِمَهُ ٱللَّهُ).

اللهم اغفر له وارحمه، وعافه واعفُ عنه، وأكرم نزله، ووسع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقِّه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم أبدله دارًا خيرًا من داره، وأهلًا خيرًا من أهله، وأدخله الجنة، وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار، اللهم اجعل قبره روضةً من رياض الجنة.

اللهم إنا نسألك أن ترفع درجة أنس في منازل الصديقين والشهداء والصالحين، اللهم إنه صبر على البلاء فلم يجزع، فامنحه درجة الصابرين الذين يوفون أجورهم بغير حساب، اللهم إنا نسألك أن تحسن خواتيمنا، وأن تجمعنا في جنتك بجوار نبيك سيدنا محمد (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرس المحتويات

مقدمة ٥

نشأة أنس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- ٧

صفاته ٩

تعلقه بأمه ١٣

إرهاصات قبل المرض ١٧

توطيد العلاقة مع العائلة ١٧

الذهاب إلى العمرة ١٩

رؤيا مقلقة ١٩

رحلة مع المرض ٢٠

يوم الرحيل ٤٥

الوداع الأخير ٥٠

رسالة شكر ٥٢

حال أنس مع الابتلاء ٥٤

الرضا ٥٤
الصبر ٥٨
الحامد الشاكر ٦١
التفاؤل والإيجابية ٦٨
السكينة ٧٠
حسن الخلق ٧٤
القرب من الله ٨٤
رسائل من القلب ٨٩
١. كن دائماً مستعداً للموت ٨٩
٢. أقدار الله كلها خير ٩٠
٣. الثقة بالله ٩١
٤. الدعاء ثم الدعاء ٩٣
٥- ما خاب من استخار ٩٥
٦- الجميع مسؤول ٩٧
٧- أشعر المريض بالحب والاهتمام ٩٨
٨- الدعم النفسي لأهل المريض ١٠٤

٩- تنبيه المريض بما عليه من حقوق ١١١
١٠ - البكاء والحزن لا يتنافيان مع الصبر ١١٢
١١- قدم قبل أن تندم ١١٣
١٢- لا تقسُ على نفسك ١١٦
١٣- ابتعد عن اللوم ١١٨
١٤- لا تصنع من نفسك حكيمًا ١١٩
١٥- ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً ١٢٠
بشارات قبل وفاته ١٢٢
دعوات لا تنقطع ١٢٢
إذا أحب الله عبدًا سخر له عباده ١٢٣
راحة وسكينة ١٢٤
تغير لافت ١٢٥
رؤى مبشرة ١٢٧
وفاضت روحه الطاهرة بسلام ١٢٩
بشارات بعد وفاته ١٣٠
شهادات من الوداع الأخير ١٣٠

مات على ما كان عليه ١٣٢
دعوات وصدقات ١٣٢
رؤى مبشرة بعد وفاته ١٣٣
ما قيل عنه بعد وفاته ١٤٢
مرثية رفيق الجنان (أنس بن أحمد البوسعيدي) ١٦٠
نَبَضَ الفؤادُ فأُورِقَتْ أزهارُهُ ١٦٠
ختامًا ١٦٢
فهرس المحتويات ١٦٢